International Islamic University
Islamabad
Faculty of Usuluddin (Islamic studies)
Department of Dawah & Islamic Culture

الجامعة الإسلامية العالمية اسلام آباد
كلية أصول الدين (الدراسات الإسلامية)
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

الدلالات الدعوية في كتاب الصلح من الجامع الصحيح للإمام البخاري

(دراسة استقرائية تحليلية)

البحث التكميلي لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

إشراف

د. مير أكبر شاه حفظه الله تعالى

الأستاذ المساعد في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

إعداد الطالبة

قدسية نور

رقم التسجيل: **191-FU/MSDIC/S23**

العام الجامعي

1447هـ- 2025م

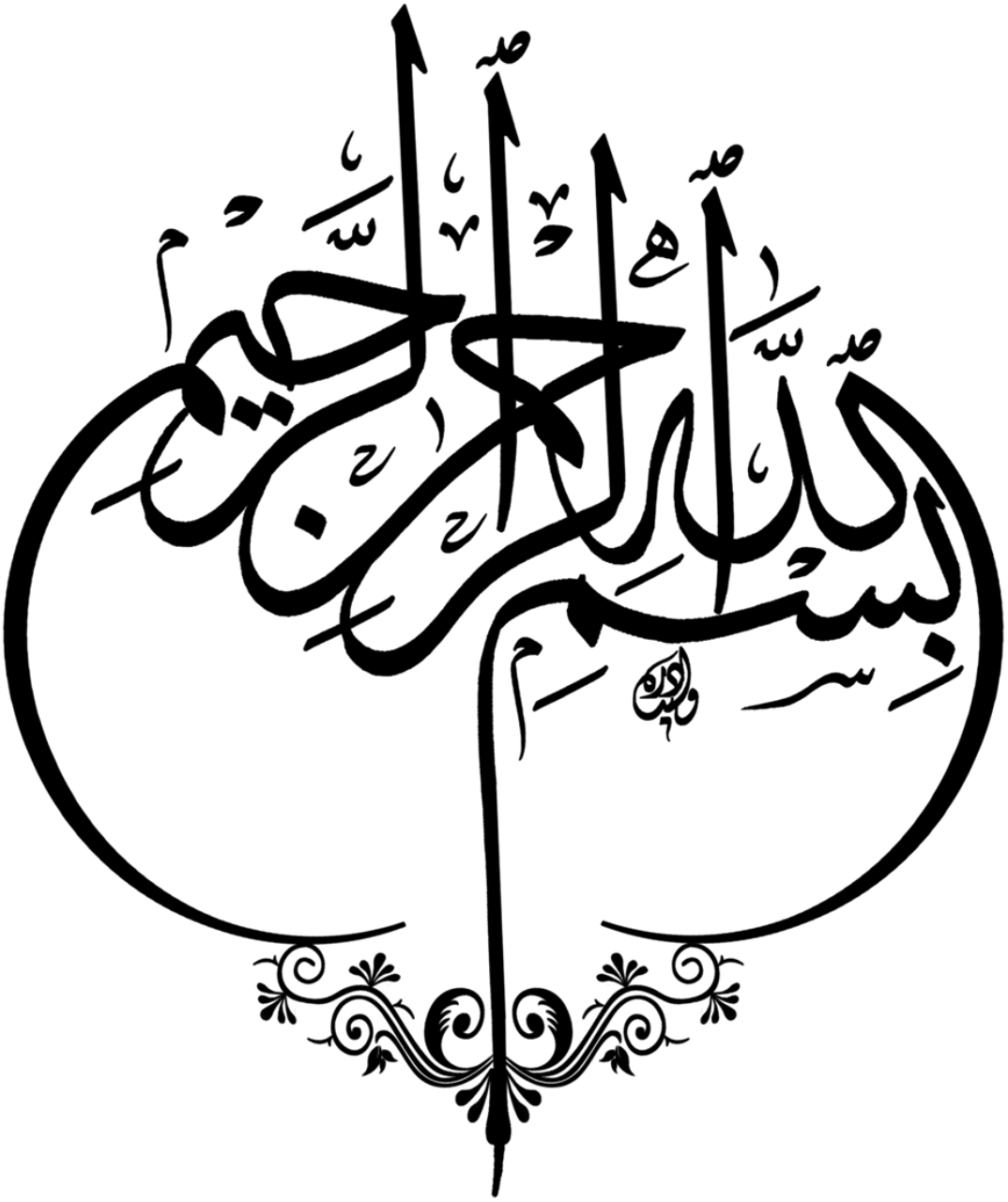
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

قال تعالى: (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) المجادلة: 11

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك **الله جل جلاله**

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين **سيدنا حبيبنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم**

إلى أمي التي كانت سندي في كل خطوة وأبي الذي زرع فيني القوة وإخوتي الذين كانوا النور حين تعتم الدروب

إلى جميع أستاذة قسم الدعوة والثقافة الإسلامية خصوصا مشرفي على الرسالة **الدكتور مير أكبر شاه حفظه الله تعالى**

كلمة شكر وتقدير

الحمد لله عدد ما أنعم علينا وعدد ما زرع في قلوبنا أملا وعدد ما مهد لنا السبل لنصل إلى الهداية

قال تعالى: (أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ)1

وقال رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم: لا يشكر الله من لا يشكر الناس 2

الحمد لله تعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا في السماوات والأرض على ما أكرمني به من إتمام هذه الدراسة التي أرجو أن تنال رضاه، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا وعلى آله وصحبه وبارك وسلم.

ثم أتوجه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذي ومشرفي الفاضل **الدكتور مير أكبر شاه** أطال الله تعالى لتفضله بالإشراف على هذه الرسالة وتكرمه بنصحي وتوجيهي حتى إتمامها، كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى رئيس القسم وأعضاء هيئة التدريس بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية، وكليه أصول الدين والجامعة الإسلامية العالمية والقائمين عليها، وأتمنى لهم من الله الثواب والأجر.

---

1. سورة لقمان الآية رقم 12
2. مسند الإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، المحقق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م، المسند 472/12. وقال الشيخ شعيب: إسناده صحيح، حاشية المسند 472/12.

المقدمة

وهي مشتملة على ما يلي:

- التعريف بالموضوع
- أهمية الموضوع
- سبب اختيار الموضوع
- الدراسات السابقة
- مشكلة البحث
- منهج البحث
- خطوات البحث
- خطة البحث

التعريف بالموضوع

إن موضوع "الدلالات الدعوية في كتاب الصلح" خطوة مهمة في فهم السنة النبوية، والوقوف عند التوجيهات والإرشادات والقواعد التي تضبط فهم الداعية، ومسار الدعوة، وهذا الفهم له نتائج إيجابية كثيرة، يجعل الإسلام في مأمن من تأويل الجاهلين، وتحريف الغالين، وانتحال المبطلين، حيث إن هذه الدلالات الدعوية تركّز على تحديد أركان الدعوة في كتاب الصلح، وبيان الوسائط، واستخلاص القواعد الدعوية، والنظر في فوائدها، وآثارها الفردية، والأسرية، والاجتماعية. وإن الغاية الدعوية في الإسلام هي تحقيق الإصلاح والتأهيل للخير، ولا تقتصر على مجرد إصلاح العبادات، بل تشمل أيضًا إصلاح العلاقات الاجتماعية والترويج للمصلحة العامة.

قَالَ الله تَعَالَى: لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ 1

و**قَالَ رَسُول الله** :ﷺ كُلُّ سُلامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ 2

والصلح بين المسلمين ضروري لتعزيز وحدة الأمة الإسلامية وتحقيق التعاون والتضامن بين أفراد المجتمع الإسلامي. ويُسهم الصلح في تقوية العلاقات بين الأفراد والمجتمعات المسلمة، ويعزز السلام الداخلي والاستقرار في البلدان ذات الأغلبية المسلمة. كما يقلل الصلح من التوترات والانقسامات الداخلية التي قد تُؤثر سلبًا على تقدم المجتمعات المسلمة وقدرتها على مواجهة التحديات الخارجية.

1. تعلق الموضوع بالسنة النبوية، التي هي التطبيق العملي القرآن الكريم
2. الحاجة الملحة إلى تأصيل الأعمال الدعوية، وربطها بمصادر التشريع
3. إعداد الدعاة ليقوموا بفريضة الدعوة على أكمل وجه
4. ربط مفردات علم الدعوة بالسنة النبوية
5. حاجة الدعاة إلى استنباط الدلالات الدعوية من السنة النبوية
6. تعديل السلوك والاستقامة في الحياة

1- سورة النساء الآية رقم 114

2- صحيح مسلم، الحديث رقم 1009، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، بدون سنة النشر، 699/2.

أسباب اختيار الموضوع

1. هذا الموضوع من المشاريع التي اعتمدها القسم.

2. كثرة الحاجة إليه في حياتنا المعاصرة مع قلة البحوث في هذا الموضوع.

3. يساعد في بيان معنى الدلالات الدعوية وبيان ومفردات علم الدعوة في أحاديث الرسول من الجامع الصحيح للإمام البخاري في كتاب الصلح.

4. الرغبة الذاتية في البحث في القرآن الكريم والحديث النبوي.

الدراسات السابقة

هناك بعض الدراسات التي لها علاقة بالموضوع، ومنها:

1- إصلاح بين الناس في القرآن الكريم، تأليف: عبد المنعم حواس الحواس، الناشر مجلة تبيان للدراسات القرآنية، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، عام 1436هـ_2015م، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

يبحث فيها إصلاح بين الناس فرض الكفاية لأن ترك الأمة الإصلاح بين المتخاصمين يترتب عليه مفاسد كبيرة.

2- فن الإصلاح بين الناس (توجيهات وآداب ... قواعد وخطوات) مؤلف فهد بن فريج المعلا البلوي، 1441هـ_2019م.

يبحث فيه عن فضائل الإصلاح وأهدافه، والتوجيهات والآداب الضرورية للإصلاح، والقواعد والخطوات في طريقه.

3- دور إصلاح ذات بين في تعزيز اللحمة الوطنية. حسن بن يحيى ظافر، عام 1444هـ_2023م، الرسالة من الجامعة الأزهر.

يبحث فيه وسائل وأساليب إصلاح ذات البين، والحفاظ على تحقيق الأمن الشامل.

4- إصلاح بين الناس في ضوء الكتاب والسنة. تأليف: مسند بن محسن القحطاني، دار ابن الجوزي.

5- - رسالة ماجستير "التطبيقات الدعوية في سورة المائدة " دراسة وصفية تحليلية، للباحثة نایاب بتول، إشراف د. مير أكبر شاه، عام 1446هـ-2024 م، الجامعة الإسلامية العالمية اسلام آباد.

6-رسالة ماجستير "التطبيقات الدعوية في سورة هود " دراسة وصفية تحليلية، للباحثة سلوى سهيل، إشراف د. عبد الحميد عبد القادر خروب، عام 1446هـ _2025م، الجامعة الإسلامية العالمية اسلام آباد.

الفرق بين دراستي والدراسات السابقة

هذه الدراسات تناولت الإصلاح بشكل عام، وبعضها متعلقة بالتطبيقات الدعوية في السور القرآنية المختلفة، أما دراستي فخاصة بالأحاديث الواردة في كتاب الصلح من صحيح البخاري، ومركزة على استخراج الدلالات الدعوية في هذه الأحاديث.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

1. ما الموضوعات الدعوية التي تضمنتها كتاب الصلح في عصرنا الحاضر؟
2. لماذا الدلالات الدعوية في كتاب الصلح لها أهمية كبيرة في مجال الدعوة وحياة الداعية؟
3. كيف يتم استخلاص الدلالات الدعوية من كتاب الصلح؟
4. ما فوائد الدلالات الدعوية لكتاب الصلح؟

منهج البحث

تقتضي طبيعة هذا الموضوع استخدام المنهج الاستقرائي التحليلي من الجامع الصحيح للبخاري في كتاب الصلح في ضوء شروح الحديث المعتمدة وغيرها من كتب التفاسير وكتب أهل العلم في هذا المجال. حتى نتمكن من استخراج دلالات علم الدعوة في الأحاديث النبوية.

خطوات البحث

1- عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها من القرآن الكريم بذكر السورة ورقم الآية.

2- عزو الأحاديث النبوية إلى مصادرها، والحرص في نقلها من صحيح البخاري وصحيح مسلم.

3- ذكر حكم الحديث إذا كان من غير الصحيحين.

4- عزو الأقوال إلى مصادرها الأصلية.

5- كتابة بيانات المصادر والمراجع عند ورودها لأول مرة.

6- الاقتصار في الغالب على ذكر الشاهد من الآية أو الحديث دون ذكر النص كاملا للاختصار.

خطة البحث

تشتمل على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول خاتمة وفهارس

المقدمة وفيها:

التعريف بالموضوع، وأهميته، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومشكلة البحث، ومنهج البحث، وخطوات البحث، وخطة البحث.

التمهيد: وفيه أمران:

الأمر الأوّل: مفهوم الدلالات الدعوية وأهميتها

الأمر الثاني: أنواع الدلالات الدعوية

الفصل الأوّل

المعالم الدعوية في كتاب الصلح وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بكتاب الصلح وفضله وأهميته

المبحث الثاني: خصائص كتاب الصلح

المبحث الثالث: موضوعات كتاب الصلح

الفصل الثاني

الدلالات الدعوية في كتاب الصلح، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: دلالات أركان الدعوة

المبحث الثاني: دلالات الوسائط الدعوية

المبحث الثالث: دلالات القواعد والمصالح والمقاصد الدعوية

الفصل الثالث

فوائد الدلالات الدعوية لكتاب الصلح، ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: فوائد الدلالات الدعوية للصلح على الفرد

المبحث الثاني: فوائد الدلالات الدعوية للصلح على الأسرة

المبحث الثالث: فوائد الدلالات الدعوية للصلح على المجتمع

الخاتمة:

وفيها أهم نتائج البحث، والتوصيات

الفهارس الفنية:

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الموضوعات

التمهيد:

فيه أمران

الأمر الأول: مفهوم الدلالات الدعوية وأهميتها

الأمر الثاني: أنواع الدلالات الدعوية

الأمر الأول: مفهوم الدلالات الدعوية وأهميتها

مصطلح الدلالات الدعوية مركب من كلمتين: الدلالات والدعوة، لذلك ينبغي شرح كلمتين حتى يتضح المقصود منها على النحو التالي:

مفهوم الدلالات لغة واصطلاحا

الدلالات عند أهل اللغة

وقد وردت كلمة الدلالات في اللغة العربية بمعان عديدة منها:

الدلالات مشتقة من الفعل "دل" ويقال "دل فلانا على الشيء" أي أرشده إليه وأوصله إلى معرفته (1) الإرشاد والهداية دل إليه يدل دلالة أرشد دله على الطريق والجمع دلائل ودلالات والدليل المرشد (2) كما قال الله تعالى وَعَلَامَاتٍ ۚ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ (3) والأمارة في الشيء ودل الشخص على الشيء أرشده وهداه إليه يقال دلني على الطريق اهتديت إليه (4)

الدلالات اصطلاحا

كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول (5)

إنه يعرف هذا الأمر على أنه يدل على كلمات في معنى العلامات والرموز والكتابات والعهود، وسواء كان ذلك بقصد من يجعله عمدا علامة أم لا، لأنه يرى حركة الإنسان ويعلم أنه حي. (6)

---

1. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، باب دل، شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، (1389 - 1392 هـ) (1969 -1972 م)، ص 325
2. ينظر: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى أحمد الزيات وحامد عبد القادر وتحقيق مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، 1465هـ-2004م،293/1
3. سورة النحل الآية رقم 16
4. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، الناشر دار صادر بيروت،1414هـ_1993م،247/11
5. كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، 1403هـ_1983م،ص138
6. المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، محمد خليل عيتاني، الناشر: دمشق، بيروت، 1412هـ_1991م، ص 177.

كما جاء في القرآن: مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ (1)

مفهوم الدعوة لغة واصطلاحا

الدعوة لغة

الدعوة مشقة من الفعل الثلاثي دعا يدعو دعوة، والاسم الدعوة

الكلمة الدعوة في اللغة عدة معان:

النداء، والطلب، والدعاء، والسؤال، والاستمالة، دعوت فلانا وبفلان ناديته وصحت به (2)

الدعوة المرة الواحدة من الدعاء حيث قال تعالى: وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ (3)

الدعاء بالضم (الرغبة إلى الله تعالى) فيما عنده من الخير والابتهال إليه بالسؤال، كما جاء في القرآن: لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ (4)

الدعوة اصطلاحا

الدعوة بمعني الإسلام

الكلمة الدعوة مراد بها دين الإسلام والدعوة تعريفها: النظام والقانون والأمور الحياة ومناهج السلوك للإنسان التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم من ربه وأمره بتبليغها إلى الناس (5)

هذا هو الدين الله الذي أرسله الأنبياء جميعا تجددت على يدي محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء وهي كاملة وكافية لخير الدنيا والآخرة وهذا دين الله الذي ارتضاه للعالمين وإشاعة للحق والعدل فيما بينهم (6)

---

1. سورة سباء الآية رقم 14
2. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي االزمخشرى،1399ه-1979م،1/179
3. سورة الأحزاب، الآية رقم 04
4. سورة الحج الآية رقم 67
5. الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، الدكتور أحمد غلوش، دار الكتب الإسلامية ودار الكتاب المصري القاهرة، ص 13
6. الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، محمد عبد الرحمن الراوي، الناشر دار العربية بيروت، 1975م، ص 12

الدعوة بمعنى عملية نشر وتبليغ الإسلام

الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان وتصديق ما جاءت به رسله وتصديق ما أمروا به والدعوة إلى الشهادتين وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم الرمضان وحج البيت والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه (1)

مفهوم الدلالات الدعوية

هذه هي المعاني والمواد التي يتم نقلها بالكلمات أو الأفعال أو الأساليب، وتستخدم في محادثات المناصرة بقصد التأثير على المتلقي أو توجيهه أو إيصال رسالة الإسلام بحكمة وفعالية. وتشمل هذه المعاني كل ما يصف معنى الدعوة مع مراعاة القرآن والسنة النبوية وأقوال الدعاة، وأفعالهم، والسياق، والبيئة.

ويعتبر معنى الدعوة من الوسائل الرئيسية التي يعتمد عليها الداعية لإيصال الرسالة، حيث تجمع بين الجانب اللفظي والمعنوي، وتساهم في فهم النص القانوني حسب القصد القانوني، وتخدم الغرض من الدعوة. (2)

أهمية الدلالات الدعوية

تُعدّ الدلالات الدعوية من الركائز الأساسية التي تُسهم في نجاح باب الدعوي وبلوغه غايته، وهي تُبرز فهم العميق لنصوص الشرعية والقدرة على إيصالها بأسلوب يتناسب مع عقول الناس وواقعهم. وتتمثل أهمية الدلالات الدعوية فيما يلي:

إيصال المعنى الشرعي بدقة ووضوح

من خلال فهم المعاني اللغوية والقانونية، يمكن للواعظ أن يصف بوضوح معنى النص الذي يفهمه المرسل إليه، مما يساعد على إزالة الالتباس والغموض.

تحقيق مقاصد الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة

الدلالة المدروسة تحقق التوازن بين الترغيب والترهيب، وبين التبشير والتحذير، باستخدام الدلالات الصحيحة، يمكن للداعية أن يُوصل رسالة الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة.

---

1. مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، أبو العباس أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم 15/157-158.
2. الرازي، فخر الدين. مفاتيح الغيب، تحقيق: د. عبد الله الشامي، دار الفكر بيروت. (يتحدث عن أهمية فهم الدلالات في تفسير النصوص الشرعية)،22/1.

كما جاء في القرآن الكريم: ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (1)

ربط النص بالواقع

تساعد الدلالات على تنزيل النص القانوني للواقع المعاصر بطريقة متوازنة وموثوقة وايضا هو استخدام النصوص الشرعية مثل الكتاب والسنة بما يراعي الظروف المعاصرة وواقع الناس، بحيث يكون الخطاب الدعوي أقرب إلى حياتهم، ويحل مشاكلهم اليومية دون المساس بمقاصد الشريعة.

قال الله تعالى :وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا (2)

تعزيز الإقناع العقلي

هو استخدام الحجج العقلية والبراهين المنطقية لإقناع الناس برسالة الإسلام، ودعوتهم إلى الحق عن طريق مخاطبة عقولهم وتفكيرهم، لا فقط عواطفهم.

يخاطب فئة كبيرة من الناس الذين يبحثون عن الأدلة والبراهين وايضا يُثبت أن الإسلام دين عقل ومنطق، وليس مجرد عواطف أو تقاليد.

قال الله تعالى: أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (3)

تحقيق الفاعلية في الخطاب الدعوي

والغرض منه هو إيصال الخطاب الدعوي إلى تأثير حقيقي على المرسل إليه، بحيث يحقق أهداف المكالمة من خلال إيصال الرسالة وتغيير السلوك وتعزيز القيم، وليس مجرد إلقاء الخطب دون تأثير. لأن الدعوة ليس فقط التبليغ، بل التأثير والتغير.

عن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، أَنَّ رَسُولَ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِهِ، وَقَالَ» :يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ«، فَقَالَ : أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ(4)

---

1. سورة النحل الآية، رقم 125
2. سورة البقرة الآية، رقم 83
3. سورة محمد الآية، رقم 24
4. سنن، أبو داود السجستاني، الحديث رقم 1522، كتاب تفريح أبواب الوتر، باب في الاستغفار ،82/2 .وقال الألباني إسناده صحيح ،السلسلة الصحيحة،257/3

الأمر الثاني: أنواع الدلالات الدعوية

الدلالات الدعوية هي الوسائل أو الطرق التي يتم بها استخدام هداية الله ودعوته وتتنوع بحسب المقام والمخاطب وتشمل جوانب العقلية والعاطفية والسلوكية فيما يلي أهم أنواع الدلالات الدعوية:

الدلالات الدعوية العملية

الدلالات الدعوية العملية تشير إلى الأفعال والسلوكيات التي يقوم بها الداعية، وتكون بمثابة دعوة غير مباشرة أو دعوة بالفعل، وليس بالقول فقط. وهي جزء مهم جدًا من الأسلوب العملي في الدعوة إلى الله، حيث يعبّر الداعية عن الإسلام من خلال سلوكه وأخلاقه، ويؤثر بذلك في الآخرين دون الحاجة إلى الخُطب أو المواعظ.

قال الله تعالى "ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم."(1)

القدوة الحسنة هي من أقوى الوسائل الدعوية. وكان النبي صلى الله عليه وسلم قدوة في أخلاقه ومعاملاته، فدخل الناس في الإسلام بمجرد رؤيتهم لأفعاله. مثل: الصدق، الأمانة، الوفاء، الحلم، التواضع.
الدلالة الدعوية العملية ليست مجرد تصرفات، بل هي دعوة صامتة لكنها مؤثرة جدًا، وقد تكون أبلغ من كثير من الكلام. وهي مسؤولية كل مسلم، فكل سلوك يصدر عنه يُحسب على دينه.

الدلالات الدعوية النظرية

الدلالات الدعوية النظرية هي الوسائل التي يُستخدم فيها القول والكلام والتوجيه المباشر في الدعوة إلى الله، وتشمل الأساليب الخطابية والفكرية والتعليمية، وتوضح لهم الأحكام الشرعية، وترد على الشبهات. هي كل ما يُستخدم في الدعوة من أقوال وألفاظ وأحاديث ومحاورات وتعليم مباشر، بهدف تبليغ الدين وهداية الناس بالحجة والبيان. والدلالات الدعوية النظرية هي الجانب المعرفي واللغوي من الدعوة، وهي ضرورية لبناء الوعي الصحيح، وتصحيح المفاهيم، وتحقيق الهداية بالبيان، كما أن الدلالات العملية تُكملها بسلوك واقعي يُجسّد القيم التي يُدعى إليها.

والتعليم من أهم أدوات الدعوة النظرية، خاصة في بناء الفهم الصحيح. يشمل تعليم العقيدة، الأحكام، السلوك، وتفسير القرآن. قال النبي صلى الله عليه وسلم "بلغوا عني ولو آية"(2)

---

1. سورة فصلت الآية، رقم 34
2. صحيح البخاري، الحديث رقم 3461، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل،170/4

الدلالات النفسية

الدلالات الدعوية النفسية هو ما يهدف إلى الاستفادة من المبادئ النفسية في دعوة الإسلام لإحداث تأثير إيجابي على النفس الإنسانية، والتي تهدف إلى تهيئة النفوس لقبول الرسالة الدينية وتقوية الإيمان وتعزيز المواقف الإيجابية. تستخدم هذه المعاني لتحقيق التوازن النفسي وتقوية العلاقة مع الله.

والغرض منه هو تشجيع الناس على اتباع التعاليم الدينية والاقتراب من الله من خلال تعزيز مشاعر الإيمان والروحانية.

تشجيع الأعمال الصالحة مثل الصلاة والصيام والصدقة بتذكير المسلم بثواب الأعمال الصالحة قال الله تعالى" :إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِهِ الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ (1)

هذه الدلالة على التعزيز الطمأنينة والراحة النفسية في نفس المؤمن من خلال التفكير الإيجابي والثقة بالله في كل أمور قوله تعالى **:أَلَا** بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (2)

الدلالات الدعوية التكنولوجية

أصبحت التكنولوجيا الحديثة من أبرز ملامح الحياة المعاصرة، وتلعب دورا فاعلا في تشكيل وعي وسلوك الأفراد. ومن هذا المنطلق، كان من الضروري استخدام هذه المصادر في خدمة الدعوة الإسلامية، حتى يمكن جعل رسالة الإسلام وسيلة فعالة للانتشار في العالم بطريقة حديثة وفعالة.

يشير معنى المناصرة التكنولوجية إلى استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في إيصال رسالة المناصرة من خلال استخدام الأدوات الرقمية لنشر العقيدة الصحيحة بمرور الوقت، وتعليم الناس عن دينهم، وردّ الشبهات بأساليب تتناسب مع العصر. واستخدام الإنترنت والوسائط الاجتماعية والتلفزيون والبرامج وأيضا استخدام الإعلانات والمدونات لتحقيق الأهداف الدعوية، كالمثال التي مما يلي:

الوسيلة	الاستخدام الدعوي
الإنترنت	نشر العلم الشرعي
تطبيقات بالجوال	تسهيل الوصول للذكر والقرآن
البودكاست	نشر المحاضرات الإسلامية والرد الشبهات

1. سورة السجدة الآية، رقم 15
2. سورة الرعد الآية، رقم 28

الفصل الأول

المعالم الدعوية في كتاب الصلح وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بكتاب الصلح وفضله وأهميته

المبحث الثاني: خصائص كتاب الصلح

المبحث الثالث: موضوعات كتاب الصلح

المبحث الأول: التعريف بكتاب الصلح وفضله وأهميته

تعريف الصلح

الصلح يدل على خلاف الفساد يقال صلح الشيء يصلح صلاحا.

والصلاح ضد الفساد والإصلاح نقيض الإفساد، والاستصلاح نقيض الاستفساد، وأصلح الشيء بعد فساده أقامه.

وأما في الاصطلاح فقد عرفه بعضهم بقوله: الإصلاح هو إرجاع الشيء إلى حالة اعتداله التي أصابته وعرفه آخرون بأنه رغبة وتقويم العوائق.

والصلاح ضد الفساد وهما يستعمل في أكثر الأفعال والصلح يختص بإزالة النفار بين الناس يقال منه اصطلحوا وتصالحوا(٢)

قال تعالى: يَسْـَٔلُوْنَكَ عَنِ الْاَنْفَالِۗ -قُلِ الْاَنْفَالُ لِلّٰهِ وَالرسول-فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاَصْلِحُوْا ذَاتَ بَيْنِكُمْۚ-وَاَطِيْعُوا اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗٓ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ(٣)

وردت كلمة الإصلاح في القرآن الكريم قال تعالى:

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٤)

وقد وردت كلمة الإصلاح في حديث النبي صلى الله عليه واله وسلم حيث روي:

عن أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عُقْبَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ» :لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَنْمِي خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا (٥)

---

1. ينظر: من وسائل القرآن في الإصلاح المجتمع، مؤلف أستاذ أمين نعمان الصلاحي، الناشر : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،33/1.
2. مفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، كتاب الصاد باب صلح، الناشر دمشق بيروت، ص489
3. سورة الانفال أية رقم 01
4. سورة الحجرات الآية، رقم 10
5. صحيح البخاري، الأمام أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البخاري، كتاب الصلح، باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس، حديث رقم2692، بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر، 1311 ه،183/3.

فضائل الصلح

إن الشريعة الإسلامية ليست عبادة فقط، بل هي نظام شامل للحياة تهدف إلى سلام دائم ووحدة بين الناس، وهو مما يعلي من قيمة المجتمع ويرفع شأنه، وله فضيلة عظيمة في ترسيخ مبادئ السلم الاجتماعي، وحفظ وحدة الأمة، وتسكين الفتن والخلافات. والصلح من الأمور العظيمة التي دعا إليها الشرع، وله فضل كبير.

وردت آيات وأحاديث كثيرة تدل على فضل الصلح، منها:

قول الله تعالى: لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ (1)

وإن الإصلاح بين الناس في الإسلام هو يدل على العدل والرحمة والحكمة وأيضا القاضي هو القرار بين المتخاصمين بالعدل.

وقوله تعالى: وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ۖ فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ۚ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ۖ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (2)

وهذه الآية تحث على الإصلاح بين جماعتين من المتمردين: (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما). وفي هذه الآية، أطلق عليهم اسم المؤمنين رغم أنهم منخرطون في القتال، ومن هنا استدل البخاري وآخرون على أن المعصية لا تخرج الإنسان من الإيمان، مهما كانت خطيئته كبيرة، وليس كما يقول الخوارج والمعتزلة. وفي صحيح البخاري هناك رواية، عن حسن أن أبا بكرة رضي الله عنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوماً، وكان حسن بن علي رضي الله عنه معه على المنبر، وكان صلى الله عليه وسلم ينظر إليهم تارة وإلى الناس تارة، ويقول: 'هذا ابني سيد، وسيصلح الله به بين طائفتين عظيمتين من المسلمين'. كما قال صلى الله عليه وسلم، فقد أصلح الله بهم بين الناس في الشام والعراق بعد حروب طويلة وأحداث مروعة. (3)

في بيان فضل إصلاح ذات البين، وهو يدل على أن السعي في الصلح بين الناس أفضل من العبادات التطوعية من صيام وصدقة وصلاة، لأنها تحفظ جماعة المسلمين وتطفئ نار الفتن والعداوات.

---

1. سورة النساء الآية، رقم 114
2. سورة الحجرات الآية، رقم 09
3. تفسير ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تفسير سورة الحجرات الآية، رقم 09، 349/7

ورد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ، يَعْدِلُ بَيْنَ النَّاسِ صَدَقَةٌ(1)

ترجم إلى العربية وتم ذكر العدالة فقط في هذا الحديث، ولكن عندما ذكر العدالة لجميع الناس وكان يعلم أن بينهم الحكام وآخرون، فإن عدالة الحكام عند اتخاذ القرارات، وعدالة الآخرين عندما يقومون بالإصلاح. وقال آخر: الإصلاح نوع من العدالة، لذا فإن تطبيق العدالة عليها يشبه تطبيق المبدأ العام على الشيء المحدد. (2)

هذه كل الآيات والأحاديث يدل على فضل الصلح.

أهمية كتاب الصلح

كتاب الصلح" هو أحد أبواب الفقه التي تتناول أحكام الصلح بين الناس في الخصومات والمنازعات، سواء كانت مالية أو شخصية أو جنائية، وكيفية تسويتها بطريقة شرعية ترضي الطرفين وتحفظ الحقوق. وأهمية "كتاب الصلح" كما يُعرف في كتب الفقه الإسلامي أن هذا الباب يُعد من الأبواب الأساسية في فقه المعاملات، وله دور كبير في حياة المجتمعات الإسلامية، سواء قديمًا أو حديثًا. وإن أهمية الأشياء تقاس بغاياتها إن الصلح يهدف صلاح النفوس، وذلك يدفع الفساد بين قلوب الناس. والإسلام دعا الناس إلى الصلح بينهم، لأنها ضرورة من ضروريات الحياة حفاظا من ضياع حقوق الإنسان في المجتمع.

وقد ورد لفظ(الصلح)ومشتقاته في القرآن الكريم في ثمانين مائه موضع وجاء غي الصيغة الفعل ثلاثين موضعا من ذلك قوله تعالى{وأصلحوا ذات بينكم}(3)

في حين ورد الصيغة الاسم في الخمس مائه موضع من ذلك قوله تعالى {والصلح خير} (4)

يقول الإمام القرطبي رحمة الله عليه: والصلح خيرا لفظ عاما يدل على الإصلاح الحقيقي التي تسكن نفوس وهذا ينهى الصراع إلى الأبد ويقول أمام الزيلعي رحمة الله عليه والصلح اصلا من الصلاح ضد الفساد ومعناه يدل على حسن الذاتي ينقلب الفساد إلى الخير وتحسن. وهذا حكم الله تعالى عند الفساد والفتن (5)

---

1. صحيح البخاري، الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، حديث رقم 2707، كتاب الصلح، باب فضل الإصلاح بين الناس والعدل بينهم،187/3
2. فتح الباري بشرح البخاري، ابن حجر العسقلاني، كتاب الصلح،309/5
3. سورة الأنفال الآية، رقم 01
4. سورة النساء الآية، رقم 128
5. ينظر: الصلح في ضوء الكتاب والسنة، مؤلف يسري عبد العليم عجور، صفحة رقم 48.

في مسألة الحب والنفقات، ينبغي أن يكون هناك شيء يتركه الشخص لأجل الحفاظ على العلاقة. إذا وافقت على ذلك، فلا بأس، وإلا فإن من واجبه أن يعطيها حقها أو ينفصل عنها. الصلح والانفصال في حالة رفض الزوجة أفضل. ولأن الأنانية جزء من طبيعة الإنسان، وهذا يعني أن هناك بخلًا شديدًا في الإنسان لا ينتهي أبدًا. وبالتالي تجد المرأة صعوبة بشكل تدريجي في التخلي عن نصيب زوجها، بينما يجد الرجل صعوبة في الرضا عن نفسه إذا أحب غيرها. "إذا أحسنتم إلى النساء وتجنبتم الظلم، فبالتأكيد الله على ما تفعلونه عليم، وسيدفع لكم جزاءكم.(1)

ولذلك قال تعالى: وَاِنِ امْرَاَةٌ خَافَتْ مِنْۢ بَعْلِهَا نُشُوْزًا اَوْ اِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ اَنْ يّصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًاۗ-وَالصُّلْحُ خَيْرٌۗ-وَاُحْضِرَتِ الْاَنْفُسُ الشُّحَّۗ-وَاِنْ تُحْسِنُوْا وَتَتَّقُوْا فَاِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرًا(2)

وأشار إليه الحديث ما روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الصُّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ» زَادَ أَحْمَدُ، «إِلَّا صُلْحًا أَحَلَّ حَرَامًا، أَوْ حَرَّمَ حَلَالًا» وَزَادَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُسْلِمُونَ عَلَى شُرُوطِهِمْ(3)

والنتيجة من هذا البحث هو الصلح هو أداة قوية لحل النزاعات، وهو مظهر من مظاهر النضج الإنساني والحكمة. سواء على المستوى الشخصي أو المجتمعي أو الدولي، الصلح هو السبيل إلى الأمن، الاستقرار، والتعايش السلمي، والصلح هدية تهديها لنفسك قبل غيرك. هو ليس ضعفًا، بل شجاعة داخلية وسلام داخلي.

---

1. تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الناشر دار الحديث القاهرة سورة النساء الآية، رقم 128، 1422هـ_2001م، ص125
2. سورة النساء الآية، رقم 128
3. سنن، أبو داود السجستاني حديث رقم 3594، كتاب الأقضية باب في الصلح 304/3، وقال الشيخ شعيب:إسناده حسن ، حاشية المسند ،389/14

المبحث الثاني: خصائص كتاب الصلح

كتاب" الصلح "في الصحيح البخاري هو واحد من أبواب الحديث الذي تناول موضوع "الصلح"، ويعد من أهم المواضيع التي اعتنى بها البخاري في جامع الصحيح وهناك خصائص كثيرة لهذا الكتاب.

ومن الآيات قول الله تعالى: وَإِن خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا."(1)

فإذا كان هناك خلاف بين المرأة وزوجها، فيجب إرسال حكم من عائلته وحكم آخر من عائلتها، كلما كان هناك شك في حالتها، أرسل شخصًا عادلًا لتوضيح الأمور أو للصلح، رجل صالح من عائلته وآخر من عائلتها، ويجوز تعيين غير الأقارب أيضًا. قيل إن هذا الخطاب يشمل الزوج والزوجة، وقد تم الاستدلال على أن التحكيم مسموح به، والصحيح هو أن هذا التعيين يكون للإصلاح أو لتوضيح الأمر، وأن عملية الجماع أو التفريق ستكون فقط بإذن من الطرفين. وقال مالك: إذا أتيحت لهما الفرصة للصلح، فإنهما أحرار أيضًا في الانفصال عن بعضهما. إذا أرادا الإصلاح، فإن الله يُحدث صلحًا بينهما. أي إذا أرادا الإصلاح، فإن الله يُنسّق بينهما. وقد قيل إن هذا يشمل الزوج والزوجة، أي إذا أرادا الإصلاح وإنهاء الخلاف، فإن الله يُحدث حُبًا وتوافقًا بينهما.(2)

كما وردت أحاديث نبوية منها : حديث عن الصلح: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الصلح جائز بين المسلمين، إلا صلحًا أحلّ حرامًا أو حرّم حلالًا." (3)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» :وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ، أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ." (4)

---

1. سورة النساء الآية، رقم 35
2. تفسير بيضاوي ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد شيرازي البيضاوي سورة النساء الآية، رقم 35، 72/2.
3. سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي،رقم الحديث 1352، كتاب أبواب عن الأحكام رسول الله عليه وسلم، باب ما ذكر عن رسول الله عليه وسلم في الصلح بين الناس، 3/ 27، وقال الشيخ شعيب:إسناده حسن ، حاشية المسند ،389/14
4. صحيح المسلم،أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري،رقم الحديث 54،كتاب الإيمان،باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون،المحقق: محمد ذهني أفندي،الناشر: دار الطباعة العامرة – تركيا،عام النشر: ١٣٣٤ هـ، 53/1

التأكيد على أهمية الصلح

وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ * وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (1)

أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ :أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلَانِ يَخْتَصِمَانِ فِي مَوَارِيثَ لَهُمَا، لَمْ تَكُنْ لَهُمَا بَيِّنَةٌ إِلَّا دَعْوَاهُمَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ مِثْلَهُ، فَبَكَى الرَّجُلَانِ، وَقَالَ :كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَقِّي لَكَ، فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» :أَمَّا إِذْ فَعَلْتُمَا مَا فَعَلْتُمَا فَاقْتَسِمَا، وَتَوَخَّيَا الْحَقَّ، ثُمَّ اسْتَهِمَا، ثُمَّ تَحَالَّا (2)

العمل بأحكام الشريعة

وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ (3)

ولا يأكل بعضُكم مالَ بعض بالباطل. فجعل تعالى ذكره بذلك آكلَ مال أخيه بالباطل، كالآكل مالَ نفسه بالباطل نَظيرُ ذلك قولهُ تعالى: وَلا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ (4) فلا يَعبْ على أحدكم أن يَغتابَ أحدًا، ولا ينبغي لأحدكم أن يَسُبَّ أحدًا.(5)

وقوله تعالى: وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ (6)يعني لا تقتل انفسكم بالخطايا والإصرار، وعندما تعود إلى الصواب، لا تتوقف عن التوبة.(7)

وقوله صلى الله عليه وسلم: "الصلح جائز بين المسلمين؛ إلا صلحا حرم حلالاً، أو أحل حراما"(8)

---

1. سورة الأنفال الآية، رقم 62-63
2. سنن أبي داود، كتاب الأقضية، باب في قضاء القاضي إذا خطاء، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، رقم الحديث 3584، 301/3، قال الألباني إسناده موضوع في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة،406/1
3. سورة البقرة الآية، رقم 188
4. سورة الحجرات الآية، رقم 11
5. تفسير البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، الحجرات 7،343/11، ط1417هـ-1997م
6. سورة النساء الآية، رقم 29
7. تفسير التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله التستري، السورة التي يدكر النساء، ص 53، 1423هـ-2002م
8. جامع ترمذي، حديث رقم ١٣٥٢، كتاب الأحكام عن الرسول الله، باب ما ذكر عن رسول الله في الصلح بين الناس،27/3، وقال الشيخ شعيب:إسناده حسن ، حاشية المسند ،389/14

الموازنة بين العدل والرحمة

العدل صفة من صفات الله تعالى ورد في القرآن حيث قال سبحانه: يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ (1)

ويدعو الله الناس إلى حكم العدل والإحسان كمثل في قوله تعالى: اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى (2)

والرحمة صفة أخرى من صفات الله تعالى ذكرت في القرآن الكريم حيث قال: فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ (3)

وللعدل والرحمة أهمية كبيرة في المجتمع وحياه الناس، وقد وردت كلمة العدل في الحديث النبوي صلى الله عليه وسلم: حيث روي عن زُهَيْرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا .(4)

توضيح حالة الصلح بين الأطراف

الإصلاح بين مختصمين بما أباح الله الإصلاح بينهما كما ورد في الحديث:

فعن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعَيط رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول» :ليس الكذاب الذي يُصلح بين الناس فَيَنْمِي خيرًا، أو يقول خيرًا(5)

وكان الحق أنه قد قيل: إن الذين يصلحون بين الناس ليسوا بكاذبين، ولكن هذا قد ظهر من القلب، وهذا جائز. أن يذكر الأشياء التي عرفها عن الخير ويسكت عن الشر، ولن يعتبر كذبا؛ لأن الكذب هو قول شيء عن شيء يخالف الحقيقة، وهذا سكوت، ولا يمكن توجيه اللوم في السكوت. ولم أسمعه يقول إن شيئًا مما يكذب الناس في أمره نُدِر، ما عدا ثلاث أشياء ذكرت: الحرب، ورجل يتحدث مع زوجته، وإصلاح بين الناس. (6)

---

1. سورة النحل الآية، رقم90
2. سورة المائدة الآية، رقم 08
3. سورة الأنعام الآية، رقم 54
4. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الحديث رقم 1827، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر،7/6
5. صحيح البخاري، الحديث رقم 2692, الكتاب الصلح، باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس,183/3
6. فتح الباري بشرح البخاري، ابن حجر العسقلاني، كتاب الصلح،300/5

كيفية التعامل مع النزاعات

لا تسير الحياة بود دائم أبدا إنما النزاعات والاختلاف تحدث فيه حيث يعدّ الاختلاف بين الناس سنة سنها الله في كونه (1)

كما قال الله تعالى: وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ، إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ (2)

أمثلة من الحياة

بعض أمثلة والواقعية من حياة النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة

قال الله تعالى: فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (3)

وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الإصلاح بين الناس أفضل من تطوع الصيام والصلاة والصدقة.

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلاةِ وَالصَّدَقَةِ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: صَلاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ (4)

إصلاح النبي ﷺ بين الأوس والخزرج (قبل الإسلام)

كان النبي ﷺ قبل الهجرة يُصلح بين الأوس والخزرج، وهم من قبائل المدينة (يثرب)، الذين كانوا في حروب طويلة.

حتى بعد الإسلام، حرص على ترسيخ الصلح بينهم وتذكيرهم بنعمة الأخوّة.

خلاصة الكلام هو الصلح يتميز بكونه إنسانيًا، عادلًا، سلميًا، وقائمًا على رضا الأطراف.
وهو أقرب طريق لإصلاح ذات البين، وحماية المجتمع من التمزق.

---

1. "الاختلاف سنة من سنن الله الكونية"، موسوعة د. سليمان العودة، اطّلع عليه بتاريخ ٣٠-٤-٢٠١٧
2. سورة هود الآية، رقم118-119
3. سورة الانفال الآية، رقم ٠1
4. سنن أبي داود، الحديث رقم ٤٩١٩، كتاب الأدب، باب في إصلاح ذات البين،280/4، وقال الشيخ شعيب إسناده صحيح ،حاشية المسند ،500/45

المبحث الثالث: موضوعات كتاب الصلح

الصلح في الشريعة الإسلامية يحمل معان كبيرة وتوجيهات متعددة يمكن أن يستفيد منها الدعاة في توجيه الناس إلى التعايش السلمي والتسامح والمصالح العامة، ومن أبرز الدلالات الدعوية في موضوعات الصلح:

الصلح بين الناس

المصالحة بين الناس هي واحدة من أعظم العلاقة الحميمة مع الله، وأهم وسائل حماية، المجتمع من التمييز والعداء. عندما يتدخل الإنسان للتوفيق بين العلاقة بينهما، فإنه يحاول استعادة جسور الحب والتفاهم بين المتنازعين، ويمنع تصاعد الخلافات التي يمكن أن تؤدي إلى الانفصال أو حتى العنف. كما جاء في القرآن: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ(1)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم«إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَقَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ مِنَ الْقَطِيعَةِ قَالَ: نَعَمْ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ قَالَتْ: بَلَى قَالَ: فَذَاكِ لَكِ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ * أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا(2)

الصلح بين الزوجين

المصالحة بين الزوج والزوجة لا تحافظ على العلاقة بين شخصين فحسب، بل تحمي الأسرة بأكملها من التفكك وتحمي الأطفال أيضا من آثار الانفصال. والأصل في الصلح بين الزوجين، ويوجد اختلاف بشأن ما إذا كان اتخاذ القرارات بدون رضا الزوج والزوجة جائزاً أم لا: الرأي الأكثر صحة في كلا القولين هو أنه لا يمكن اتخاذ هذه القرارات بدون رضاهما، ولا يحق للزوج طلاقها بدون رضاها، ولا يحق للمرأة التنازل عن شيء من مالها بدون إذنه، وهذا هو قول العلماء، لأن الإمام علي رضي الله عنه قال عندما قال شخص: لا تطلق، فقال: قد كذبت إذا لم تقبل برضاها. لذا فإن استكمال أي مسألة يعتمد على رضاها وقبولها. وقد جعل الإمام حكماً من بين قومه للفصل بينهم وأرسل إلى كل منهما قاضٍ، رجلين حرين وعدلين، لكي يستطيع كل قاضٍ أن يرى ما هو رغبة ورضا من أرسل إليه.(3)

يجوز الكذب فقط في ثلاث حالات: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: لا أعتبرهم كاذبين: رجل يتحدث بقول من أجل الصلح بين الناس بهدف الإصلاح، ورجل يتحدث مع زوجته، وامرأة تتحدث مع زوجها، ورجل يتحدث في الحرب.(4)

---

1. سورة الحجرات الآية، رقم ١٠
2. صحيح المسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، حديث رقم 2554، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، الناشر: دار الطباعة العامرة – تركيا، 1334هـ،8/7
3. تفسير البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، النساء2،209/35
4. شرح ابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، كتاب الصلح، باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، 1423هـ_2003م،81/8

فضل إصلاح ذات البين

هذا يعني كلام الناس، لكن الذي يأمر بالإحسان أو بفعل الخير أو بالإصلاح بين الناس. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كلام ابن آدم كله عليه لا له إلا ذكر الله عزوجل، أو أمر بمعروف، أو نهي عن منكر (1)

وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الإصلاح بين الناس أفضل من تطوع الصيام والصلاة والصدقة في الحديث

فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلاةِ وَالصَّدَقَةِ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: صَلاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَة (2)

الصلح يعزز التعايش السلمي مع الآخرين

يعد الصلح القيم الإنسانية التي تلعب دورا في نشر روح المحبة والتسامح بين الناس. عندما يسعى الإنسان إلى المصالحة، فإنه يختار طريق الحكمة والعقل بدلا من الصراع والصراع مما يخلق جوا من الاحترام والأمن المتبادلين. ولا يمكن تحقيق التعايش السلمي إلا إذا ساد التسامح وأغلقت صفحات المعارضة، وهنا تنعكس أهمية المصالحة كوسيلة فعالة لبناء مجتمعات تعاونية. والإسلام يشجع على إقامة الصلح مع الآخرين حتى مع غير المسلمين بهدف تحقيق السلام واستقرار صلح الحديبية يعتبر من أهم الأمثلة على ذلك، كما قال الله تعالى: وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (3)

أنواع الصلح

يتنوع الصلح باعتبار المجال والأطراف التي تكون بينها الصلح، مثل الصلح بين الأفراد في النزاعات الشخصية، والصلح في القضايا العائلية، والصلح بين الدول.

قول تعالى: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (4)

الصلح الأسري

يُستخدم الصلح لحل الخلافات داخل الأسرة مثل: بين الزوجين، أو بين الإخوة، أو بين الآباء والأبناء. هو إعادة التفاهم والمودة بين الزوجين أو بين أفراد الأسرة، بإزالة أسباب الخلاف، وإصلاح ما أفسدته الخلافات.

---

1. تفسير ابن كثير، النساء 114، 364/2
2. سنن، أبي داود السجستاني، الحديث رقم4919، كتاب الأدب، باب في إصلاح ذات البين،280/4، وقال الشيخ شعيب إسناده صحيح ،حاشية المسند ،500/45
3. سورة آل عمران الآية، رقم 103
4. سورة الأنفال الآية، رقم 61

الصلح الاجتماعي

الصلح وسيلة لحل الخلافات بين أفراد أو جماعات في المجتمع. مثل: الصلح بين قبيلتين، جارين، أصدقاء، أو جماعتين.

والقرآن حبل الله المتين، قيل: إن الأوس والخزرج كانا أبناء عمٍ من أمٍ وأبٍ واحد، ثم نشبت العداوة بين أولادهم واستمرت الحروب لمدة مئة وعشرين سنة حتى أطفأ الله تلك العداوة بالإسلام، وأدخل الحب بينهما من خلال رسوله محمد صلى الله عليه وسلم. وكنتم في حافة جهنم، وقريبون من السقوط في النار بسبب كفركم، لأنه لو جاءكم الموت في تلك الحالة لوقعتُم في جهنم. فأنقذكم الله بالإسلام. (1)

الصلح يحقق المصلحة العامة

الصلح في الإسلام ليس مجرد اتفاق بين طرفين، بل هو وسيلة لتحقيق المصلحة العامة للأمة قال الله تعالى : وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (2)

الصلح في القضايا الاقتصادية والتجارية

الصلح خير كله، وبركاته لا تكاد تحصى ولا تعد، ويكفي ما فيه من الأجر العظيم الموعود، ومن يفعل ذلك طلباً لرضا الله، أي يخلص في ذلك مع توقعه للأجر، فسنُعطيه جزاءً كبيراً، أي ثواباً وفيراً. (3)

والمصالحة هي وسيلة فعالة لحل النزاعات الاقتصادية والتجارية بعيدا عن التعقيدات القانونية والنزاعات القضائية التي يمكن أن تستغرق وقتا طويلا، وتتسبب في خسائر كبيرة للأطراف. عندما يلجأ التجار أو الشركاء إلى المصالحة.

وكان صلح الحديبية مثالا في الصلح الذي حقق مكاسب اقتصادية للمسلمين حيث أتاح لهم التجارة ودخول الأسواق بأمان، وكانت بنود صلح الحديبية سببا في توسع النشاط التجاري بين قريش والمسلمين. (4)

المصالحة هي وسيلة فعالة لحل النزاعات الاقتصادية والتجارية بعيدا عن التعقيدات القانونية والنزاعات القضائية التي يمكن أن تستغرق وقتا طويلا وتتسبب في خسائر كبيرة للأطراف. عندما يلجأ التجار أو الشركاء إلى المصالحة.

---

1. تفسير بيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي آل عمران 103، 31/2
2. سورة النساء الآية، رقم 128
3. تفسير ابن كثير، النساء 114، 365/2
4. السيرة النبوية، ابن هشام، 331/3

فإنهم يختارون الحوار والتفاهم كوسيلة لحماية مصالحهم المشتركة والحفاظ على العلاقات التجارية القائمة. حيث يشعر المستثمرون بالثقة في وجود آليات مرنة لحل النزاعات. ولذلك، فإن المصالحة لا تعزز التعايش السلمي فحسب، بل تدعم أيضا الاستقرار الاقتصادي والتنمية المستدامة.

صلح النبي صلى الله عليه وسلم مع الكفار

إن المصالحة التي قام بها النبي صلى الله عليه وسلم مع الكفار هي أعظم مثال على التسامح والحكمة السياسية. وأوضح مثال على ذلك هو سلام الحديبية، الذي كان خطوة استراتيجية كبيرة، على الرغم من أن بعض الزملاء رأوا فيه، أنه تنازل.

ويُعد صلح الحديبية من أهم الأحداث في السيرة النبوية، حيث عُقد بين النبي محمد صلى الله عليه وسلم وقريش في السنة السادسة للهجرة، عندما خرج النبي صلى الله عليه وسلم ومعه نحو 1400 من الصحابة لأداء العمرة، فاعترضتهم قريش عند الحديبية ومنعتهم من دخول مكة. وبعد مفاوضات طويلة، تم التوصل إلى اتفاق صلح بين الطرفين، عُرف باسم صلح الحديبية (1)

لذا تدفق الناس من جوانب الجيش ينادون لبّيك، ثم سألو النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلح. كان يتعهد الناس فيما بينهم بالتضحية ببعضهم البعض، وكان بين المسلمين بعض المشركين، وبين المشركين بعض المسلمين. ثم هاجمهم أبو سفيان، فقال: وفجأة امتلأت وادي الموتى بالسلاح. قال إياس: قالت سلمة: ثم أحضرت ستة مشركين مسلحين وقدمتهم أمامهم، لم يكن لهم منفعة ولا ضرر. ثم جئتهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسلبوهم ولم يقتلوهم، وقد عفوا عنهم. (2)

وقد وصف الله تعالى هذا الصلح في القرآن الكريم بأنه "فتح مبين"، فقال: "إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينا(3)، تعبيرًا عن عظم أثره وأبعاده الاستراتيجية في نصرة الإسلام

يبرز من هذا المبحث الصلح في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كان أداة نبيلة لتحقيق مقاصد الشريعة: حفظ النفس، نشر الدين، تحقيق العدل، وتزكية النفوس.

---

1. سيرة ابن هشام، عبد الملك هشام، بيعة الرضوان، الناشر بمصر، 1389هـ_1955م، 2/ 315-320
2. تاريخ الرسل والملوك، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، كتاب سنه ست من الهجرة، ذكر الخبر عن عمرة النبي صلى الله عليه وسلم ...،629/2
3. سورة الفتح الآية، رقم 01

الفصل الثاني

الدلالات الدعوية في كتاب الصلح وفيه ثلاث مباحث:

المبحث الأول: دلالات أركان الدعوة

المبحث الثاني: دلالات الوسائط الدعوية

المبحث الثالث: دلالات القواعد والمصالح والمقاصد الدعوية

المبحث الأول: دلالات أركان الدعوة

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه» أَنَّ أَهْلَ قُبَاءٍ اقْتَتَلُوا حَتَّى تَرَامَوْا بِالْحِجَارَةِ، فَأُخْبِرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِذَلِكَ، فَقَالَ :اذْهَبُوا بِنَا نُصْلِحُ بَيْنَهُمْ. (1) في ذلك أن الإمام يخرج مع رفاقه إلى الناس لعمل الصلح عندما تتعقد أمورهم ويشتد النزاع بينهم، كما تم ذكره سابقًا. وفي ذلك أيضًا أن حال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان قد تميز باللين والخضوع، وكان حذرًا جدًا في إنهاء الخلافات بين أمته والقضاء على أسباب الفرقة، كما وصفه الله تعالى.(2)

صحيح البخاري " من أعظم كتب الحديث التي تضمنت أبوابا متعددة منها باب الصلح الذي يعالج أمور الإصلاح بين الناس وهو باب يتقاطع مع الدعوة من حيث أهدافها وأركانها. دعنا نستعرض دلالات أركان الدعوة في هذا الباب:

الداعي

عمل الداعي يدعو الناس إلى الله تعالى وهو عمل الرسل عليهم الصلاة والسلام وأعظمهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فقد قال الله تعالى في كتابه: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا - وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا (3)

النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الناس بالسرية، والدعوة الإسلامية لم تكن خفية عن أهل مكة، لقد عرفوا الكثير عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعن دعوة الدين الجديد، لكنهم لم يتخذوا أي خطوة تجاهه ولم يهتموا بذلك؛ لأن معلوماتهم عن الإسلام كانت عامة وبسيطة. بعد أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بأن يعلن الدعوة ويخوف أقاربه، تقرر أن يبدأ من أقرب الناس إليه. (4)

يصلح بين الفئتين متعارضين

يأمر الله تعالى في الآية، الداعي هو يصلح بين الفئتين متعارضين. والتأكد على أهمية الإصلاح بين الأفراد والمجتمعات أن يكون سببا في الإصلاح بين الناس عن أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عُقْبَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَنْمِي خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا(5)

---

1. صحيح البخاري، الحديث رقم 2693، كتاب الصلح، باب قول الإمام لأصحابه اذهبوا بنا نصلح،183/3
2. شرح ابن بطال، كتاب الصلح ،84/8
3. سورة الأحزاب، الآية رقم 45-46
4. السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي، أحمد غلوش، ص 474-487
5. صحيح البخاري، الحديث رقم 2692، الكتاب الصلح، باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس، 183/3

في الإصلاح بين الناس الداعي هو تقول قول الخير بين الفريقين ويسكت عن الشر مما هو يعرف. وحل التنازعات بينهم ويعزز على الصلح.

لزوم اتباع الكتاب للداعي

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ قَالَا: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ، فَقَامَ خَصْمُهُ فَقَالَ :صَدَقَ، اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ :إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا، فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ، فَقَالُوا لِي :عَلَى ابْنِكَ الرَّجْمُ، فَفَدَيْتُ ابْنِي مِنْهُ بِمِائَةٍ مِنَ الْغَنَمِ وَوَلِيدَةٍ، ثُمَّ سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَقَالُوا :إِنَّمَا عَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ : صلى الله عليه وسلم لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ، أَمَّا الْوَلِيدَةُ وَالْغَنَمُ فَرَدٌّ عَلَيْكَ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا أُنَيْسُ لِرَجُلٍ فَاغْدُ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا فَارْجُمْهَا. فَغَدَا عَلَيْهَا أُنَيْسٌ فَرَجَمَهَا(1)

في الحديث الحكم للداعي على إتباع الشريعة والرجوع إلى الكتاب والسنة في جميع الأمور ولا يجوز للداعي أن سقط حدود الله في معاملة الشريعة، ويجب أن يكون الداعي قدوة في سلوكه. هذا الحديث يؤكد عاى التزام الداعي بالشريعة والعدل والموازنة بين الرحمة والثبات. يجوز إدخال الصلح في الجمع، وتنوينه، وأن يكون كصفة جورية. وقد ورد في ذلك حديث أبو هريرة وزيد بن خالد في قصة عَسَف.(2)

قال تعالى: يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تُحَرِّمُوْا طَيِّبٰتِ مَآ اَحَلَّ اللّٰهُ لَكُمْ وَ لَا تَعْتَدُوْاۗ اِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِيْنَ(3)

تلك اللذائذ التي تحبها النفوس، التي هي من الطعام الطيب الحلال والمشروبات اللذيذة، {ولا تتجاوزوا الحد} أي لا تذهبوا من الحلال إلى الحرام، وقد قيل إن ذلك هو كبح جماح القوى الجنسية.(4)

إصلاح بين المسلمين

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه أَنَّ أَهْلَ قُبَاءٍ اقْتَتَلُوا حَتَّى تَرَامَوْا بِالْحِجَارَةِ، فَأُخْبِرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِذَلِكَ، فَقَالَ :اذْهَبُوا بِنَا نُصْلِحُ بَيْنَهُمْ(5)

إن تأكيده على ضرورة الإصلاح بين المسلمين هو دعوة واضحة إلى اتخاذ طريق وسط بين الخلافات. إذ قد تكون هناك مطالب كثيرة لحل قضايا، ولكن التركيز هنا هو التأكد من أن هذه الاصطلاحات يجب أن تكون حقيقة وفعالة.

---

1. صحيح البخاري، الحديث رقم 2695، كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود ،183/3
2. فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، كتاب الصلح ،301/5
3. سورة المائدة الآية، رقم 87
4. تفسير البغوي، المائدة 87 ، 90/3
5. صحيح البخاري، الإمام البخاري، الحديث رقم2693، كتاب الصلح، باب قول الإمام لأصحابه اذهبوا بنا نصلح، 183/3.

في عام ١٨ قبل الهجرة، قام قريش في زمن الجاهلية ببناء الكعبة، وقرروا أنهم يشاركون في بناء الكعبة من كسبهم فقط، لا من فدية البنات، ولا من بيع الربا، ولا ظلم على أحد. بنوها من أحجار الوادي، وشارك رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أعمامه في هذا البناء، وكانوا يتحملون مسؤولية رفع الحجارة، وكان عمره آنذاك ٣٥ عامًا. عندما وصلوا إلى موضع الحجر الأسود، لم يتمكن أحد من رؤية الحجر، بل بدا كأنه وجه إنسان بارز بين الحجارة. قالت إحدى قبائل قريش: نحن من سنضعه. وقالت الأخرى: نحن من سنضعه. فقالوا: ليعين أحدكم حكما. فقالوا: أول شخص يدخل من الباب هو من سيفعل ذلك. ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم. فقالوا: لقد جاءكم الأمين. كانوا ينادونه بالأمين، ولم يسمعوا منه كذبة أبدا. فأخبروهم أن الحجر قد وُضع في ثوب، واستُدعي زعماؤهم. فأمسكوا بأطرافه، ووضعت الحجر بأيديهم.(1)

التزام الداعي شروط الصلح والمحافظة على السلام

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قَالَ لَمَّا صَالَحَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَهْلَ الْحُدَيْبِيَةِ كَتَبَ عَلِيٌّ بَيْنَهُمْ كِتَابًا، فَكَتَبَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: لَا تَكْتُبْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، لَوْ كُنْتَ رَسُولًا لَمْ نُقَاتِلْكَ، فَقَالَ لِعَلِيٍّ: امْحُهُ، فَقَالَ عَلِيٌّ: مَا أَنَا بِالَّذِي أَمْحَاهُ، فَمَحَاهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِيَدِهِ، وَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَلَا يَدْخُلُوهَا إِلَّا بِجُلُبَّانِ السِّلَاحِ فَسَأَلُوهُ مَا جُلُبَّانُ السِّلَاحِ؟ فَقَالَ: الْقِرَابُ بِمَا فِيهِ.(2)

في سياق الحديث الذي ذكرته عن معاهدة الحديبية، من المؤكد أن النبي صلى الله عليه وسلم حرص على التأكيد على أهميته الصلح وضرورة محافظة على السلام والالتزام الصارم بشروط الاتفاقية، خاصة فيما يتعلق بالكتابة. المشركين أصرّ على حذف عبارة محمد رسول الله من الوثيقة لكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عقد صفقة مع المشركين بهدف تعزيز السلام والتفاهم.

التأكيد على الداعي يحكم بين الفريقين بالعدل

عن أنس رضي الله تعالى عنه أَنَّ الرُّبَيِّعَ، وَهِيَ ابْنَةُ النَّضْرِ، كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ، فَطَلَبُوا الْأَرْشَ وَطَلَبُوا الْعَفْوَ فَأَبَوْا، فَأَتَوُا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَأَمَرَهُمْ بِالْقِصَاصِ، فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ :أَتُكْسَرُ ثَنِيَّةُ الرُّبَيِّعِ يَا رَسُولَ اللهِ؟ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا تُكْسَرُ ثَنِيَّتُهَا، فَقَالَ: يَا أَنَسُ، كِتَابُ اللهِ الْقِصَاصُ، فَرَضِيَ الْقَوْمُ وَعَفَوْا، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ، مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ (1)

---

1. قصة الحياة، عبد الإله بن عبد الله بن علي جابر، كتاب العهد المكي، باب وضع الحجر الأسود في مكانه، ص 187
2. صحيح البخاري، الحديث رقم2698، كتاب الصلح، باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان،184/3.
3. المرجع السابق، الحديث رقم2703، كتاب الصلح، باب الصلح في الدية،186/3.

وهذا الحديث يُظهر التأكيد للداعي من سلوك أنس بن نضر إذ أصر على موقفه وأكد على ضرورة العدالة في مسألة الانتقام رغم ذلك الشغف بكسر عبد الطبيعة البشرية. قال النبي صلى الله عليه وسلم كتاب الله تعالى القصاص كان تأكيدا على وجوب تنفيذ الأمر بعض النظر عن العادات أو العلاقات الشخصية.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ(1)

والفرض الذي فرضه الله علينا في القصاص هو ما ذكرت، أي أن القصاص هو عدم تجاوز القاتل عن المقتول، حتى لا يكون سببا في قتل آخر، وليس أن يكون القصاص فرضاً علينا مثل فرض الصلاة والصيام، بحيث لا يجوز لنا تركه، رغم أنه فرض لا يجوز لنا تركه. في هذه الآية، يتبين أن معنى القصاص هو أنه يمكن عفو بعض ديات المقتولين عن بعض ديات قتلى آخرين. هذه الآية، نزلت فيمن كانوا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقاتلون من جماعتين، فقُتل بعضهم بعضا، فأُمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلح بينهم، أي أن يُؤخذ في الاعتبار ديات نساء جماعة مع ديات نساء جماعة أخرى، ومقارنة ديات رجالهم مع ديات رجالهم، وديات عبيدهم مع ديات عبيدهم. هذا هو معنى القصاص في هذه الآية. (2)

يصلح بالحكمة والرفق

عن عَائِشَةَ رضي الله عنها تَقُولُ: «سَمِعَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم صَوْتَ خُصُومٍ بِالْبَابِ، عَالِيَةٍ أَصْوَاتُهُمَا، وَإِذَا أَحَدُهُمَا يَسْتَوْضِعُ الْآخَرَ وَيَسْتَرْفِقُهُ فِي شَيْءٍ، وَهُوَ يَقُولُ: وَاللهِ لَا أَفْعَلُ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: أَيْنَ الْمُتَأَلِّي عَلَى اللهِ لَا يَفْعَلُ الْمَعْرُوفَ، فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، وَلَهُ أَيُّ ذَلِكَ أَحَبَّ (3)

أكّد الحديث على الضرورة للداعي أن يحكم بين الفريقين بالعدل، ويمنع الناس من ترك المعروف. والداعي إلى الله يجب أن يكون قدوة في فعل المعروف، وأن يتحلى بالرحمة والرفق، وأن يتجنب أي تصرف يتنافى مع هذه القيم، مثل الحلف على ترك الخير أو الامتناع عن مساعدة المحتاجين.

---

1. سورة البقرة الآية، رقم 178
2. تفسير الطبري جامع البيان، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ت: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، القول في تفسير التي يذكر فيها البقرة،94/3
3. الجامع الصحيح، رقم 2705، كتاب الصلح، باب هل يشير الإمام الصلح، 187/3

دلالات متعلقة بالمدعو

حث المسلمين على الإصلاح ذات البين وكيفيته التعامل مع النزاع

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد رضي الله عنه أَنَّ أَهْلَ قُبَاءٍ اقْتَتَلُوا حَتَّى تَرَامَوْا بِالْحِجَارَةِ، فَأُخْبِرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِذَلِكَ، فَقَالَ :اذْهَبُوا بِنَا نُصْلِحُ بَيْنَهُمْ(1)

الحديث يحث المسلمين على إصلاح بين المتنازعين وإعادة السلام بين الناس والتعامل مع الخلافات ذات البين وتجنب التفاقم في المشاكل.

وفي السنة الأولى من الهجرة، أقام النبي صلى الله عليه وسلم الأخوة بين المهاجرين والأنصار. حتى أنهم في الآية، أصبحوا ورثة بعضهم لبعض. جاء المهاجرون وقالوا: يا رسول الله، لم نرَ أمةً تضحي مثل هؤلاء ولا أمةً أفضَل إيثارًا. لقد أقمنا بينهم، وقد ساعدونا وشاركوا في أفراحنا، حتى شعَرنا بالخوف من أن يأخذوا كل الأجر. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا، ما دمت قد دعوت لهم وذكرتهم بخير.(2)

يجب على المدعوين للاستماع إلى النصائح

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه أَنَّ أُنَاسًا مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، كَانَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ وَلَمْ يَأْتِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ،فَجَاءَ بِلَالٌ، فَأَذَّنَ بِلَالٌ بِالصَّلَاةِ وَلَمْ يَأْتِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ، فَجَاءَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ :إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم حُبِسَ، وَقَدْ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَؤُمَّ النَّاسَ؟ فَقَالَ :نَعَمْ، إِنْ شِئْتَ، فَأَقَامَ الصَّلَاةَ، فَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَمْشِي فِي الصُّفُوفِ، حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ، فَأَخَذَ النَّاسُ بِالتَّصْفِيحِ حَتَّى أَكْثَرُوا، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَكَادُ يَلْتَفِتُ فِي الصَّلَاةِ، فَالْتَفَتَ فَإِذَا هُوَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَرَاءَهُ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ، فَأَمَرَهُ يُصَلِّيَ كَمَا هُوَ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَحَمِدَ اللهَ، ثُمَّ رَجَعَ الْقَهْقَرَي وَرَاءَهُ حَتَّى دَخَلَ فِي الصَّفِّ، وَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَصَلَّى بِالنَّاسِ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ :يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِذَا نَابَكُمْ شَيْءٌ فِي صَلَاتِكُمْ أَخَذْتُمْ بِالتَّصْفِيحِ، إِنَّمَا التَّصْفِيحُ لِلنِّسَاءِ، مَنْ نَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَقُلْ سُبْحَانَ اللهِ، فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا الْتَفَتَ، يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا مَنَعَكَ حِينَ أَشَرْتُ إِلَيْكَ لَمْ تُصَلِّ بِالنَّاسِ، فَقَالَ :مَا كَانَ يَنْبَغِي لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم «.(3)

---

1. صحيح البخاري، الحديث رقم 2693، كتاب الصلح، باب قول الإمام لأصحابه: اذهبوا بنا نصلح ،183/3
2. قصة الحياة، كتاب السنة الأولى من الهجرة باب المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ،249
3. صحيح البخاري، الإمام البخاري، الحديث رقم 2690، كتاب الصلح، 182/3

المدعوين هو يظهر التسامح والتواضع، إذا كان هناك استعداد للاعتراف به، والتنازل من أجل الوصول إلى حل يرضي الجميع، والتواضع كان سمة بارزة في تصرفات الصحابة.

كما يظهر في موقف أبي بكر رضي الله عنه الذي تراجع عن موقفة لصالح استمرار الصلح، وايضا يجب على المدعوين أن يكونوا مستعدين للاستماع إلى النصائح وأخذها بعين الاعتبار بدلا من التمسك بالعناد أو التصلب في الرأي.

كما جاء في القرآن الكريم: لَّا خير فِي كَثِيرٍ مِّن نجوٰىهم إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (1)

النصيحة للمدعو أن يطلب الحكمة

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه أَنَّ أَهْلَ قُبَاءٍ اقْتَتَلُوا حَتَّى تَرَامَوْا بِالْحِجَارَةِ، فَأُخْبِرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِذَلِكَ، فَقَالَ :اذْهَبُوا بِنَا نُصْلِحُ بَيْنَهُمْ (2)

إذا رأيت خلافًا أو نزاعًا بين أفراد أو مجموعات، فكن سببًا في الإصلاح بينهم. يقول الله تعالى: (وَإِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما) . ودعاهم المؤمنين رغم القتال، ومن هنا جادل البخاري وآخرون بأن الخطيئة لا تستبعد الإنسان من الدين مهما كانت الخطيئة كبيرة ، مثل الخوارج وأتباعه ومعتزلة وما إلى ذلك يقولون. وهكذا روي عن أبي بكرة عن حسن في صحيح البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألقى خطبة في أحد الأيام، وكان معه حسن بن علي على المنبر، وأحيانا ينظر إلى الحسن، وأحيانا إلى الناس، ويقول: (هذا هو ابني الزعيم، ومن الممكن أن يصحح الله تعالى من خلاله بين المجموعتين الكبيرتين من المسلمين). (3)

في الحديث النصيحة للمدعو، وهذا الإصلاح يتطلب الحكمة في الكلمات والأسلوب كمثل النبي صلى الله عليه وسلم يفعل وهدفه تحقيق الصلح بين المتخاصمين

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنه (وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا) قَالَتْ هُوَ الرَّجُلُ يَرَى مِنِ امْرَأَتِهِ مَا لَا يُعْجِبُهُ، كِبَرًا أَوْ غَيْرَهُ، فَيُرِيدُ فِرَاقَهَا، فَتَقُولُ :أَمْسِكْنِي وَاقْسِمْ لِي مَا شِئْتَ، قَالَتْ :فَلَا بَأْسَ إِذَا تَرَاضَيَا(4)

---

1. سورة النساء 114
2. صحيح البخاري، الحديث رقم 2693، كتاب الصلح، باب قول إمام لأصحابه اذهبوا بنا نصلح، 183/3
3. تفسير ابن كثير، الحجرات 09، 349/7
4. صحيح البخاري، الحديث رقم 2694، كتاب الصلح، باب قول الله تعالى أن يصالحا بينهما صلحا والصلح خير ، 183/3

والنصيحة للمدعو أن يتعلم القيم الإسلامية في التعامل مع المشكلات الزوجية وتطبيقها في حياته إذا وُجدت المشكلة في العلاقة الزوجية، فبدل أن يتسرع في اتخاذ قرار الطلاق حاول إيجاد حلول تضمن استقرار الأسرة.

وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّـهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا(1)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ قَالَا جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ، فَقَامَ خَصْمُهُ فَقَالَ: صَدَقَ، اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا، فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ، فَقَالُوا لِي: عَلَى ابْنِكَ الرَّجْمُ، فَفَدَيْتُ ابْنِي مِنْهُ بِمِائَةٍ مِنَ الْغَنَمِ وَوَلِيدَةٍ، ثُمَّ سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَقَالُوا: إِنَّمَا عَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ، أَمَّا الْوَلِيدَةُ وَالْغَنَمُ فَرَدٌّ عَلَيْكَ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا أُنَيْسُ لِرَجُلٍ فَاغْدُ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا فَارْجُمْهَا. فَغَدَا عَلَيْهَا أُنَيْسٌ فَرَجَمَهَا.(2)

النصيحة للمدعو المستمع لهذا الحديث هي أن يستلهم من هذا الموقف العظيم للنبي صلى الله عليه وسلم مبادئ العدالة، والتمسك بالشريعة، والتوبة إلى الله، واجعل شريعة الله نور حياتك، وافعل العدالة في كلماتك وأفعالك ، واكتسب المعرفة القانونية لفهم دينك بشكل صحيح. إذا أخطأت فبادر بالتوبة والعمل بالإصلاح.

الدعوة تتطلب الصبر والتدرج

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ» :صَالَحَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ عَلَى أَنَّ مَنْ أَتَاهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ رَدَّهُ إِلَيْهِمْ وَمَنْ أَتَاهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَرُدُّوهُ وَعَلَى أَنْ يَدْخُلَهَا مِنْ قَابِلٍ وَيُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَا يَدْخُلَهَا إِلَّا بجلبان السِّلَاحِ السَّيْفِ وَالْقَوْسِ وَنَحْوِهِ فَجَاءَ أَبُو جَنْدَلٍ يَحْجُلُ فِي قُيُودِهِ فَرَدَّهُ إِلَيْهِمْ «قَالَ: لَمْ يَذْكُرْ مُؤَمَّلٌ عَنْ سُفْيَانَ أَبَا جَنْدَلٍ وَقَالَ: إِلَّا بِجُلُبِّ السِّلَاحِ.(3)

في باب الصلح مع المشركين وردت كلمة الإصلاح للمدعو ألا يتسرع في تحقيق النتائج؛ فالدعوة تتطلب الصبر والتدرج. وقبل النبي صلى الله عليه وسلم شروط السلام المؤقت، لأنها كانت خطوة نحو تحقيق أهداف عظيمة مثل فتح مكة المكرمة. وإن الاسلام دين الرحمة والتواصل، وليس الدين القطعي قبول شروط الصلح رغم ما فيها التنازعات الظاهرة، بل هدف المقاصد الكبرى للإسلام والمسلمين والنصيحة المدعو هو أن ينظر إلى الأمور من بعيد المدى ويدرك أن الدعوة لمصلحته في الدنيا والآخرة.

---

1. سورة النساء الآية، رقم 128
2. صحيح البخاري، الحديث رقم 2695، كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، 183/3
3. صحيح البخاري، الحديث رقم 2700، كتاب الصلح، باب الصلح مع المشركين، 185/3

كما في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ركز محمد رسول الله بالمصلحة والتعامل بالحكمة ويكتب محمد بن عبد الله، كما في القرآن جاء: فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ (1)

وورد عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: لَمَّا أُحْصِرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عِنْدَ الْبَيْتِ، صَالَحَهُ أَهْلُ مَكَّةَ عَلَى أَنْ يَدْخُلَهَا فَيُقِيمَ بِهَا ثَلَاثًا، وَلَا يَدْخُلَهَا إِلَّا بِجُلُبَّانِ السِّلَاحِ السَّيْفِ وَقِرَابِهِ، وَلَا يَخْرُجَ بِأَحَدٍ مَعَهُ مِنْ أَهْلِهَا، وَلَا يَمْنَعَ أَحَدًا يَمْكُثُ بِهَا مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ، قَالَ لِعَلِيٍّ: اكْتُبِ الشَّرْطَ بَيْنَنَا: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ. فَقَالَ لَهُ الْمُشْرِكُونَ: لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ تَابَعْنَاكَ، وَلَكِنِ اكْتُبْ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ. فَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يمحها، فَقَالَ عَلِيٌّ: لَا وَاللهِ، لَا أَمْحَاهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: أَرِنِي مَكَانَهَا. فَأَرَاهُ مَكَانَهَا فَمَحَاهَا، وَكَتَبَ: ابْنُ عَبْدِ اللهِ. فَأَقَامَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ قَالُوا لِعَلِيٍّ: هَذَا آخِرُ يَوْمٍ مِنْ شَرْطِ صَاحِبِكَ فَأْمُرْهُ فَلْيَخْرُجْ، فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ: نَعَمْ، فَخَرَجَ.» وَقَالَ ابْنُ جَنَابٍ فِي رِوَايَتِهِ مَكَانَ تَابَعْنَاكَ: بَايَعْنَاكَ (2)

عنَّ أَنَسًا حَدَّثَ أَنَّ الرُّبَيِّعَ، وَهِيَ ابْنَةُ النَّضْرِ، كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ، فَطَلَبُوا الْأَرْشَ وَطَلَبُوا الْعَفْوَ فَأَبَوْا، فَأَتَوُا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَأَمَرَهُمْ بِالْقِصَاصِ، فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ: أَتُكْسَرُ ثَنِيَّةُ الرُّبَيِّعِ يَا رَسُولَ اللهِ؟ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا تُكْسَرُ ثَنِيَّتُهَا، فَقَالَ: يَا أَنَسُ، كِتَابُ اللهِ الْقِصَاصُ، فَرَضِيَ الْقَوْمُ وَعَفَوْا، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ، مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ،» زَادَ الْفَزَارِيُّ: عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ: فَرَضِيَ الْقَوْمُ وَقَبِلُوا الْأَرْشَ. (3)

على المدعو أن يدرك أهمية الرجوع إلى حكم الله في كل الأمور، سواء كانت شخصية أو اجتماعية، لأن الشريعة تحقق العدل والمصلحة للجميع. العفو أهمية كبيرة في الإسلام وهو خيار أفضل يمكن أن يحقق المحبة والسلام بين الناس.

نصيحتهم هي: السعي لحصول على العدالة بدون انتقام: لهم الحق في المطالبة بالقصاص، لكنهم لم يتجاوزوا الحدود، بل استشاروا النبي صلى الله عليه وسلم واستمروا في سلوك الطرق الشرعية.

اجتناب الحلف في مقام القضاء: على الرغم من أن أنس بن النضر قال هذا الكلام بسبب شدة حب ربيعة، إلا أنه من الأفضل تجنب الحلف في مثل هذه المناسبات، خاصة عندما يكون هناك حكم شرعي واضح

---

1. سورة محمد الآية، رقم 35
2. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الحديث رقم 1783، كتاب الجهاد والسير، باب صلح الحديبية في الحديبية،174/5
3. صحيح البخاري، الحديث رقم 2703، كتاب الصلح، باب الصلح في الدية، 3 /186

قبول الصلح والعفو عندما قبلوا الدية، نالوا مكافأة العفو، وقد أوضح النبي صلى الله عليه وسلم أن هذا جيد، خاصة عندما قال: 'إن بعض عباد الله إذا أقسموا على الله أبرَّ الله قسمهم.' العفو في القدرة علامة من علامات الشيوخ، وقد وعد الله عليها بثواب عظيم.

أن يقبل الحكم الشرعي بدون اعتراض

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: اسْتَقْبَلَ وَاللهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ مُعَاوِيَةَ بِكَتَائِبَ أَمْثَالِ الْجِبَالِ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: إِنِّي لَأَرَى كَتَائِبَ لَا تُوَلِّي حَتَّى تَقْتُلَ أَقْرَانَهَا، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: وَكَانَ وَاللهِ خَيْرَ الرَّجُلَيْنِ أَيْ عَمْرُو، إِنْ قَتَلَ هَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ، وَهَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ، مَنْ لِي بِأُمُورِ النَّاسِ، مَنْ لِي بِنِسَائِهِمْ، مَنْ لِي بِضَيْعَتِهِمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ، مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ، فَقَالَ: اذْهَبَا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ، فَاعْرِضَا عَلَيْهِ، وَقُولَا لَهُ، وَاطْلُبَا إِلَيْهِ. فَأَتَيَاهُ فَدَخَلَا عَلَيْهِ، فَتَكَلَّمَا وَقَالَا لَهُ، فَطَلَبَا إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ: إِنَّا بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَدْ أَصَبْنَا مِنْ هَذَا الْمَالِ، وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَدْ عَاثَتْ فِي دِمَائِهَا. قَالَا: فَإِنَّهُ يَعْرِضُ عَلَيْكَ كَذَا وَكَذَا، وَيَطْلُبُ إِلَيْكَ وَيَسْأَلُكَ، قَالَ: فَمَنْ لِي بِهَذَا؟ قَالَا: نَحْنُ لَكَ بِهِ، فَمَا سَأَلَهُمَا شَيْئًا إِلَّا قَالَا: نَحْنُ لَكَ بِهِ، فَصَالَحَهُ فَقَالَ الْحَسَنُ: وَلَقَدْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى الْمِنْبَرِ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ، وَهُوَ يُقْبِلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً وَعَلَيْهِ أُخْرَى، وَيَقُولُ: إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.» قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: إِنَّمَا ثَبَتَ لَنَا سَمَاعُ الْحَسَنِ مِنْ أَبِي بَكْرَةَ بِهَذَا الْحَدِيثِ(1)

في الحديث الذي ذكرته يمكن تحليل موقف المدعو (حسن بن علي رضي الله عنه) على أساس الاستجابة للدعوة التي أرسلها معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه. دعي حسن بن علي رضي الله عنه إلى السلام والإصلاح، واستجاب لهذه الدعوة بحكمة وحرص على مصلحة الأمة. وفي هذه الحالة، فإن أمرهم أن يكونوا خير على عملهم حيث حقق ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من كونه سيدا يصلح الله به بين المسلمين.

لما قال الحسن: وإن هذه الأمة تفسد في حرماتها» علم أن استمرار الحرب بين المسلمين سيؤدي إلى مزيد من إراقة الدماء. لذلك ما قدّم حقه الشخصي في الخلافة على مصالح الأمة، وهذا درس عظيم في القيادة الصحيحة. في ذلك الوقت لم يفهم كثير من الناس موقف الحسن واعتبروا تنازله ضعفًا، على الرغم من أنه في الحقيقة كان تعبيرًا عن قول النبي صلى الله عليه وسلم بأنه سيد يأتي الله من خلاله بالصلح بين طرفين.

كما قال تعالى وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ(2)

---

1. الجامع الصحيح، رقم 2704، كتاب الصلح، باب قول النبي ﷺ للحسن بن علي ابني هذا سيد،186/3
2. سورة الأنفال الآية، رقم 61

والنصيحة للمدعو كما فعل حسن بن علي رضي الله عنه أنه سعى إلى الصلح بين الناس، ومنع دماء المسلمين من أن تسفك، ويفضل مصلحة الأمة على المصالح الشخصية، فهذا هو طريق العظمة الحقيقي واتباعٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم، رغم أن ذلك قد يبدو ضعيفاً للناس، إلا أنه عند الله هو القوة والعزّة.

عن الزُّبَيْرَ رضي الله عنه: «أَنَّهُ خَاصَمَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي شِرَاجٍ مِنَ الْحَرَّةِ، كَانَا يَسْقِيَانِ بِهِ كِلَاهُمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لِلزُّبَيْرِ: اسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَى جَارِكَ، فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ؟ فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ قَالَ: اسْقِ، ثُمَّ احْبِسْ حَتَّى يَبْلُغَ الْجَدْرَ، فَاسْتَوْعَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حِينَئِذٍ حَقَّهُ لِلزُّبَيْرِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَبْلَ ذَلِكَ أَشَارَ عَلَى الزُّبَيْرِ بِرَأْيٍ سَعَةً لَهُ وَلِلْأَنْصَارِيِّ، فَلَمَّا أَحْفَظَ الْأَنْصَارِيُّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم اسْتَوْعَى لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ فِي صَرِيحِ الْحُكْمِ، قَالَ عُرْوَةُ: قَالَ الزُّبَيْرُ: وَاللهِ مَا أَحْسِبُ هَذِهِ الآية، نَزَلَتْ إِلَّا فِي ذَلِكَ: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ الآية،(2)

في ضوء الحديث الشريف عن خصومة الزبير بن العوام رضي الله عنه والرجل الأنصاري أمام النبي صلى الله عليه وسلم يمكن تقديم النصيحة للمدعو (الرجل الأنصاري). يجب على المدعو أن يقبل الحكم الشرعي بدون اعتراض أو إحراج لأنه إيمان. يجب احترام القاضي وعدم التشكيك في عدالته أو اتهامه بالمحاباة. إن احترام من طالب بالحق كمثل في الحديث الزبير بن العوام يعد من مكارم الأخلاق. النصيحة للمدعو أن يلتزم بالشرع والتسليم لحكم الله ورسوله هو الطريق إلى الخير والبركة، مع التحلي بالأدب والرضا بما يُقضى به، واتهموا النبي (صلى الله عليه وسلم) وساءوا الظن في النبوة، وهو ما كان ظلاماً وانحرافاً، فغضب النبي (صلى الله عليه وسلم) وأمر الزبير أن يسقي الماء ويمنعه حتى تنتهي الحاجة، وقد استعاد الزبير حقه، ولم تزد غضبة النبي (صلى الله عليه وسلم) الزبير إلا حرصاً على الحصول على حقه، والقرآن يشهد لذلك، (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك...) الآية، ومعناه: أنهم لن يؤمنوا تمام الإيمان، لأن هذه هي الفرص للانحراف التي أوجدها الشيطان ولها تأثيرها. وفي ذلك درس فقهي: أنه يجب اتباع النبي (صلى الله عليه وسلم) في غضبه وفرحه وكل أحواله، ويجب على المؤمن أن يتحكم في نفسه في غضبه ولا يدع نفسه تتجاوز، بل يجب أن يتجاوز ويعفو. وقد قيل: (أحفظ الأنصاري) ومعناه: لقد غضب. (3) قال الله تعالى: وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ(4)

---

1. جامع الصحيح، الحديث رقم 2708، كتاب الصلح، باب إذا أشار الإمام بالصلح فأبي، 187/3
2. شرح ابن بطال، كتاب الصلح، 100/8
3. سورة الحشر الآية، رقم 07

دلالات متعلقة بموضوع الدعوة

موضوع الدعوة هو الإسلام كما قال الله تعالى في القرآن الكريم: إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ () وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (1)

وقال تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا (2)

الإسلام هو مجموع ما أنزل الله تعالى على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلال الإيمان والأخلاق والعبادات والمعاملات والأخبار الواردة في الكتاب والسنة، وأمره الله تعالى بنقل هذه الأشياء إلى الناس وجميع الأحكام التي ذكرناها في القرآن والسنة وهي دين الله وهو الإسلام (3)

عن عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ :يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم :الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، قَالَ :صَدَقْتَ، قَالَ :فَعَجِبْنَا لَهُ، يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ :فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ :أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، قَالَ :صَدَقْتَ، قَالَ :فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ :أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، قَالَ :فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ :مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، قَالَ :فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ :أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ، قَالَ :ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ لِي :يَا عُمَرُ، أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟ قُلْتُ :اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ :فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ، أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ (4)

في صحيح البخاري "الصلح" هو متعلق بالصلح بين المسلمين في حالات النزاع أو الخلاف، فيوضح الكتاب كيفية التعامل مع الصلح من منظور شرعي، ويشير إلى أهمية إصلاح بين الناس، وردت الكلمة الإصلاح في كتاب الله تعالى: وَالصُّلْحُ خَيْرٌ(5)

والصلح في الإسلام يعتبر من أرقى الوسائل لحل النزاعات ويشجع على التسامح والتفاهم بين الأفراد.

---

1. سورة آل عمران الآية، رقم 19
2. سورة آل عمران الآية، رقم 85
3. سورة المائدة الآية، رقم 03
4. صحيح المسلم، الحديث رقم08، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر وعلامة الساعة،27/1
5. سورة النساء الآية، رقم 128

الإصلاح بين الناس في حالات النزاع أو الخلاف والصلح بين الزوجين

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ :أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أُمَّهُ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عُقْبَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ» :لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَنْمِي خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا(1)

ويتعلق موضوع الدعوة في هذا الحديث بمفهوم الإصلاح بين الناس والتمييز بين الكذب المباح الذي يستخدم في سياق الإصلاح الاجتماعي والصلح بين الأفراد، والحديث يدل على أن الإنسان يجب أن يقول كلاما يعلم أنه كذب، مثل الذي يعزز الصلح بين الناس ليس كذابا إذا كان القصد تحقيق الخير وإشاعة السلام، ولذلك فإن دعوة هذا الحديث تدور حول حسن النية وتحسين العلاقات الاجتماعية وتقوية الروابط بين الأفراد.

عن عائشة رضي الله عنها ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ قَالَتْ هُوَ الرَّجُلُ يَرَى مِنِ امْرَأَتِهِ مَا لَا يُعْجِبُهُ، كِبَرًا أَوْ غَيْرَهُ، فَيُرِيدُ فِرَاقَهَا، فَتَقُولُ :أَمْسِكْنِي وَاقْسِمْ لِي مَا شِئْتَ، قَالَتْ :فَلَا بَأْسَ إِذَا تَرَاضَيَا (2)

الحديث الذي ذكر هو شرح الآية، من سورة النسا وعائشة رضي الله عنها تفسر هذه الآية، بأنها تتعلق بالزوج الموضوع الدعوة هو التفاوت والصلح بين الزوجين إذا ظهرت أي خلافات والحديث يبرز على أهمية التفاهم المتبادل وال تراضي بين الزوجين لحل المشاكل الزوجية بالعقل والحكمة. قال الله تعالى: فَلا جُناحَ عَلَيْهِما أَنْ يُصْلِحا بَيْنَهُما صُلْحاً (3)

العدل والقضاء حسب كتاب الله

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه قَالَا» :جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ، فَقَامَ خَصْمُهُ فَقَالَ :صَدَقَ، اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ :إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا، فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ، فَقَالُوا لِي :عَلَى ابْنِكَ الرَّجْمُ، فَفَدَيْتُ ابْنِي مِنْهُ بِمِائَةٍ مِنَ الْغَنَمِ وَوَلِيدَةٍ، ثُمَّ سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَقَالُوا :إِنَّمَا عَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم :لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ، أَمَّا الْوَلِيدَةُ وَالْغَنَمُ فَرَدٌّ عَلَيْكَ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا أُنَيْسُ لِرَجُلٍ فَاغْدُ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا فَارْجُمْهَا. فَغَدَا عَلَيْهَا أُنَيْسٌ فَرَجَمَهَا (4)

---

1. جامع الصحيح، الحديث رقم 2692، كتاب الصلح، باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس ،183/3
2. جامع الصحيح، الحديث رقم 2694، كتاب الصلح، باب قول الله تعالى أن يصالحا بينهما صلحا والصلح خير،183/3
3. سورة النساء الآية، رقم 128
4. جامع الصحيح، الحديث رقم 2695، كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود ، 3/ 184

وموضوع الدعوة في هذا الحديث يتعلق بالعدل والقضاء بحسب كتاب الله في الأمور التي تحتاج إلى حكم شرعي، وكيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطبق أحكام الشريعة بشكل دقيق وعادل بالكتاب الإلهي، وأعاد الحق إلى صاحبه عندما فدى العربي ابنه بمئة من الغنم، إن ذلك يجب أن يرد إليه، كما حكم على الأعرابي الذي ارتكب جريمة الزنا بالجلد مائة جلدة بالحد الشرعي . قال أبو جعفر: يعني الله يقول: "وإذا أحسنتم، أيها الناس، فاصنعوا العدل بين نسائكم، ولا تضافوا ما فرضه الله عليكم في الإنفاق والمعاملة الحسنة، واتقوا الله". يعني: اتقوا الله في هذا الميل الذي نُهيتم عنه، فلا تظلموا أحداً بميلكم نحو الآخر، وهذا ما حدده الله بينكم من حقوقهم. "إن الله غفور رحيم". يعني: حقاً إن الله يستر عليكم ميلكم الأول وما ظلمتم به، ليقيكم من عذابه.(1)

التعامل مع الموقف

عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ» :اعْتَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي ذِي الْقَعْدَةِ، فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدَعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ، حَتَّى قَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ كَتَبُوا :هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالُوا :لَا نُقِرُّ بِهَا، فَلَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ مَا مَنَعْنَاكَ، لَكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ :أَنَا رَسُولُ اللهِ، وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، ثُمَّ قَالَ :لِعَلِيٍّ: امْحُ: رَسُولُ اللهِ، قَالَ :لَا وَاللهِ لَا أَمْحُوكَ أَبَدًا، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الْكِتَابَ، فَكَتَبَ :هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، لَا يَدْخُلُ مَكَّةَ سِلَاحٌ إِلَّا فِي الْقِرَابِ، وَأَنْ لَا يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّبِعَهُ، وَأَنْ لَا يَمْنَعَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا، فَلَمَّا دَخَلَهَا وَمَضَى الْأَجَلُ، أَتَوْا عَلِيًّا فَقَالُوا :قُلْ لِصَاحِبِكَ اخْرُجْ عَنَّا فَقَدْ مَضَى الْأَجَلُ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ، فَتَبِعَتْهُمُ ابْنَةُ حَمْزَةَ :يَا عَمِّ يَا عَمِّ، فَتَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ فَأَخَذَ بِيَدِهَا، وَقَالَ لِفَاطِمَةَ رضي الله عنها دُونَكِ ابْنَةَ عَمِّكِ حَمَلَتْهَا، فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعْفَرٌ، فَقَالَ عَلِيٌّ :أَنَا أَحَقُّ بِهَا، وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّي، وَقَالَ جَعْفَرٌ :ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا تَحْتِي، وَقَالَ زَيْدٌ :ابْنَةُ أَخِي، فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِخَالَتِهَا، وَقَالَ :الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ، وَقَالَ لِعَلِيٍّ :أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ، وَقَالَ لِجَعْفَرٍ :أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي، وَقَالَ لِزَيْدٍ :أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا(2)

موضوع الدعوة في الحديث أصر النبي صلى الله عليه وسلم على أنه رسول الله، ولكنه أظهر تسامحا في التعامل مع الموقف من خلال سماح علي بن أبي طالب بحذف العبارة مع الحفاظ على كرامة الرسالة، وأيضا النبي صلى الله عليه وسلم مرونة من خلال التوقيع على اتفاق الذي يضمن دخول المكة لأداء العمرة في العام المقبل وهو يعكس الحكمة في التعامل.

---

1. تفسير الطبري، كتاب في تفسير التي تذكر فيها النساء،576/7
2. جامع الصحيح، الحديث رقم 2699، كتاب الصلح، باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان وفلان بن فلان، 183/3

ويبرز الحديث أهمية التفاوض السلمي والمرونة السلمية في سبيل تحقيق الهدف دون تعريض الدعوة للخطر. أن النبي صلى الله عليه وسلم كان حريصا على الوفاء بالعهد والشرط الذي تم الاتفاق عليه مع قريش.

قال تعالى: بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ(1)

الإسلام والتوازن بين العدالة والرحمة

عنَّ أَنَسً رضي الله عنه حَدَّثَ أَنَّ الرُّبَيِّعَ، وَهِيَ ابْنَةُ النَّضْرِ، كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ، فَطَلَبُوا الْأَرْشَ وَطَلَبُوا الْعَفْوَ فَأَبَوْا، فَأَتَوُا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَأَمَرَهُمْ بِالْقِصَاصِ، فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ: أَتُكْسَرُ ثَنِيَّةُ الرُّبَيِّعِ يَا رَسُولَ اللهِ؟ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا تُكْسَرُ ثَنِيَّتُهَا، فَقَالَ: يَا أَنَسُ، كِتَابُ اللهِ الْقِصَاصُ، فَرَضِيَ الْقَوْمُ وَعَفَوْا، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ، مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ،» زَادَ الْفَزَارِيُّ: عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ: فَرَضِيَ الْقَوْمُ وَقَبِلُوا الْأَرْشَ.(2)

موضوع الدعوة في الحديث

يتعلق بالعدالة في الإسلام والتوازن بين العدالة والرحمة، ويوضح الحديث كيف تفرض الشريعة الإسلامية العدالة الجزائية كحق لمتضرر، ولكنها تسمح أيضا بالعفو والتسامح عندما يكون الأطراف المعنيون مستعدين لذلك، والرحمة تركز على تطبيق العدالة مع إفساح المجال للرحمة والعفو مما يعكس توازن الشريعة الإسلامية بين الحق والرحمة، ويرشد المسلمين إلى أهمية العفو والتسامح في حياتهم اليومية، وإن من عباد الله من إذا أقسموا بالله أبروا قسمهم، وقد رضي الناس وقُبل الأرش. وفيما يخص الصلح في الدية، فمن عفا عن شيء من أخيه فليتوكل على المعروف ويؤدي بإحسان. يقول المحدث مهلب: يعني طالبوا بدفع الأرش، ورغبتهم في العفو عن القصاص، لكن أهل الفتاة رفضوا وذهبوا إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) ليعرضوا الأمر، فحُكم بالقصاص، السن بالسن. (3)

تشجيع الناس على فعل الخير والعدالة في حياتهم اليومية

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها تَقُولُ» :سَمِعَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم صَوْتَ خُصُومٍ بِالْبَابِ، عَالِيَةٍ أَصْوَاتُهُمَا، وَإِذَا أَحَدُهُمَا يَسْتَوْضِعُ الْآخَرَ وَيَسْتَرْفِقُهُ فِي شَيْءٍ، وَهُوَ يَقُولُ :وَاللهِ لَا أَفْعَلُ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ :أَيْنَ الْمُتَأَلِّي عَلَى اللهِ لَا يَفْعَلُ الْمَعْرُوفَ، فَقَالَ :أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، وَلَهُ أَيُّ ذَلِكَ أَحَبَّ (4)

---

1. سورة آل عمران الآية، 76
2. جامع الصحيح، الحديث رقم2703، كتاب الصلح، باب الصلح في الدية، 186/3
3. شرح ابن بطال، كتاب الصلح ،94/8
4. صحيح البخاري، الحديث رقم2705، كتاب الصلح، باب هل يشير إمام بالصلح،187/3

موضوع الدعوة في الحديث يدل على تشجيع الناس على فعل الخير ومساعدتهم حتى عندما قد يكون هناك تردد أو رفض في بداية، وفي الحديث يبين رسول الله عليه وسلم أهمية استجابة للخير والابتعاد عن الإصرار على امتناع عن عمل المعروف حتى في مواقف التي تتردد فيها النفس أو فيها تميل إلى الزهد.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ري الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ، يَعْدِلُ بَيْنَ النَّاسِ صَدَقَةٌ (1)

موضوع الدعوة في هذا الحديث يدور حول حث الناس على فعل الخير والعدالة في حياتهم اليومية، والعدل بين الناس من أعظم قيم الإسلام، والعدل بين الناس يعد من أوجه الصدقة، ويوضح الحديث أن الأعمال الصالحة لا تحتاج دائما إلى أعمال عظيمة أو مالية، بل يمكن أن يتحقق من أفعال بسيطة مثل الإحسان والعدل بين الناس. إنه قد أبرز الإصلاح والعدل، وفي هذا الحديث ذُكِرَ العدل فقط، ولكن عندما تحدث عن العدل مع الناس، أدرك أن الحكام وغيرهم مشمولون، لذا فإن عدل الحكام عندما يَقضون، وعدل الآخرين عندما يُصلِحون. وقد قيل: إن الإصلاح نوع من أنواع العدل، لذلك فإن إضافة العدل إلى هذا يشبه إضافة العموم إلى الخصوص. (2)

قال الله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُون (3)

وضوح الاتفاقات بين الشركاء وتعزيز التعاون والتفاهم بين الشركاء

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما لَا بَأْسَ أَنْ يَتَخَارَجَ الشَّرِيكَانِ فَيَأْخُذَ هَذَا دَيْنًا وَهَذَا عَيْنًا فَإِنْ تَوِيَ لِأَحَدِهِمَا لَمْ يَرْجِعْ عَلَى صَاحِبِهِ (4)

وموضوع الدعوة في الحديث يتناول احكام المعاملات المالية بين الشركاء وأهمية الوضوح والعدل في الاتفاقات يشير الحديث إلى أهمية وضوح الاتفاقات بين الشركاء وتعزيز التعاون والتفاهم بين الشركاء بشكل يضمن مصلحة الطرفين. يبين الحديث أنه يجوز للشريكين أن يتفقا على أن يأخذ أحدهما مالا من قبيل الدين. كما يشير إلى أنه في حال حدوث خسارة أو نقص في المال فلا يحقق لأحد الشريكين الرجوع على الآخر للمطالبة بتعويضات، تؤكد على أهمية العدل والصلح في المعاملات.

---

1. صحيح البخاري، الحديث رقم 2707، كتاب الصلح، باب فضل الإصلاح بين الناس والعدل بينهم، 187/3
2. فتح الباري، كتاب الصلح، 309/5
3. سورة النحل الآية، رقم 90
4. صحيح البخاري، الحديث رقم 2708، كتاب الصلح، باب الصلح بين الغرماء،187/3

المبحث الثاني: دلالات الوسائط الدعوية

الوسائط الدعوية هي الأساليب والطرق المستخدمة لإيصال رسالة الإسلام وتعاليمه إلى الناس سواء كانوا مسلمين يحتاجون إلى التوجيه والتذكير أو غير المسلمين لتعريفهم بالإسلام، وتتنوع هذه الوسائل بين الوسائل الشفوية مثل الخطب والمحاضرات والوسائل الكتابية مثل الكتب والمقالات، والوسائل الحديثة مثل وسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات الرقمية التي تهدف إلى نشر الوعي الديني بالحكمة والموعظة الحسنة.

كتاب الصلح يبرز أن الدعوة لا تكون بالقول فحسب، بل بالعمل والسلوك والتعامل الحسن، ويبين كيف يمكن الدعوة على مبادئ التفاهم والسلام، والصلح بين الناس مما يعكس القيم الحقيقية للإسلام كدين سلام ورحمة وعدل.

الوسائل الشفوية

الكلمة الطيبة كوسيلة للإصلاح

عن أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عُقْبَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ» :لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَنْمِي خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا (1)

يوضح الحديث كيف يمكن استخدام كلام إيجابي، والكلمة الطيبة لحل النزاعات وهو من أهم المصادر اللفظية في الدعوة. والمقصود أن من يسعى لإصلاح بين المتخاصمين، ويقول الكلمات الطيبة بغية إزالة الاختلاف وزيادة المحبة، لن يعتبر كاذبا بالمعنى المحرم، بل يكافأ على حسن نواياه وأعماله الصالحة.

عن كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه أَخْبَرَ أَنَّهُ تَقَاضَى ابْنَ أَبِي حَدْرَدٍ دَيْنًا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي الْمَسْجِدِ، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا حَتَّى سَمِعَهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ فِي بَيْتٍ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِلَيْهِمَا، حَتَّى كَشَفَ سِجْفَ حُجْرَتِهِ، فَنَادَى كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ، فَقَالَ :يَا كَعْبُ، فَقَالَ :لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ :أَنْ ضَعِ الشَّطْرَ، فَقَالَ كَعْبٌ :قَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم :قُمْ فَاقْضِهِ(2)

فالصلح بين المتخاصمين يكون بالحوار الودي والتفاوض، وهو وسيلة دعوية فعالة لتقريب القلوب. والدعوة إلى التسامح والتيسير في رد الدين من خلال الكلام اللين.

---

1. صحيح البخاري، الحديث رقم2692، كتاب الصلح، باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس،183/3
2. المرجع السابق الحديث رقم2710، كتاب الصلح، باب الصلح بالدين والعين،188/3

كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يحث الفقراء على الاهتمام والإحسان، وخرج النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه لحل النزاع، ولم يسمع أصواتا من بيته فحسب، بل بادر أيضا إلى الإصلاح، الذي يعلم أصحابه أن القائد الحقيقي يتدخل بشكل مباشر في حل المشكلات. ولم يقتصر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك، بل قدّم حلا عمليا بإخبار كعب بالتخلي عن نصف الدَين، فكان الإصلاح جزءا من الدعوة إلى الأخوة بين المسلمين (1)

الوسائل الكتابية

عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه رضي الله عنه قَالَ» :اعْتَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي ذِي الْقَعْدَةِ، فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدَعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ، حَتَّى قَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ كَتَبُوا :هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالُوا :لَا نُقِرُّ بِهَا، فَلَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ مَا مَنَعْنَاكَ، لَكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ :أَنَا رَسُولُ اللهِ، وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، ثُمَّ قَالَ :لِعَلِيٍّ: امْحُ: رَسُولُ اللهِ، قَالَ :لَا وَاللهِ لَا أَمْحُوكَ أَبَدًا، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الْكِتَابَ، فَكَتَبَ :هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، لَا يَدْخُلُ مَكَّةَ سِلَاحٌ إِلَّا فِي الْقِرَابِ، وَأَنْ لَا يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّبِعَهُ، وَأَنْ لَا يَمْنَعَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا، فَلَمَّا دَخَلَهَا وَمَضَى الْأَجَلُ، أَتَوْا عَلِيًّا فَقَالُوا :قُلْ لِصَاحِبِكَ اخْرُجْ عَنَّا فَقَدْ مَضَى الْأَجَلُ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ، فَتَبِعَتْهُمُ ابْنَةُ حَمْزَةَ :يَا عَمِّ يَا عَمِّ، فَتَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ فَأَخَذَ بِيَدِهَا، وَقَالَ لِفَاطِمَةَ رضي الله عنها دُونَكِ ابْنَةَ عَمِّكِ حَمَلَتْهَا، فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعْفَرٌ، فَقَالَ عَلِيٌّ :أَنَا أَحَقُّ بِهَا، وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّي، وَقَالَ جَعْفَرٌ :ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا تَحْتِي، وَقَالَ زَيْدٌ :ابْنَةُ أَخِي، فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِخَالَتِهَا، وَقَالَ :الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ، وَقَالَ لِعَلِيٍّ :أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ، وَقَالَ لِجَعْفَرٍ :أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي، وَقَالَ لِزَيْدٍ :أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا.(2)

وكانت الكتابة أداة فعالة في توثيق معاهدة الحديبية، وتبين أهمية استخدام المصادر المكتوبة في الدعوات، سواء في التصديق على المعاهدات أو في نشر رسائل الدعوة. والكتابة هي وسيلة رسمية تلعب دورا في نقل الرسالة بوضوح، وتبين أن الإسلام لم يكن مجرد دعوة شفهية، بل كان اتفاقات موثقة ومواقف مهمة. رغم اعتراضه على كتابة "محمد رسول الله" من خلال حوار هادئ مع المشركين، بل قبل حذف العبارة لمصلحة أكبر، وهي تحقيق المصالحة. وهذه طريقة مهمة للحوار تظهر الحلم والمرونة في التعامل مع المخالفين. ومن أهمية الوسائل الكتابية في الإسلام أن الحديث يدل على أن الكتابة وسيلة لحفظ الحقوق ومنع النزاعات. وأعظم وسيلة للدعوة هي القدوة العملية، كما قال الله تعالى: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَة (3)

---

1. شرح ابن بطال، كتاب الصلح، باب الصلح والعين بالدين،103/8
2. صحيح البخاري، الحديث رقم 2699، كتاب الصلح، باب كيف يكتب هذا ما صلح فلان بن فلان، وفلان بن فلان،184/3
3. سورة الأحزاب الآية، رقم 21

خلاصة وسائط الدعوة في الحديث

الوسيطة	التوضيح والدور الدعوي
الكتابة	وسيلة توثيق ودعوة بالحكمة
التنازل الحكيم	تحقيق مصالح عليا بدون التفريط في الثوابت
القدوة العملية	تجسيد للقيم أمام الصحابة والناس
الحوار والتفاوض	الانفتاح على الآخرين بالحكمة
العلاقات الإنسانية	إظهار الرحمة والرعاية، في تطبيق الشريعة
التشجيع والتكريم	بناء النفوس وتعزيز الانتماء للدعوة

الوسائل الحديثية

يؤكّد القرآن والسنة على استخدام الوسائل الحديثة في مجال الصلح لحلّ التنازعات وتحقيق المصالح البشرية.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رصي الله عنه قَالَا: «جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ، فَقَامَ خَصْمُهُ فَقَالَ: صَدَقَ، اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا، فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ، فَقَالُوا لِي: عَلَى ابْنِكَ الرَّجْمُ، فَفَدَيْتُ ابْنِي مِنْهُ بِمِائَةٍ مِنَ الْغَنَمِ وَوَلِيدَةٍ، ثُمَّ سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَقَالُوا: إِنَّمَا عَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ، أَمَّا الْوَلِيدَةُ وَالْغَنَمُ فَرَدٌّ عَلَيْكَ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا أُنَيْسُ لِرَجُلٍ فَاغْدُ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا فَارْجُمْهَا. فَغَدَا عَلَيْهَا أُنَيْسٌ فَرَجَمَهَا.(1)

يتناول هذا الحديث قضايا القضاء والحدود، ويمكن ربطه بالوسائل الحديثة المستخدمة اليوم لضمان تطبيق العدالة وتحقيق الشريعة والنظم القانونية. يرشدنا الحديث إلى أهمية العدل وتأكيد الأحكام والتوجه إلى العلماء والالتزام بالشريعة الإسلامية.

1. صحيح البخاري، الحديث رقم 2695، كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود،184/3

وهذه المبادئ لا تزال تطبق بطرق حديثة تتوافق مع تقدم الزمن. وأيضا يبرز أهمية توثيق الحقوق وعدم الاكتفاء بالتصالح الشخصي الذي يعدّ مخالفة للشريعة في العصر الحديث، وتوجد سجلات قانونية وأنظمة توثيق إلكترونية وعقود مكتوبة لضمان الحقوق ومنع النزاعات. واليوم يتم تنفيذ العقوبات من خلال الأساليب الحديثة مثل الكاميرات وأنظمة المراقبة والعلامات الجينية لتقديم أدلة على الجرائم في الماضي، وكان الشهود والمجتمع المصدر الرئيسي للأدلة، ولكن اليوم هناك تقنيات تساعد في تحقيق العدالة بشكل صحيح.

أساليب الدعوة والموعظة الحسنة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه قَالَا» :جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ، فَقَامَ خَصْمُهُ فَقَالَ :صَدَقَ، اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ :إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا، فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ، فَقَالُوا لِي :عَلَى ابْنِكَ الرَّجْمُ، فَفَدَيْتُ ابْنِي مِنْهُ بِمِائَةٍ مِنَ الْغَنَمِ وَوَلِيدَةٍ، ثُمَّ سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَقَالُوا :إِنَّمَا عَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم :لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ، أَمَّا الْوَلِيدَةُ وَالْغَنَمُ فَرَدٌّ عَلَيْكَ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا أُنَيْسُ لِرَجُلٍ فَاغْدُ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا فَارْجُمْهَا. فَغَدَا عَلَيْهَا أُنَيْسٌ فَرَجَمَهَا (1)

لم ينه النبي صلى الله عليه وسلم العربي رغم جهله، بل استمع إليه بهدوء، ثم شرح له حكم الشريعة بوضوح. هذا درس في الدعوة إلى الله: أن يكون داعيا صبورا، يراعي حال الناس وتعليمهم بالحكمة والنصائح. وأوضح النبي صلى الله عليه وسلم أن الحكم سيكون وفقا لكتاب الله، ليكون العدل بين الطرفين، ثم شرح الأحكام تدريجيا، مما يدل على أهمية التدرج في الدعوة، خاصة مع من لا يعرفون تعاليم الدين. تعكس هذه الحكمة الدعوية رحمة الإسلام وعدله في هذا الحديث، وتوجه الدعاة إلى معاملة الناس بالحكمة والعدل والصبر، هو مبدأ كبير في اتباع أقوال وأفعال وحالات النبي صلى الله عليه وسلم، ولهذا تم أمر الناس باتباع صبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وثباته وجهاده وانتظاره لبشرى ربه في ميدان الحرب. رحم الله وسلم عليهم دائماً إلى يوم القيامة. (2)

الحكمة والتفاوض

عن الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ ـرضي الله عنه قَالَ» :لَمَّا صَالَحَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَهْلَ الْحُدَيْبِيَةِ كَتَبَ عَلِيٌّ بَيْنَهُمْ كِتَابًا، فَكَتَبَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ :لَا تَكْتُبْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، لَوْ كُنْتَ رَسُولًا لَمْ نُقَاتِلْكَ، فَقَالَ لِعَلِيٍّ :امْحُهُ، فَقَالَ عَلِيٌّ :مَا أَنَا بِالَّذِي أَمْحَاهُ، فَمَحَاهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِيَدِهِ، وَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَلَا يَدْخُلُوهَا إِلَّا بِجُلُبَّانِ السِّلَاحِ،» فَسَأَلُوهُ مَا جُلُبَّانُ السِّلَاحِ؟

---

1. صحيح البخاري، الحديث رقم 2695، كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود،183/3
2. تفسير ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، الأحزاب 351/23،6

فَقَالَ: الْقِرَابُ بِمَا فِيهِ(1)

وافق النبي صلى الله عليه وسلم على شروط المشركين، وإن كان ظاهريا على حساب المسلمين، وأظهر حكمته وبصيرته في التعامل مع الأزمة. واستخدم أسلوب الهدوء والحوار بدلا من العنف والمواجهة، مما أدى لاحقا إلى انتشار الإسلام بعد هذه المصالحة. يعكس هذا الحديث فن الوعظ بالحكمة والتعامل بذكاء مع المخالفين، وهو درس لكل داعية في كيفية كسب القلوب وتحقيق الأهداف بسلام وفعالية في صلح الحديبية حيث قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعض شروط رغم قسوتها حرصا على تحقيق مصلحة أعظم، وهي فتح باب الدعوة ونشر الإسلام.

عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّهُ كَانَ لَهُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي حَدْرَدٍ الْأَسْلَمِيِّ مَالٌ، فَلَقِيَهُ فَلَزِمَهُ، حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا، فَمَرَّ بِهِمَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا كَعْبُ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ، كَأَنَّهُ يَقُولُ النِّصْفَ، فَأَخَذَ نِصْفَ مَا عَلَيْهِ وَتَرَكَ نِصْفًا (1)

يبين هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم بشر بالحكمة والتسامح، واستخدم الإيماءات بدلا من الأوامر، والليونة بدلا من العنف، والتسامح بدلا من التشدد مما جعل للدعوة قبولا بين الناس، وإشارة النبي صلى الله عليه وسلم إلى نصف الأمر تتضمن أيضاً تشجيعاً على التحمل والتنازل من أجل الصلح، مما يفتح أبواب الخير ويقضي على الكراهية. والنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن غائباً عن الحقيقة، بل عندما ارتفعت الأصوات، تدخّل بنفسه، مما يدل على أن الإصلاح بين الناس من مهام الداعي.

خلاصة أساليب الدعوة في الحديث:

الأسلوب	التوضيح
القدوة العملية	النبي صلى الله عليه وسلم علمهم بالتصرف لا بالكلام فقط
غير المباشر	استخدم الإشارة بدلا من الكلام الصريح
الحث على التسامح	دعا إلى العفو والتنازل بطريقة لبقة
الإصلاح بين الناس	تدخل لإخماد الخصام بالحكمة
الرفق واللين	لم يحرج أحدا، بل عالج الموقف برحمة

1. صحيح البخاري، الحديث رقم2698، كتاب الصلح، باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان وفلان،183/3
2. الصحيح البخاري، الحديث رقم 2706، كتاب الصلح، باب هل يشير الإمام بالصلح، 187/3

المبحث الثالث: دلالات القواعد والمصالح والمقاصد الدعوية

القواعد والمصالح والمقاصد الدعوية هي مفاهيم أساسية لفهم الدعوة الإسلامية وتوجيهها، وكل مفهوم من هذه المفاهيم يشير إلى جانب محدد من جوانب العمل الدعوي، ويساهم في تحقيق أهداف الدعوة بطريقة فعالة، وكتاب الصلح في الجامع الصحيح يشير إلى الموضوعات التي تتعلق بالصلح بين الناس لحل النزاعات وحل المشاكل والخلافات بطرق سليمة وعادلة. إليك شرح لكل منها:

القواعد الدعوية

الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة

يشير إلى مبادئ الأساسية التي يجب أن يلتزم بها الداعية في عمله الدعوي هذه القواعد تركز على الأخلاقيات ، الأساليب ،والتوجيهات التي يجب على الشخص اتباعها في معاملات مع الناس أبرز القواعد الدعوية هو الدعوة الناس بالحكمة والموعظة الحسنة الدعوة باللين والرفق .ورد في القرآن : ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (1) أدع بالقرآن يعني مواعظ القرآن النصيحة الجميلة هي طريقة للدعوة إلى الله تشمل الترغيب والترهيب. إنها كلمات ناعمة ولطيفة دون قسوة أو فظاظة. {وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} وتجادل معهم بأسلوبٍ جميل، أي: ابتعد عن أي شيء قد يضرهم، ولا تقصر في إيصال الحق والدعوة. (2)

في الآية المباركة بيان القواعد الدعوية هو أن تكون الأعمال الدعوية خالصة لله تعالى، والتشجيع على الأعمال الصالحة مثل الصدقة والإصلاح بين الناس وحل الخلافات بين الناس من أهم الأعمال الصالحة.

عن أَنَسٍ_رضي الله عنه قَالَ» :قِيلَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم :لَوْ أَتَيْتَ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ، فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَرَكِبَ حِمَارًا، فَانْطَلَقَ الْمُسْلِمُونَ يَمْشُونَ مَعَهُ، وَهِيَ أَرْضٌ سَبِخَةٌ، فَلَمَّا أَتَاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ :إِلَيْكَ عَنِّي، وَاللهِ لَقَدْ آذَانِي نَتْنُ حِمَارِكَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْهُمْ :وَاللهِ لَحِمَارُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَطْيَبُ رِيحًا مِنْكَ، فَغَضِبَ لِعَبْدِ اللهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَشَتَمَا، فَغَضِبَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْحَابُهُ، فَكَانَ بَيْنَهُمَا ضَرْبٌ بِالْجَرِيدِ وَالْأَيْدِي وَالنِّعَالِ، فَبَلَغَنَا أَنَّهَا أُنْزِلَتْ : وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا (3)

---

1. سورة النحل الآية، رقم 125
2. تفسير البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، النحل 125، 52/5
3. الجامع الصحيح، الحديث رقم 2691، كتاب الصلح، باب ما جاء في الإصلاح بين الناس،183/3

الإصلاح بين الناس عبادة عظيمة، وإن الإصلاح بين الناس أحب إلى الله تعالى، وقد أكد النبي صلى الله عليه وسلم أن الإصلاح هو أفضل الأعمال التي قد يقوم بها المسلم. والإصلاح هو القاعدة الدعوية تدل على أن الدعوة إلى الإصلاح بين المتنازعين بالرفق واللين في التعامل مع الخلافات، وهنا نجد الفرصة للرجوع إلى النبي الأكرم - صلى الله عليه وسلم - لنرى كيفية تعامله - صلى الله عليه وسلم - مع الأشخاص الذين ارتكبوا الأخطاء، لنتبين كيف قام - صلى الله عليه وسلم - بتصحيح أخطائهم. هل صرخ في وجوههم؟ هل ضربهم أو أهانهم؟ عندما نتعلم ذلك، فإننا سنتعلم من - صلى الله عليه وسلم - كيف يجب أن نعامل الذين يرتكبون الأخطاء.

الحكمة لإصلاح الخطاء

عن عَائِشَةَ رضي الله عنه تَقُولُ» :سَمِعَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم صَوْتَ خُصُومٍ بِالْبَابِ، عَالِيَةٍ أَصْوَاتُهُمَا، وَإِذَا أَحَدُهُمَا يَسْتَوْضِعُ الْآخَرَ وَيَسْتَرْفِقُهُ فِي شَيْءٍ، وَهُوَ يَقُولُ :وَاللهِ لَا أَفْعَلُ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ :أَيْنَ الْمُتَأَلِّي عَلَى اللهِ لَا يَفْعَلُ الْمَعْرُوفَ، فَقَالَ :أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، وَلَهُ أَيُّ ذَلِكَ أَحَبَّ (2)

في الحديث المباركة قاعدة للداعي هو أن يكون قريبا من الناس ومشاركا لحل مشكلاتهم ويتدخل بحكمة لإصلاح الخطاء والنهي عن المنكر ويحث على المعروف كما يظهر في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينتبه لما كان يدور حوله فلم يكن معزولا عن مشاكل الناس فقد سمع خصومة عند الباب وتدخل لإصلاحها.

قال تعالى: وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ (3)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:» كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ، يَعْدِلُ بَيْنَ النَّاسِ صَدَقَةٌ (4)

النبي صلى الله عليه وسلم لم يُكلف الناس بأمورٍ لا يستطيعون تحمل أعبائها، بل أوضح أن الصدقة ليست محصورة في المال، بل تشمل قول الخير، والإصلاح بين الرجلين، وإزالة الأذى عن الطريق، وكل عمل نافعة.

---

1. الدين المعاملة، منقذ بن محمود السقار، كتاب معاملة النبي صلى الله عليه وسلم وهدية في حال الخطأ، باب التعامل مع المخطئ، ص 58، 1430هـ-2009م
2. صحيح البخاري، الحديث رقم2705، كتاب الصلح، باب هل يشير الإمام بالصلح،187/3
3. سورة البقرة الآية، رقم 224
4. صحيح البخاري، الحديث رقم،2707، كتاب الصلح، باب فضل الإصلاح بين الناس والعدل بينهم ،187/3

هذا الحديث النبوي يرسخ القواعد الدعوية التي يستفاد منها لنشر الخير بين الناس كمثل هناك أنواعا كثيرة من الصدقات؛ الإصلاح بين الناس صدقة، وكل عمل نافع صدقة. ويجب للداعي أن يشجع الناس على الإصلاح بين الناس ونشر الثقافة الإسلامية والمصالحة. والنبي صلى الله عليه جعل الإصلاح بين المتخاصمين من أعظم الصدقات.

حل النزاعات بالحكمة والعدلة بين الأطراف بدون الظلم

عَنِ عَبْدُ اللهِ بْنُ كَعْبٍ : أَنَّ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ أَخْبَرَهُ: «أَنَّهُ تَقَاضَى ابْنَ أَبِي حَدْرَدٍ دَيْنًا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي الْمَسْجِدِ، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا حَتَّى سَمِعَهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ فِي بَيْتٍ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِلَيْهِمَا، حَتَّى كَشَفَ سِجْفَ حُجْرَتِهِ، فَنَادَى كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ، فَقَالَ: يَا كَعْبُ، فَقَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ: أَنْ ضَعِ الشَّطْرَ، فَقَالَ كَعْبٌ: قَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : قُمْ فَاقْضِهِ.(1)

يبين الحديث حل النزاعات بالحكمة والعدلة بين الأطراف بدون الظلم على أحد. والإصلاح بين الناس والتيسير في الحقوق والتعامل بحكمة في النزاعات هي من أهم قيم الدعوة الإسلامية، كما جاء في الحديث الذي لم يجبر النبي صلى الله عليه وسلم على التنازل عن الدين كله، بل طلب تنازلا جزئيا مع ضمان حقه في الباقي، والنبي صلى الله عليه وسلم خرج إليهم عندما سمع ارتفاع أصواتهم في المسجد، مما يدل على أهمية معالجة المشكلات في وقتها ومكانها المناسب.

أساس الفقه الأسري والمصالحة بين الزوجين

يشير الحديث إلى أهمية التفاوض بين الزوجين للوصول حل يرضيانها وبدلا من اللجوء إلى الطلاق المباشرة. الدعوة إلى الحفاظ على العلاقات الزوجية من خلال إعطاء تنازلات شرعية مقبولة إذا لزم الأمر. الإسلام يعرف الإسلام الرضا والاختيار كمبدأ أساسي في العلاقة الزوجية لذلك لا يجوز إجبار أحد الطرفين على قبول ما لا يرضيه. هذه المبادئ تجعل من الحديث أساس الفقه الأسري والمصالحة بين الزوجين، وهو نموذج يمكن للدعاة والإصلاحيين الاستفادة منه عند علاج المشاكل الزوجية.

عن أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عُقْبَةَ أَخْبَرَتْ: أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ» :لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَنْمِي خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا (2)

يبين الحديث أهمية الإصلاح بين الناس، ويوضح أن من يلقي الخطب بقصد الإصلاح لا يعتبر كاذبا. قال الله تعالى:

لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ (3)

---

1. صحيح البخاري، الحديث رقم 2710، كتاب الصلح، باب الصلح بالدين والعين ،188/3
2. المرجع السابق، الحديث رقم 2692، كتاب الصلح، باب ليس الكاذب الذي يصلح بين االناس،183/3
3. سورة النساء: 114.

لقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم ليس فقط بالعمل، ولكن أيضًا بالنية والهدف، فقد تم كره النسيان الذي يكون فيه هدف شر، بينما الشخص الذي يكذب من أجل الإصلاح ينال الأجر، مع أن الإسلام نهى عن الكذب، لكنه رخص في ثلاث حالات، كما جاء في حديث آخر:

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَحِلُّ الْكَذِبُ» إِلَّا فِي ثَلَاثٍ؛ يُحَدِّثُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ لِيُرْضِيَهَا، وَالْكَذِبُ فِي الْحَرْبِ، وَالْكَذِبُ لِيُصْلِحَ بَيْنَ النَّاسِ، وَقَالَ مَحْمُودٌ: فِي حَدِيثِهِ لَا يَصْلُحُ الْكَذِبُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ(2)

وعن الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: «لَمَّا صَالَحَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَهْلَ الْحُدَيْبِيَةِ كَتَبَ عَلِيٌّ بَيْنَهُمْ كِتَابًا، فَكَتَبَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: لَا تَكْتُبْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، لَوْ كُنْتَ رَسُولًا لَمْ نُقَاتِلْكَ، فَقَالَ لِعَلِيٍّ: امْحُهُ، فَقَالَ عَلِيٌّ: مَا أَنَا بِالَّذِي أَمْحَاهُ، فَمَحَاهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِيَدِهِ، وَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَلَا يَدْخُلُوهَا إِلَّا بجلبان السلاح فسألوه ما جلبان السِّلَاحِ؟ فَقَالَ: الْقِرَابُ بِمَا فِيهِ. (3)

عزم النبي صلى الله عليه وسلم على الذهاب لأداء العمرة في ذي القعدة، ولم يكن يريد الحرب. فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المهاجرين والأنصار، وانضم إليهم بعض الناس من العرب، وأحضروا معهم الأضاحي، وارتدوا إحرام العمرة، لكي يظل الناس في مأمن من حربهم، ولكي يعرف الناس أنهم جاءوا كزوار لهذا البيت فقط، تعظيماً له. (4)

بسم الله الرحمن الرحيم. قال سهيل اكتب: باسم الله، فقال رسول الله: اكتب باسم الله، فكتبت ثم قلت: اكتب: هذه صلح محمد رسول الله مع سهيل بن عمرو. فقال سهيل بن عمرو: إذا شهدت أن لك رسول الله فلن أقاتلك، ولكن اكتب اسمك واسم والدك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اكتب: هذا صلح محمد بن عبد الله مع سهيل بن عمرو، وقد قررا وقف الحرب لمدة عشر سنوات، خلال هذه السنوات سيعيش الناس في أمن، وبعضهم سيتجنب بعضهم الآخر.

---

1. سورة النساء الآية، رقم 114
2. جامع الترمذي، الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، الحديث رقم 1939، أبواب البر الصلة عن الرسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في إصلاح ذات بين،193/3، قال الشيخ شعيب إسناده ضعيف ،حاشية المسند،582/45
3. صحيح البخاري، الحديث رقم 2698، كتاب الصلح، باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان وفلان بن فلان،183/3
4. تاريخ الرسل والملوك، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، 620/2، ط1387هـ-1927م

وهذه شروط: أن أي شخص يأتي إلى رسول الله من قريش دون وليه سيعاد إلى قريش، ومن جاء مع رسول الله من قريش فلن يُعاد، وأن بيننا معاهدة موثوقة، وأن لا خديعة ولا عيب ستكون، ومن أراد أن يدخل في بيعة رسول الله وعهده فيمكنه الدخول. (1)

والصلح مكّن النبي صلى الله عليه وسلم فرصة نشر الإسلام، وبعد ذلك بدأ الناس يدخلون في دين الله جماعات. ولم يطلب النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء مرة واحدة، بل تقدم بالمسائل تدريجياً مع مرور الوقت. ونفذ النبي صلى الله عليه وسلم جميع شروط الصلح، حتى في التفاصيل الصغيرة مثل نوع الأسلحة المستخدمة، التي تعلّم الداعي الصدق والوفاء بالوعد قبول النبي صلى الله عليه وسلم للصلح كان سبباً لمنع الحرب، وقدم بيئة مناسبة للناس للاعتناق الإسلام بإيمان دون قتال. بعد صلح الحديبية، توسع الإسلام بشكل أكبر، حيث ركز النبي صلى الله عليه وسلم على الدعوة بدلاً من الحرب، وهذا يؤكد على أهمية البيئة المستقرة للنجاح في الدعوة.

يعلمنا هذا الحديث أن الدعوة ليست مجرد كلام، بل تتطلب الحكمة والصبر والمرونة واحترام الالتزامات والواقعية في التعامل مع الناس، سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين الصبر والحكمة مصلحة أعظم للدعوة.

كما جاء في القرآن وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ(2)

1. تاريخ الرسل والملوك، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، كتاب سنه ست من الهجرة باب ذكر الخبر عن عمرة النبي التي صده المشركون فيها عن البيت، وهي قصه الحديبية،634/2
2. سورة النحل الآية، رقم 127

المقاصد الدعوية

المقاصد الدعوية هي الأهداف والغايات التي تسعى الدعوة الإسلامية إلى تحقيقها في حياة الأفراد والمجتمعات، كما جاء في قوله تعالى: وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (1)

وتعزيز قيم العدل والتعاون في المجتمع

وفي كتاب الصلح توضيح أهداف الدعوة من خلال الأحاديث المتعلقة بالصلح وأثرها في إصلاح المجتمع.

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه أَنَّ أَهْلَ قُبَاءٍ اقْتَتَلُوا حَتَّى تَرَامَوْا بِالْحِجَارَةِ، فَأُخْبِرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِذَلِكَ، فَقَالَ :اذْهَبُوا بِنَا نُصْلِحُ بَيْنَهُمْ(2)

هذا الحديث يدل على أن الإصلاح هو من الأولويات الدعوة. والدعوة إلى الصلح ركن أساسي في بناء المجتمع المسلم ومقصد الدعوة هو لم يتأخر ولا يتجاهل الخلاف، بل بادر مباشرة بالصلح، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم "اذهبوا بنا" مما يدل على أهمية الإصلاح بين الناس.

الرجوع إلى الكتاب والسنة في فض النزاعات

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه قَالَا» :جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ، فَقَامَ خَصْمُهُ فَقَالَ :صَدَقَ، اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ :إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا، فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ، فَقَالُوا لِي :عَلَى ابْنِكَ الرَّجْمُ، فَفَدَيْتُ ابْنِي مِنْهُ بِمِائَةٍ مِنَ الْغَنَمِ وَوَلِيدَةٍ، ثُمَّ سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَقَالُوا :إِنَّمَا عَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم :لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ، أَمَّا الْوَلِيدَةُ وَالْغَنَمُ فَرَدٌّ عَلَيْكَ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا أُنَيْسُ لِرَجُلٍ فَاغْدُ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا فَارْجُمْهَا. فَغَدَا عَلَيْهَا أُنَيْسٌ فَرَجَمَهَا.(3)

الحديث الاعرابي يبرز عدد المقاصد الدعوة كمثل التأكيد الرجوع إلى الكتاب والسنة في فض النزاعات ويحكم بين الناس بالعدل ولا يقطع حدود الله تعالى ولا يفرق بين الناس في تنقيذ الأحكام. وفي الحديث يوضح هذه الصلح غير جائزة؛ لأن حدود الله لا يمكن شراءها بشيء من الدنيا، وحدود الله لا تنتهي، ولا يمكن بيعها أو شراؤها، وقد اتفق جميع العلماء على أن أي صلح يخالف السنة غير جائز وهو ملغى، ألم تر أنه أعاد الأغنام والأطفال وطبق الحد على ابنه وفقاً لأمر الله. (4)

---

1. سورة الذريات الآية، رقم56
2. صحيح البخاري، الحديث رقم 2693، كتاب الصلح، باب قول الإمام لأصحابه اذهبوا بنا نصلح،183/3
3. صحيح البخاري، الحديث رقم 2695، كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود ،184/3
4. شرح ابن بطال، كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود،86/8

كما جاء في القرآن: التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ(1)

المقاصد الدعوية والسياسية وأهمية العدل

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم «خَرَجَ مُعْتَمِرًا، فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ، فَنَحَرَ هَدْيَهُ وَحَلَقَ رَأْسَهُ بِالْحُدَيْبِيَةِ، وَقَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يَعْتَمِرَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ، وَلَا يَحْمِلَ سِلَاحًا عَلَيْهِمْ إِلَّا سُيُوفًا، وَلَا يُقِيمَ بِهَا إِلَّا مَا أَحَبُّوا، فَاعْتَمَرَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ، فَدَخَلَهَا كَمَا كَانَ صَالَحَهُمْ، فَلَمَّا أَقَامَ بِهَا ثَلَاثًا، أَمَرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ فَخَرَجَ. (2)

هذا الحديث يدل على أن صلح الحديبية تبين حكمة النبي صلى الله عليه وسلم، ويعلمنا الحديث أن الدعوة الإسلامية تقوم على الحكمة والصبر والتفاوض ووفاء العهد مما يؤدي في النهاية إلى النصر والاستقرار، كما جاء بيانه في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قبل شروط الصلح رغم أن بعضها كان ظاهريا في صالح قريش، لما كان فيها مصلحة بعيدة المدى لنشر الدعوة. والحديث يظهر كيف صبر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه على الأذى والحرمان من أداء العمرة، وهو درس في الثبات على الطريق الطويل للدعوة. النبي صلى الله عليه وسلم مارس التفاوض السياسي، وقَبِل الشروط ظالما أنها لا تمس أصل الدين، فالمبادرة السياسية أداة دعوية مشروعة إذا حُكمت بالحكمة.

عن أنس رضي الله عنه حَدَّثَ «أَنَّ الرُّبَيِّعَ، وَهِيَ ابْنَةُ النَّضْرِ، كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ، فَطَلَبُوا الْأَرْشَ وَطَلَبُوا الْعَفْوَ فَأَبَوْا، فَأَتَوُا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَأَمَرَهُمْ بِالْقِصَاصِ، فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ :أَتُكْسَرُ ثَنِيَّةُ الرُّبَيِّعِ يَا رَسُولَ اللهِ؟ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا تُكْسَرُ ثَنِيَّتُهَا، فَقَالَ :يَا أَنَسُ، كِتَابُ اللهِ الْقِصَاصُ، فَرَضِيَ الْقَوْمُ وَعَفَوْا، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم :إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ، مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ، «زَادَ الْفَزَارِيُّ: عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ :فَرَضِيَ الْقَوْمُ وَقَبِلُوا الْأَرْشَ(3)

هذا الحديث يرسخ مبدأ الحياد في أحكام الشريعة الإسلامية، لأن الجميع متساوون أمام الشريعة. حيث وافق الطرف المتضرر على قبول كمية الدم، وهذا يوضح أن المصالحة والمغفرة من القيم السامية في الإسلام. يعلمنا هذا الموقف أن الإثارة العاطفية يجب أن تخضع للقانون، وليس العكس. وفي الحديث تأكيد النبي صلى الله عليه وسلم أن الحكم الله تعالى هو القصاص إلا أنه صلى الله عليه وسلم لم يتوقف عن التفاوض، والمصالحة مما يشجع على النشر روح التسامح بين الناس. هذا الحديث يعلمنا أهمية العدل، والتسامح، واحترام الشريعة في جميع أحوال الحياة. والشريعة تضمن العدالة بالقصاص، لكنها في الوقت نفسه تفتح باب العفو والصلح، حسب رضا الطرفين، مما يدل على مرونة الدعوة.

---

1. سورة التوبة الآية، رقم 112
2. صحيح البخاري، الحديث رقم 2701، كتاب الصلح، باب الصلح مع المشركين ،185/3
3. صحيح البخاري، الحديث رقم2703، كتاب الصلح، باب الصلح مع االدية،186/3

تعزيز مبدأ المصالحة

عَنِ الزُّبَيْرَ كَانَ يُحَدِّثُ: «أَنَّهُ خَاصَمَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي شِرَاجٍ مِنَ الْحَرَّةِ، كَانَا يَسْقِيَانِ بِهِ كِلَاهُمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لِلزُّبَيْرِ: اسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَى جَارِكَ، فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ؟ فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ قَالَ: اسْقِ، ثُمَّ احْبِسْ حَتَّى يَبْلُغَ الْجَدْرَ، فَاسْتَوْعَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حِينَئِذٍ حَقَّهُ لِلزُّبَيْرِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَبْلَ ذَلِكَ أَشَارَ عَلَى الزُّبَيْرِ بِرَأْيٍ سَعَةً لَهُ وَلِلْأَنْصَارِيِّ، فَلَمَّا أَحْفَظَ الْأَنْصَارِيُّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم اسْتَوْعَى لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ فِي صَرِيحِ الْحُكْمِ، قَالَ عُرْوَةُ: قَالَ الزُّبَيْرُ: وَاللهِ مَا أَحْسِبُ هَذِهِ الآية، نَزَلَتْ إِلَّا فِي ذَلِكَ: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ الآية،(1)

الحديث يعلمنا أهمية العدل في جميع أحوال الحياة كما جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قرر بين الأنصاري والزبير رضي الله عنه بالعدل، وكان الزبير رضي الله عنه هو ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم بالرغم أن النبي لم يحابِهِ، بل أعطاه حقه المشروع فقط، مما يبرز قيم العدل والمساواة في الإسلام. والنبي صلى الله عليه وسلم قضى بالحق وفق بالشريعة.

ومعنى الآية أنهم لا يؤمنون حتى يجعلوك حاكمًا فيما حدث بينهم من قضايا، ومن تضاد واختلاط. ثم لن يجدوا في قلوبهم أي ضيق تجاه ما قررتموه، أو ما حكمتم به، أو بسبب ذلك لن يكون لديهم شك، لأن المتشكك يكون في ضيق في قضيته. وسيقبلونكم تمامًا وسيعترفون بكم في باطنهم وظاهرهم. (2)

عن عائشة رضي الله عنها ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ قَالَتْ هُوَ الرَّجُلُ يَرَى مِنِ امْرَأَتِهِ مَا لَا يُعْجِبُهُ، كِبَرًا أَوْ غَيْرَهُ، فَيُرِيدُ فِرَاقَهَا، فَتَقُولُ: أَمْسِكْنِي وَاقْسِمْ لِي مَا شِئْتَ، قَالَتْ: فَلَا بَأْسَ إِذَا تَرَاضَيَا (3)

هذا الحديث يحمل رسالة دعوية مهمة تتمثل في تعزيز روح التسامح، وتعزيز مبدأ المصالحة، والتأكيد على العدل والرحمة في العلاقات الزوجية، وهي لمبادئ الأساسية في الإسلام التي تهدف إلى تعزيز المجتمع.

---

1. صحيح البخاري، الحديث رقم 2708، كتاب الصلح، باب إذا أشار الإمام بالصلح فأبي،187/3
2. تفسير البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، النساء 65، 82/2، 1418ه
3. صحيح البخاري، الحديث رقم 2694، كتاب الصلح، باب قول الله تعالى أن يصالحا بينهما صلحا والصلح خير 183/3،

يعني: في القسمة والإنفاق، وأن يقول لها الزوج: إنك قد بلغتِ سن النضوج، وأنا أريد الزواج من امرأة شابة جميلة، أو أن قسمة الليل والنهار تزداد عليك، فإن رضيتِ بذلك فأنتِ باقية، وإن كان يضايقك ذلك فأنا أطلقك. فإذا رضيت فهي محسنة ولا يُجبرها أحد على ذلك، وإن لم ترضَ بحقها، فعلى الزوج أن يضمن لها حقها في القسمة والإنفاق أو أن يتركها بإحسان. فإذا تمسَّك بها وأعطاها حقها برضاها فهو محسن. (1)

مصالح الدعوة

إن مصالح الدعوة هي أمور يجب مراعاتها لنجاح تحقيق أهداف الدعوة الإسلامية، وهي تتعلق بالمقاصد الشرعية والأساليب الحكمية التي تساعد على إيصال الحقيقة إلى الناس بأفضل طريقة حيث قال تعالى: ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ(2)

الكذب ليس الحرام في بعض الاحوال مثل الصلح بين الزوجين

كتاب الصلح من جامع الصحيح الضوء على أهمية تحقيق المصالح الإسلامية من خلال الحكمة والمرونة وتحديد الأولويات وبناء الثقة واجتناب المنكر وهذا المنهج مهم لكل داعية يريد أن ينشر الإسلام بحكمة ويحقق الأهداف الكبرى دون تسرع أو تصعيد غير ضروري.

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أُمَّهُ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عُقْبَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَنْمِي خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا (3)

هذا الحديث الشريف يوضح أهمية الإصلاح بين الناس كمثل الكذب ليس يجوز في الأصل، ولكن إذا كان بقصد الإصلاح ولا يسبب ضرار فأنه يستثنى من التحريم فما يدل على مرونة شريعة وتيسيرها مصالح الدعوة في الحديث هو الكذب ليس الحرام في بعض الأحوال مثل الصلح بين الزوجين بذكر كلام حسن من أحداهما ونقل الكلام الطيب ليحل التنازعات بين المتخاصمين بالحكمة. الكذب الذي رخص فيه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في هذه الثلاث هو جميع معاني الكذب (4) قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (5)

---

1. تفسير البغوي، النساء 128، 294/2
2. سورة النحل الآية، رقم 125
3. صحيح البخاري، الحديث رقم 2692، كتاب الصلح، باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس،183/3
4. شرح ابن بطال، كتاب الصلح، باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس،81/8
5. سورة الأحزاب الآية، رقم 70

العلاقات لحماية هوية الإسلام وأهدافه

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه «أَنَّ أَهْلَ قُبَاءٍ اقْتَتَلُوا حَتَّى تَرَامَوْا بِالْحِجَارَةِ، فَأُخْبِرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِذَلِكَ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِنَا نُصْلِحُ بَيْنَهُمْ.(1)

جاء الإسلام لينشر الرحمة، والاقتتال بين المسلمين يتعارض مع هذه الرسالة، لذلك يكون من الضروري التدخل الفوري لاستعاذة العلاقات لحماية لهوية الإسلام وأهدافه. ويوضح الحديث أن مصالح الدعوة لا يمكن تحقيقها إلا في بيئة مستقرة ومتناغمة، وأن القائد الداعية يجب أن يكون فاعلا في حلّ الأزمات، وليس مجرد ناصح من بعيد. وأن الإصلاح بين الناس هو أكبر وسيلة لترسيخ الإسلام بين الناس.

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنه في قوله تعالى«﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ قَالَتْ هُوَ الرَّجُلُ يَرَى مِنِ امْرَأَتِهِ مَا لَا يُعْجِبُهُ، كِبَرًا أَوْ غَيْرَهُ، فَيُرِيدُ فِرَاقَهَا، فَتَقُولُ: أَمْسِكْنِي وَاقْسِمْ لِي مَا شِئْتَ، قَالَتْ: فَلَا بَأْسَ إِذَا تَرَاضَيَا(2)

هذا الحديث يشرح مرونة الشريعة في إدارة العلاقات الزوجية بحكمة وتفاهم، ويؤكد أن الرضا هو أساس حل النزاعات التي تؤدي إلى الاستقرار الأسري والاجتماعي. الإسلام ليس دينا متشددا يفرض الطلاق إذا حصل فتور بين الزوجين وليس دينا متساهلا يُهمل المشاكل، بل يقدم حلولا وسطية مثل التفاوض والتراضي. أن الإسلام هو دين الرحمة وعدل واستقرار وهو ما يُساعد في نشره وترسيخ تعاليمه بين الناس.

يشجع الناس على اكتساب المعرفة الإسلامية

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنه قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ» رَوَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ المَخْرَمِيُّ، وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَبِي عَوْنٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ. (3)

هذا الحديث يؤكد على أهمية الالتزام بالنقطة النبوية الخالصة في العقيدة والعبادات مما يحافظ على نقاء الإسلام من التحريف والبدع. ويجب أن تكون الدعوة الصحيحة مبنية على الوحي الصحيح والسنة الصحيحة، وليس على الأفعال التي ليست جزءا من الدين، ففي أي أمر ديني يجب أن يكون هناك دليل من الكتاب والسنة مما يشجع الناس على اكتساب المعرفة الإسلامية والرجوع إلى العلماء وإتباع السنة النبوية. (4)

---

1. الجامع الصحيح، الحديث رقم2693، كتاب الصلح، باب قول الإمام لأصحابه اذهبوا بنا نصلح،183/3
2. المصدر السابق، الحديث رقم2694، كتاب الصلح، باب قول الله تعالى: أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير،183/3
3. المصدر السابق، الحديث رقم2697، كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود،184/3
4. شرح ابن بطال، كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود،86/8

كما قال: (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل). وإن الصلح كالمعاملة والبيع، فلا يوجد فيه مكروهات ولا غرر. وكل ما تم الصلح عليه، وكان مكروهًا لكنه ليس حرامًا صريحًا، فإن الصلح عليه جائز. (1)

كما قال الله تعالى : فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ(2)

مصالحة المسلمين من الانخراط بحرية في نشر الإسلام

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: «صَالَحَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ عَلَى أَنَّ مَنْ أَتَاهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ رَدَّهُ إِلَيْهِمْ وَمَنْ أَتَاهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَرُدُّوهُ وَعَلَى أَنْ يَدْخُلَهَا مِنْ قَابِلٍ وَيُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَا يَدْخُلَهَا إلا بجلبان السِّلَاحِ السَّيْفِ وَالْقَوْسِ وَنَحْوِهِ فَجَاءَ أَبُو جَنْدَلٍ يَحْجُلُ فِي قُيُودِهِ فَرَدَّهُ إِلَيْهِمْ» قَالَ: لَمْ يَذْكُرْ مُؤَمَّلٌ عَنْ سُفْيَانَ أَبَا جَنْدَلٍ وَقَالَ: إِلَّا بِجُلُبِّ السِّلَاحِ(3)

كانت معاهدة الحديبية خطوة استراتيجية عظيمة في نشر الدعوة الإسلامية، وهي تظهر أن القوة لا تمكن في الحرب فحسب، بل في التخطيط السياسي والوفاء بالعهد. كما أنه يعلم الدعاة الصبر والتضحية لتحقيق أهداف طويلة المدى مما جعل الإسلام ينتشر بقوة بعده. لم يتسرع النبي صلى الله عليه وسلم إلى الحرب، بل قبل هذه الشروط رغم القسوة لأنه كان يعلم أن الاستقرار والسلام ضروريان في هذه الدعوة لزيادة قوة المسلمين. ومكنت هذه المصالحة المسلمين بنشر الإسلام بحرية، وهذا هو السبب في أن الآلاف من الناس اعتنقوا الإسلام. هذا يُعلّم الدعاة أن النتائج لا تأتي فورًا، لكن بالصبر والحكمة تتحقق الانتصارات الكبرى

لقد جعل الله رؤيا رسوله حقاً، حيث رأى في المنام أنه هو ورفاقه دخلوا مكة بسلام، وقد حلقوا رؤوسهم وأتموا عملية القص. وقد ذكر رؤياه لرفاقه، ففرحوا واعتقدوا أنه سيكون لهم هذا العام. ولكن عندما تأخر هذا الحدث قال بعضهم: لم نحلّق رؤوسنا ولم نقم بعملية القص، ولم نرَ الكعبة. فنزلت هذه الآية، ومعناها أن في الرؤيا حقيقة، لأن ما رأوه سيكون حتماً في وقته المحدد، أي في العام المقبل. ومن الممكن أيضاً أن تكون صفة 'بالحق' مصدراً محذوفاً، أي 'حق'، والذي يهدف إلى التمييز بين أصحاب الإيمان الصحيح وأصحاب الإيمان المتزعزع، وهذا يعتبر القسم، سواء كانت باسم الله تعالى أو بمخالف للباطل. (4)

---

1. شرح ابن بطال، كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فهو مردود،86/8
2. سورة الروم الآية، رقم 30
3. صحيح البخاري، الحديث رقم 2700، كتاب الصلح، باب الصلح مع المشركين،185/3
4. تفسير البيضاوي، سورة الفتح 27، 131/5

عن أَنَسٍ حَدَّثَ أَنَّ الرُّبَيِّعَ، وَهِيَ ابْنَةُ النَّضْرِ، كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ، فَطَلَبُوا الْأَرْشَ وَطَلَبُوا الْعَفْوَ فَأَبَوْا، فَأَتَوُا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَأَمَرَهُمْ بِالْقِصَاصِ، فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ: أَتُكْسَرُ ثَنِيَّةُ الرُّبَيِّعِ يَا رَسُولَ اللهِ؟ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا تُكْسَرُ ثَنِيَّتُهَا، فَقَالَ: يَا أَنَسُ، كِتَابُ اللهِ الْقِصَاصُ، فَرَضِيَ الْقَوْمُ وَعَفَوْا، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ، مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ،» زَادَ الْفَزَارِيُّ: عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ: فَرَضِيَ الْقَوْمُ وَقَبِلُوا الْأَرْشَ (1)

يوضح هذا الحديث أن الانتقام هو المبدأ الإلهي للعدالة، وليس الانتقام الشخصي عندما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالانتقام، أوضح أن الشريعة لا تميز بين الناس، بل تنطبق على الجميع، ويعتمد الناس بسببها على عدالة الإسلام إن قبول أهالي الخذيمة للتعويض بعد الحوار يدل على أن الإسلام يدعو إلى الرحمة والمصالحة بدلا من العنف والتطرف.

وهذه البيعة كانت من أولئك الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الإسلام، فلما اكتملت بيعة الرجال بدأ الحديث عن بيعة النساء، وبدأت النساء من قريش بالقدوم، منهن هند بنت عتبة التي جاءت منتقبة ومختبئة بسبب أحداثها ودورها مع حمزة، كانت خائفة من أن يعرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قصتها. عندما اقتربت منهن، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: 'ستبايعوني على ألا تشركن بالله شيئًا!' فقلنا: والله لن نبايعك إلا كما تبايع الرجال، وسنعطيك. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: 'وألا تسرقن.' فقالت: والله، إذا حصل لي شيء من مال أبي سفيان، فلا أدري إن كان حلالًا لي أم لا! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: 'وأنت هند بنت عتبة!' فقالت: أنا هند بنت عتبة، عما حدث، تجاوز عنه، قد غفر الله لك. (2)

1. صحيح البخاري، الحديث رقم 2703، كتاب الصلح، باب الصلح في الدية،186/3
2. تاريخ الرسل والملوك، كتاب سنه ثمان من الهجرة، باب ذكر الخبر عن فتح مكه،61/3-62

الفصل الثالث

فوائد الدلالات الدعوية لكتاب الصلح: ويشتمل على ثلاثة مباحث

المبحث الأول: فوائد الدلالات الدعوية للصلح على الفرد

المبحث الثاني: فوائد الدلالات الدعوية للصلح على الأسرة

المبحث الثالث: فوائد الدلالات الدعوية للصلح على المجتمع

المبحث الأول

فوائد الدلالات الدعوية لصلح على الفرد

الدلالات الدعوية للصلح لها فوائد عديدة للفرد سواء روحيا، أو اجتماعيا، أو نفسيا أو دينيا، وكتاب الصلح من الجامع الصحيح للبخاري يحتوي على كثير من الأحاديث التي تُبرز أهمية الصلح في الحياة الفرد من خلال هذه الأحاديث أبرز الفوائد الدعوية مما يلى :

تحقيق مرضاة الله والتقرب إليه

الصلح هو العبادة التي يحصل المسلم على أجر عليها وهو عمل يحبه الله. كما جاء في القرآن الكريم: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ(1)

رجلان من أهل الحيّ تخاصما بدأ شخصان في الحي في الشجار، وكان هناك حديث بينهما وربما تكون علاقتهما قد قطعت. جاء رجل ثالث ، وجلس مع كل واحد منهم على حدة ، وذكرهم بمكافأة المغفرة ، وخفف قلوبهم ، ثم جمعهم معا من أجل السلام ، وتصالحوا وغفروا.

مثال من زمن الرسول صلى الله عليه وسلم كان أوس وخزرج يتقاتلان بالعصي. فيه: خرج الإمام مع أصحابه لصنع السلام بين الناس عندما تدهورت شؤونهم واشتد شجارهم ومضوا قدما. فيها: أبدى النبي صلى الله عليه وسلم التواضع والطاعة والاهتمام بحل الخلافات مع أمته وحل القضايا التي ذكرها الله تعالى(2)
هذا العمل يرضي الله، ويجعل العبد أقرب إليه، ويعتبر من أعظم أبواب المكافأة، خاصة إذا كانت المصالحة مبنية على العدالة والنصيحة لله.

وهناك ثواب عظيم لطالب المصالحة، لأنه ينشر السلام بين الناس. والمصلح بين الناس يتبع سلوك النبي صلى الله عليه وسلم، الذي حاول دائما التوفيق بين العلاقة بينهما، كما جاء في الحديث: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟" قالوا: بلى، قال: "إصلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة(3)

---

1. سورة الحجرات الآية، 10
2. السيرة النبوية لابن هشام، ابن هشام عبد الملك،291/2
3. جامع الترمذي، الحديث رقم 2509، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب في إصلاح ذات االبين، 279/4، وقال الشيخ شعيب إسناده صحيح، حاشية:المسند،500/45

تعزيز الروابط الاجتماعية

المصالحة تساعد على تقوية العلاقات بين الأفراد، وتزيل العداء والعداء، وتعزز الشعور بالألفة والحب بين الناس. عندما يبدأ الشخص في المصالحة، فإنه يزيل الحواجز التي تمنع بناء علاقات صحية، مثل سوء الفهم والكراهية والمسافة. ينشر الشعور بالحب والحميمية بين الناس. عندما يكون الشخص قدوة في الصلح، يصبح مؤيدا لسلوكه ويشجع الآخرين على اتباع نهجه الخاص في التسامح والإصلاح يساهم في تعزيز القيم الإسلامية القائمة على العدل والمحبة والرحمة. حيث قال الله تعالى "لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عظيما(1)

تحقيق السكينة والراحة النفسية

عندما يسعى الفرد إلى المصالحة استجابة للقيم الدينية فأنه يشعر براحة الضمير والاطمئنان مما يقلل من التوتر والقلق. السكينة والراحة النفسية هما أساس السعادة والاستقرار في حياة الإنسان. تجنب الكراهية والحقد، لأنها تضع عبئا على القلب، ولها تأثير سلبي على الصحة العقلية. والمغفرة تمنح الشخص إحساسا بالتحرر من المشاعر السلبية. والمصالحة ليست ضعفا، بل قوة داخلية ووعي عال يختارها النبلاء الذين يبحثون عن السلام في العالم والمكافأة في الآخرة. وإذا كنت تبحث عن السلام، فابدأ في إصلاح الخطأ الذي حدث، وضع يدك إلى الأمام قبل أن تصل إليك، كن أحد أهل السلام والرضا. قال الله تعالى: فمن عفا وأصلح فأجره على الله(2)

كما جاء في القرآن: فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين.(3)

هذا يوضح كيف أن الله ينزل السكينة بعد الطاعة والصبر، وينطبق أثره على من يصلح ويعفو.

إصلاح القلب والنفس

لا تقتصر المصالحة في المناصرة على إصلاح العلاقات بين الناس، بل تمتد إلى إصلاح القلب والروح، والتي تنعكس إيجابا في سلوك الفرد وحياته. تساعد المصالحة الفرد على التخلص من مشاعر الكراهية والعداء، وبدلا من ذلك تخلق الحب والمودة. إنه يشير براحة الضمير والقلب بعيدا عن القلق والتوتر الناتجين عن النزاعات، إن إصلاح القلب والروح من خلال المصالحة يمنح الإنسان مزيدا من السلام الباطني والنقاء، مما يعكس سلوكه وعلاقته بالمجتمع، ويقوده إلى حياة مليئة بالخير والبركات.

---

1. سورة النساء الآية، رقم 114
2. سورة الشورى الآية، رقم 40
3. سورة الفتح الآية، رقم 26

إصلاح النفس والقلب ليس عملاً جانبيًا في حياة المسلم، بل هو أصل السعادة ولبّ العبادة. فكلّ خيرٍ ينبع من قلبٍ سليم، وكلّ بلاءٍ يبدأ من نفسٍ مريضة. ولهذا، كان اهتمام القرآن والسنة بإصلاح الباطن أعظم من اهتمامهما بالمظاهر

مثل لقوله تعالى: وَلَا يَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا(1)

التعزيز القيم الأخلاقية

إن الدعوة إلى المصالحة تغرس في الفرد قيم التسامح وحسن النية في الآخرين، مما يجعله أكثر إيجابية في التعامل مع المجتمع. إن تعزيز القيم الأخلاقية من خلال المصالحة في الدعوة يجعل المجتمع أكثر اندماجا ويحقق السلم الاجتماعي، وهو أحد أعظم أهداف الإسلام التي تهدف إلى نشر الخير بين الناس. وإن الصلح له دور مهم في تعزيز القيم الأخلاقية، لأنها تساعد على بناء مجتمع متناغم يسود فيه التسامح والتعاون. إن المصالحة تغرس قيمة التسامح في النفوس، لأنها تدعو إلى التغلب على الأخطاء ومغفرة الأخطاء.

كما قال الله تعالى:" وَلَا تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٌ(2) إن تطوير مهارات الحوار والتواصل من أجل المصالحة يساعد الفرد على التعامل بحكمة مع الاختلافات، ويعزز قيم التسامح والتفاهم، التي تنعكس إيجابا على علاقاته الاجتماعية.

عندما صنع النبي صلى الله عليه وسلم السلام بين أهل الحديبية، كتب علي بن أبي طالب كتابا بينهم وكتب: محمد رسول الله، وقال المشركون: محمد رسول الله. أزيلوه، فقال علي رضي الله عنه: لن أمحوه .فمحاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وصالحهم مع الكفار.

إنّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً(3)

نزلت هذه الآية، مباشرة بعد صلح الحديبية، وعندما منعهم المشركون من الوصول إلى المسجد الحرام لقضاء العمرة فيه، منعوهم من ذلك، ثم تحولوا إلى المصالحة والرضا، وصلح الحديبية كان بداية الخير والفتح للإسلام. (4)

---

1. سورة الحشر الآية، رقم 10
2. سورة فصلت الآية، رقم 34
3. سورة الفتح الآية، رقم 01
4. شرح ابن بطال، كتاب الصلح، باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان،87/8

تطوير مهارات الحوار والتفاوض

التفاوض مهارة أساسية تستخدم لحل الخلافات والتوصل إلى حل مرض للطرفين. وتتطلب المصالحة بين الأفراد حوارا فعالا ومفاوضات حكيمة، لأنها تساعد على اكتساب التفاهم والتقريب بين الأفكار. ويمكن للفرد الاستفادة من تطوير هذه القدرات لتعزيز قدرته على حل النزاعات وبناء علاقات اجتماعية قائمة على التسامح والتفاهم. يعد تطوير مهارات الحوار والتفاوض في المصالحة أحد الركائز الأساسية لحل النزاعات بالوسائل السلمية، ويعتمد على مجموعة من المهارات الشخصية والاجتماعية التي يمكن تعزيزها من خلال الممارسة والتدريب.(1)

عن عَائِشَةَ رضي الله عنها تَقُولُ: «سَمِعَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم صَوْتَ خُصُومٍ بِالْبَابِ، عَالِيَةٍ أَصْوَاتُهُمَا، وَإِذَا أَحَدُهُمَا يَسْتَوْضِعُ الْآخَرَ وَيَسْتَرْفِقُهُ فِي شَيْءٍ، وَهُوَ يَقُولُ: وَاللهِ لَا أَفْعَلُ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: أَيْنَ الْمُتَأَلِّي عَلَى اللهِ لَا يَفْعَلُ الْمَعْرُوفَ، فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، وَلَهُ أَيُّ ذَلِكَ أَحَبَّ(2)

تعزيز القدوة الحسنة

إن تعزيز القدوة الحسنة هو أحد ركائز الأساسية لبناء مجتمعات واعية ومتماسكة وقائمة على القيم. يؤثر المثال الجيد على سلوك الناس أكثر من الخطب والنصائح، لأنه يقدم مثالا حيا لما يجب أن يكون عليه السلوك. والمصالحة هي إحدى القيم الكبرى التي تسهم دورا في تعزيز القدوة الحسنة، لأنها تجعل من الفرد نموذجا يحتذى به في التسامح وحل النزاعات بالوسائل السلمية. عندما يكون لدى الشخص شعور بالمصالحة، يصبح مصدر إلهام للآخرين يعزز نشر الأخلاق الحميدة في المجتمع. المصالحة ليست مجرد حل للنزاعات.

ولكنها ممارسة أفضل تعكس شخصية الفرد وتجعله مثالا جيدا في المجتمع. عندما يمارس الإنسان المصالحة بوعي وإخلاص، فإنه يساهم في بناء بيئة اجتماعية قائمة على التسامح والتفاهم، مما يعزز ثقافة الخير والسلام بين الناس.

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ» :جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: إِنِّي أُبْدِعَ بِي فَاحْمِلْنِي .فَقَالَ :مَا عِنْدِي .فَقَالَ رَجُلٌ :يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا أَدُلُّهُ عَلَى مَنْ يَحْمِلُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ(3)

---

1. تفسير ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ - 1998م، 301/7.
2. صحيح البخاري، الحديث رقم2705، كتاب الصلح، باب هل يشير الإمام بالصلح،187/3
3. صحيح مسلم، الحديث رقم 1893، كتاب الإمارة، باب إعانة الغازي في سبيل الله ،41/6

الارتقاء بالأخلاق والسلوك

الارتقاء بالأخلاق والسلوك من أعظم الفوائد الدعوية لصلح على الفرد المصالحة تعلم الإنسان التسامح والعفو مع الآخرين، وهي من أعظم سمات الإسلام وتتطلب أن ينبذ الفرد الغضب والتمسك بالرأي الذي يعلمه التواضع وضبط النفس، هذه صفات لا يمكن الوصول إليها إلا من يحسن سلوكه. اطلب المصالحة، وتجنب الصراع، واعمل على نشر المحبة، حتى يكتمل إيمانه ويرتفع سلوكه.

كما جاء في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا»، وَخَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِنِسَائِهِم(1)

كانت المصالحة في السيرة النبوية طريقة عملية لتعليم الصبر والأحلام والمغفرة والتسامح، مما ساعد أصحابه على الوقوف في مجال الأخلاق، وكان له أثر هائل في قلوب من تواصلوا به.

المثال من السيرة النبي صلى الله عليه وسلم الصلح بين الأوس والخزرج في المدينة النبي صلى الله عليه وسلم أصلح بين الأوس والخزرج، وقد كانت بينهم عداوة شديدة في الجاهلية. كانت قبيلة الخزرج أكثر بثلاثة أضعاف من قبيلة الأوس، لكن المشكلة الأكبر التي واجهها النبي صلى الله عليه وسلم هي أن العلاقات بين هاتين القبيلتين كانت قبل الإسلام شديدة العنف والعنيفة، لأن آثار الدماء منها وسيوفها لم تجف بعد، وكانت هناك حرب مشهورة بين الاوس والخزرج في التاريخ، كما يقال: يوم البعث، ووقعت هذه المعركة قبل عامين فقط من بيعة العقبة.

اعتمد النبي صلى الله عليه وسلم بشكل كبير على صدق إيمان الأنصار، وأرضى البنية بين قلوبهم، فجمع الأوس والخزرج معا وذكرهم بالله وأوضح لهم أنه في هذا الدين الجديد الذي أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن العلاقة الأساسية بين المسلمين هي رباط الإيمان. لأنه ليست كل علاقة مرئية باستثناء هذه الرابطة. يغير الإسلام تكوين الإنسان تماما، ويغير كل الدوافع التي كانت تحفزه في السابق.(2)

---

1. سنن الترمذي، الحديث رقم 1162، كتاب الرضاع الرسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها،454/2، وقال الألباني إسناده حسن صحيح في سلسلة الصحيحة،573/1
2. السيرة النبوية، راغب الحنفي راغب السرجاني، كتاب كيفية تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع المسلمين في المدينة، المؤاخاة بين الأوس والخزرج

المبحث الثاني: فوائد الدلالات الدعوية للصلح على الأسرة

الدلالات الدعوية للصلح لها تأثير عميق وإيجابي على الأسرة لأنها تساعد على تحقيق تعزيز الاستقرار الأسري وتقوية وتفاهم العلاقات بين أفرادها وأبرز هذه الفوائد هي:

تقوية الروابط العائلية

الأسرة التي تسود فيها روح المصالحة التسامح تكون أكثر استقرار، مما ينعكس إيجابا على المجتمع. هذا يساعد في الحد من المشاكل الأسرية التي يمكن أن تؤدي تفكك المجتمع وظهور مشاكل اجتماعية أخرى. وعندما يتحقق المصالحة يزداد التقارب العاطفي بين الزوجين والأبناء مما يجعل الأسرة أكثر تماسكا.

عن أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عُقْبَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ» :لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَنْمِي خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا(1)

يجوز الكذب إلا في ثلاث حالات كان النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم يقول لا أعدهم بالكذب فالرجل يصالح بين الناس ويقول إنه يريد الخير والرجل يتكلم مع الزوجة والمرأة يتكلم مع زوجها والرجل يتكلم في الحرب .(2)

تعزيز القيم الإسلامية في الحياة الأسرية

إن تعزيز القيم الإسلامية في الحياة الأسرية يبني مجتمعا متناغما يسود فيه الحب والاحترام، ويضمن تربية الأطفال بشكل جيد على أساس الأخلاق والقيم العالية. والأسرة الصالحة هي أول بناء لأمة قوية ومستقرة. والدعوة إلى المصالحة مستمدة من تعاليم الإسلام التي تؤكد على المصالحة بين المختلفين مما يعزز تطبيق هذه القيم داخل الأسرة. والإسلام يدعو إلى حسن المعاشرة بين أفراد الأسرة في التعامل مع أهل البيت أمام الآخرين، ويجب إظهار حسن الأخلاق أولا، والشخص الذي يعامل عائلته بمحبة واحترام هو أحد أفضل الناس عند الله.

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» :خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، «وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي (3)

---

1. الصحيح البخاري، الحديث رقم ٢٦٩٢، كتاب الصلح، باب ليس الكاذب الذي يصلح بين االناس١٨٣/٣
2. شرح ابن بطال، كتاب الصلح، باب ليس الكاذب الذي يصلح بين االناس٨١/٨
3. جامع الترمذي، الحديث رقم ٣٨٩٥، كتاب مناقب عن الرسول الله صلى الله عليه وسلم، باب في فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ،١٨٨/٦، وقال الألباني إسناده صحيح في سلسلة الصحيحة،576/1

تقديم القدوة الحسنة للأبناء

عندما يرى الأطفال والديهم يتعاملون مع النزاعات بحكمة وصبر، فإنهم يتعلمون مهارات حل المشكلات بسلام تعزيز قيم التسامح والحوار بدلا من العنف أو التمرد. المصالحة والتسامح داخل الأسرة هي واحدة من أهم القيم التي يجب أن يتعلمها الأطفال من والديهم. والأسرة التي تتسم بالتسامح والحوار القوي تربي أطفالا لديهم القدرة على حل النزاعات بطريقة إيجابية، مما يساعد على بناء مجتمع أكثر استقرارا.

عندما يرى الأطفال والديهم يمارسون التسامح والمصالحة والحوار البناء، فإنهم يكتسبون هذه القيم تلقائيا. وتميل القدوة العملية إلى أن تكون أقوى من الأوامر، والأسرة التي تتبنى ثقافة المصالحة تخلق جيلا متسامحا قادرا على إقامة علاقات قوية ومتينة في المستقبل.

إظهار احترام الأطفال للوالدين والأقارب من خلال أمثلة عملية وعلم الأطفال احترام الكبار واللطف مع الأطفال، وتنمية الأخلاق الحميدة في الأمور بقول الله تعالى: وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا (1)

كان النبي صلى الله عليه وسلم يُظهر حبًا وحنانًا كبيرًا لأحفاده الحسن والحسين، وكان يعلّم من حوله كيف يتعاملون مع الأطفال برحمة واحترام كما في الحديث:

عن أبو هريرة رضي الله عنه قَالَ» :قَبَّلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا، فَقَالَ الْأَقْرَعُ :إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ قَالَ :مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ(2)

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنه قَالَتْ» :قَدِمَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالُوا: أَتُقَبِّلُونَ صِبْيَانَكُمْ؟ فَقَالُوا :نَعَمْ .فَقَالُوا :لَكِنَّا وَاللهِ مَا نُقَبِّلُ! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: وَأَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللهُ نَزَعَ مِنْكُمُ الرَّحْمَةَ(3)

حماية كيان الأسرة من التفكك

هذه واحدة من أهم الفوائد المستمدة من الدعوة إلى المصالحة، حيث إن النزاعات الأسرية، إذا لم يتم حلها بالحكمة والتسامح، يمكن أن تؤدي إلى تفكك الأسرة، وحماية الوجود الأسري من التفكك ضروري لاستقرار العلاقة الزوجية.

---

1. سورة الاسراء الآية، رقم ٢٣
2. صحيح مسلم، الحديث رقم 2317، كتاب الفضائل، باب رحمة صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك ،77/7
3. صحيح البخاري، الحديث رقم 5997، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته،7/8

وعندما تكون المصالحة هي الحل الأساسي في ضوء الخلافات بين الزوج والزوجة، فإنها تعزز استقرار العلاقة الزوجية، وتمنعها من التحرك نحو الطلاق، إذا تساعد المصالحة على خلق بيئة عائلية يسود فيها الحوار والتفاهم بدلا من الصراع والتوتر، مما يمنع القضايا التي يمكن أن تؤدي إلى الانفصال من الالتقاء، ويتم تعزيز الاحترام المتبادل بين الزوجين والأطفال عندما يتم حل الخلافات بروح طيبة، مما يجعل الأسرة أكثر تماسكا.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ (1)

والصدقة ليست فقط بالمال، بل يمكن أن تكون بكلمة طيبة ومساعدة داخل المنزل، والأسرة التي اعتاد أفرادها على العطاء تكون أكثر بركة وسعادة.

هذا الحديث هو مبدأ ذهبي لحياة أسرية ناجحة، حيث إن التسامح والتواضع والكرم هي مفتاح السعادة الزوجية والتفاهم بين أفراد الأسرة.

تعزيز المحبة والمؤدة

الحب والمودة هما أساس أي أسرة سعيدة ومستقرة، وعندما تسود هذه القيم بين أفراد الأسرة، يمتلئ المنزل بالراحة، والمصالحة في الإسلام هي وسيلة فعالة لتعزيز المحبة وتقوية الروابط الأسرية عند الاختلاف، وخاصة داخل الأسرة. والمصالحة بين أفراد الأسرة لا تعني فقط إنهاء النزاعات، بل هي وسيلة لتعزيز الحب والمودة، وإقامة علاقات قائمة على التسامح والتقدير، مما يؤدي إلى حياة أسرية أكثر استقرارا وسعادة.

وعندما يُقبل أفراد الأسرة على العفو والتسامح، تتحول الكراهية والاختلافات إلى رابطة قوية من الحب والمودة، وتنشأ العديد من النزاعات بسبب سوء الفهم، وتساعد المصالحة على توضيح الأمور بروح ودية، مما يمنع الخلافات من التصاعد. وتمنح المصالحة كل فرد من أفراد الأسرة شعورا بالتقدير والاحترام، مما يزيد من مشاعر الحب بينهم.

قال الله تعالى: وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ(2)

1. صحيح مسلم، الحديث رقم 2588، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو ووالتواضع،21/8
2. سورة فصلت الآية، رقم 34

تحقيق السعادة والاستقرار

السعادة والاستقرار في الأسرة هما أساس بناء مجتمع قوي ومتناغم، والمصالحة تعني وسيلة فعالة لتحقيق ذلك من خلال تعزيز قيم التسامح والتفاهم بين أفراد الأسرة، والمصالحة هي مفتاح السعادة والاستقرار الأسري، وهي وسيلة لتحقيق حياة زوجية وعائلية أكثر هدوء وسلاما، يسود فيها الحب والتفاهم بدلا من المشاجرات والاختلافات. ومع التسامح والعفو، نحافظ على دفء الأسرة، ونحقق الاستقرار العاطفي لجميع أفرادها، وتؤثر النزاعات المستمرة سلبا على نفسية الأزواج والأطفال، بينما تساعد المصالحة على تهدئة الحالة، والحد من الصراع، وإن المطالبة بالمصالحة تذكر الجميع بأهمية التسامح والتسامح في الحياة الزوجية عندما يتمّ تحقيق المصالحة بين الزوج والزوجة، يتحقق الحب والتعاطف، مما يعزز الحب والتفاهم داخل الأسرة. كما جاء في القرآن: وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً (1)

الصلح باب لرحمة الله وغفرانه

المصالحة باب كبير لرحمة الله ومغفرته، والعديد من الأحاديث تبين أن الله يحب المصالحة، ويغفر أصحابها، ويمنحهم ثوابا كبيرا، خاصة إذا كانت المصالحة في سبيل الله، وتهدف إلى الإصلاح، وليس النصر أو المصلحة الذاتية.

فعن أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه رَفَعَهُ مَرَّةً قَالَ: «تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ يَوْمِ خَمِيسٍ وَاثْنَيْنِ، فَيَغْفِرُ اللهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِكُلِّ امْرِئٍ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا، إِلَّا امْرَأً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ فَيُقَالُ: ارْكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا ارْكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا (2)

وأعظم ما يمنع رحمة الله هو العداوة والكراهية. وغفر الله لمن يتشاجر حتى يصالح بعضهم بعضا. بالإضافة إلى ذلك، فإن المصالحة هي أكثر من مجرد أعمال جادة من ثوابها، مثل الصدقة والصيام يجلب سيده إلى مستوى القرب من الله، وهو سبب المغفرة.

الصلح خلق نبوي يحب الاقتداء به

والنبي صلى الله عليه وسلم كان حريصًا على الإصلاح بين الناس، وفي داخل بيته أيضًا كان يُحسن التعامل ويصلح الخلاف. من ذلك موقفه مع أمهات المؤمنين عندما وقعت بينهن غيرة أو اختلاف، فكان يوجه، ويصلح، ويحتوي الخلاف بحكمة ورحمة.

كان بين زوجات النبي صلى الله عليه وسلم، وهن أمهات المؤمنين، شيء من الغيرة وهو أمر طبيعي، ولكنه لم يكن يترك الأمر يتصاعد أو يؤدي إلى قطيعة أو أذى.

---

1. سورة الروم الآية، رقم 21
2. صحيح مسلم، الحديث رقم 2565، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن الشحناء والتهاجر ،11/8

مثال ذلك من حديث النبي صلى الله عليه وسلم:

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ فَضَرَبَتِ الَّتِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي بَيْتِهَا يَدَ الْخَادِمِ، فَسَقَطَتِ الصَّحْفَةُ، فَانْفَلَقَتْ، فَجَمَعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِلَقَ الصَّحْفَةِ، ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ فِي الصَّحْفَةِ، وَيَقُولُ: غَارَتْ أُمُّكُمْ، ثُمَّ حَبَسَ الْخَادِمَ حَتَّى أُتِيَ بِصَحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا، فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى الَّتِي كُسِرَتْ صَحْفَتُهَا، وَأَمْسَكَ الْمَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ الَّتِي كَسرت(1)

الصلح بين الزوجين نموذج دعوي عملي للآخرين

العائلة المسلمة ليست فقط موطنًا للسكينة، بل هي أيضًا منبر دعوة هادئ وفعال؛ لأن الناس يتعلمون من الأفعال أكثر من الأقوال. وعندما يرى الناس زوجين يتنازعان ثم يُصالحان بحكمة ومحبة، فإن ذلك يقدم نموذجًا عمليًا وملهمًا يُحتذى به. عندما يرى الناس أن الأسرة تتجاوز خلافاتها من خلال الحوار والمصالحة، فإنهم يتعلمون منها سلوكًا عمليًا يتبعونه. والمصالحة بين الزوج والزوجة ليست مجرد عمل عائلي، بل هو عمل دعوي يؤثر على تشكيل مجتمع قوي ومؤمن يؤمن بقيم الحوار والرحمة.

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: «جَاءَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَيْتَ فَاطِمَةَ، فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا فِي الْبَيْتِ فَقَالَ: أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ؟ قَالَتْ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ فَغَاضَبَنِي، فَخَرَجَ فَلَمْ يَقِلْ عِنْدِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لِإِنْسَانٍ: انْظُرْ أَيْنَ هُوَ. فَجَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ مُضْطَجِعٌ، قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ، وَأَصَابَهُ تُرَابٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَمْسَحُهُ عَنْهُ وَيَقُولُ: قُمْ أَبَا تُرَابٍ، قُمْ أَبَا تُرَابٍ.

وهذا يُبرز أن الصلح داخل الأسرة ليس فقط حلاً للمشاكل، بل هو عمل دعوي راقٍ، يغرس القيم، ويُرسخ الإيمان، ويُعزز وحدة الأمة من داخل البيت.

---

1. صحيح البخاري، الحديث رقم 5225، كتاب النكاح، باب الغيرة، 36/7
2. المرجع السابق، الحديث رقم 441، كتاب الصلاة، باب نوم الرجال في المسجد، 96/1

المبحث الثالث: فوائد الدلالات الدعوية للصلح على المجتمع

الصلح من القيم الإسلامية العظيمة التي تُسهم في بناء مجتمع متماسك يسوده الوفاق والسلام حيث تلعب دورا في تحقيق الاستقرار والأمن الاجتماعي وتعزيز القيم الأخلاقية والتسامح بين الأفراد، وله العديد من الفوائد الدعوية التي تؤثر إيجابا على المجتمع، ومن أبرز هذه الفوائد:

امتثال أوامر الله ورسوله

امتثال أوامر الله ورسوله في الصلح يؤدي الطاعة إلى الخير والاستقرار في المجتمع، لأن الإسلام يؤكد على المصالحة في العلاقات، ويجعل المصالحة من القيم العظمية التي تحافظ على العلاقات وتقوي العلاقات الاجتماعية.

والصلح يساعد في تقليل النزاعات القضائية وتوفر الجهد. وطاعة أوامر الله بسلام تجلب الخير والبركات للمجتمع. والمصالحة تمنع الظلم وتوفر العدالة بين الأفراد والجماعات. وإن انتشار ثقافة المصالحة يقلل من المشاكل الاجتماعية مثل العداء والانتقام. وعندما يستمر المجتمع في السلام، تقل الصراعات ويسود الشعور بالألفة. واتباع أوامر الله ورسوله يقوي الصداقات والروابط الأسرية.

قال الله تعالى: فَإِن جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ(1)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:» كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ، يَعْدِلُ بَيْنَ النَّاسِ صَدَقَةٌ (2)

إظهار جمال الإسلام وسماحته

الإسلام يشجع السلام من خلال إظهار جماله وتسامحه، ويعتبر إصلاح الطبقة من أعظم الأعمال للفرد والمجتمع، مما يجعل المجتمع أكثر اندماجا وأقل عدائية. تدخل الإسلام في حل النزاعات يمنع الحروب والصراعات. يضع الإسلام مبادئ السلام العادل الذي يحمي الحقوق. عندما ينتشر السلام، يصبح المجتمع أكثر اتحادا وقوة. والسلام يقوي العلاقة، مما يؤدي إلى القوة والبركة والاستقرار، ويجب أن يكون الصلح عادلا وليس مخالفا لشريعة الله بحيث تخلق مجتمعا قائما على الحق والعدل دون ظلم واستغلال.

---

1. سورة المائدة الآية، رقم 42
2. صحيح البخاري، الحديث رقم 2707، كتاب الصلح، باب فضل الإصلاح بين الناس والعدل بينهم،187/3

وجمال الإسلام هو السهولة والتسامح مع الحقوق مما يساعد في تقليل النزاعات المالية وحل المشكلات بطرق ودية.

نرى أن الإسلام دين التسامح والرحمة والعدالة، الذي يؤكد على المصالحة، ويعتبره عبادة عظيمة تزيد من التقارب بين المسلمين، وتمنع الصراع، وتحقق الأمن والاستقرار في المجتمع.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الصُّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ» زَادَ أَحْمَدُ، «إِلَّا صُلْحًا أَحَلَّ حَرَامًا، أَوْ حَرَّمَ حَلَالًا» وَزَادَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُسْلِمُونَ عَلَى شُرُوطِهِمْ (1)

زيادة الألفة والتعاون بين أفراد المجتمع

المصالحة ليست مجرد حل للخلافات، بل هي وسيلة فعالة لتعزيز التقارب والتعاون بين أفراد المجتمع، مما يعزز الروابط الاجتماعية وينشر المحبة والسلام. عندما تكون هناك مصالحة بين الناس، تنتشر روح التسامح، مما يقلل من الكراهية والكراهية ويزيد من الانسجام الاجتماعي. تعمل المصالحة على تخفيف التوتر واستعادة الثقة بين الأفراد، مما يجعلهم أكثر استعدادا للتعاون والعمل معا. المصالحة تدفع الناس نحو الحوار البناء والإصغاء إلى بعضهم البعض، مما يزيد من روح التفاهم ويقوي الروابط الأسرية والاجتماعية. والمجتمعات التي تشجع المصالحة تكون أكثر استقرارا وأمانا، وحيث يقل العنف والصراع، ويحل محل الاحترام المتبادل. عندما تسود ثقافة المصالحة، يكون الأفراد أكثر ميلا إلى المساعدة. المصالحة توحد القلوب وتوحد الصفوف، وتجعل المجتمع أكثر مرونة في مواجهة التحديات.

فعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه أَنَّ أَهْلَ قُبَاءٍ اقْتَتَلُوا حَتَّى تَرَامَوْا بِالْحِجَارَةِ، فَأُخْبِرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِذَلِكَ، فَقَالَ :اذْهَبُوا بِنَا نُصْلِحُ بَيْنَهُمْ(2)

زيادة التقارب والتعاون بين أفراد المجتمع من أهم القيم التي يتبناها الإسلام وجميع النظم الأخلاقية، حيث له تأثير كبير في بناء مجتمع متكامل وآمن ومزدهر. إنه ليس فقط خلقا اجتماعيا ولكنه أيضا عبادة وقرب من الله.وسائل زيادة الألفة والتعاون في المجتمع من الحديث هو التحية والابتسامة كمثل جاء في الحديث

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» :تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ، «وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلَالِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَبَصَرُكَ لِلرَّجُلِ الرَّدِيءِ الْبَصَرِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ وَالشَّوْكَةَ وَالْعَظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِفْرَاغُكَ مِنْ دَلْوِكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ(3)

---

4. سنن أبي داود،3594، كتاب الأقضية، باب في االصلح،304/3، وقال الشيخ شعيب:إسناده حسن ، حاشية المسند ،389/14

1. صحيح البخاري، الحديث رقم2693، كتاب الصلح، باب قول الإمام لأصحابه: اذهبوا بنا نصلح٣ /
2. سنن الترمذي، الحديث رقم 1956، كتاب البر والصلة عن الرسول صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في صنائع المعروف،506/3، قال الألباني إسناده صحيح ،116/2

تحقيق الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي

الصلح من أهم العوامل التي تساهم في تحقيق الاستقرار والتنشئة الاجتماعية، حيث تساعد على بناء بيئة من الأمن والتفاهم، مما يؤدي إلى تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية للفرد والمجتمع ككل. تقل النزعات والصراعات عندما يتم تحقيق المصالحة بين الأفراد والجماعات، مما يخلق مجتمعا أكثر انسجاما واستقرارا. المصالحة تحافظ على استقرار المجتمع وتمنع الفوضى في المجتمع، مما يساهم في خلق جيل متوازن نفسيا وأخلاقيا عندما يتم حل النزاعات سلميا، ينخفض معدل الجريمة والانتقام، مما يخلق بيئة آمنة ومستقرة. قال الله تعالى: وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا (1)

تؤدي النزاعات إلى إهدار الأموال في المحاكم والنزاعات، بينما يساعد التوفيق على توفير هذه التكاليف والحصول على أقصى قدر من الفوائد. والمجتمعات المستقرة اجتماعيا أكثر جاذبية للاستثمار، مما يعزز النمو الاقتصادي ويوفر فرص العمل. عندما يكون هناك استقرار اجتماعي، يميل الأفراد إلى التركيز بشكل أكبر على أعمالهم، مما يزيد من مستويات الإنتاجية ويحقق النمو الاقتصادي. تساعد المصالحة على حل المشاكل الاقتصادية بطرق عادلة، وتعزز التضامن بين الأغنياء والفقراء، وتقلل الفجوة بين الطبقات.

دفع الفتن وإطفاء نار الفساد

المصالحة هي أهم وسيلة للإسلام للحفاظ على استقرار المجتمع وحمايته من الخيانة والفساد. وعندما تهيمن العدالة والتسامح على الناس، تقل الخلافات وتنطفئ نار الصراع قبل أن تنمي، وبالتالي يسود السلام والهدوء للجميع. عندما يبارد إلى الصلح، يتم حل النزاعات قبل أن تتحول إلى صراعات وأزمات تهدد الضمان الاجتماعي. تشجع المصالحة على الاستماع إلى وجهات النظر المختلفة، والحد من سوء الفهم ومنع انتشار النزاعات بين الناس. عندما تكون هناك مصالحة مستمرة، تظل وحدة المجتمع قوية، مما يمنع الانقسام والصراع.

الفساد ينمو عندما تغيب العدالة، لكن المصالحة تعيد حقوق أصحابها وتمنع إساءة استخدام السلطة أو المال. والفساد يخلق الكراهية بين الناس، بينما تزيل المصالحة الكراهية، وتعيد العلاقات إلى مسارها الصحيح. وعندما تتم المصالحة وفقا لمبادئ الإسلام، يتم تقليل الظلم والرشوة والتلاعب، مما يقلل من فرص الفساد. المصالحة تعزز الصدق والإحسان، وهي قيم تقضي على الفساد وتبني مجتمعا جيدا.

---

1. سورة النساء الآية، رقم 35

تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية

الشريعة تهدف إلى حفظ الضروريات الخمس (الدين، والنفس، والعقل، والنسب، والمال) والصلح يعزز هذه المقاصد من خلال حماية، الحقوق والحد من الصراعات. كمثل الصلح تحقيق من خلال العبادة، والاستدعاء إلى الله، والنهى عن الردة، ومنع الكفر والانحراف من خلال تقنين الحدود لحماية الأرواح، وتحريم القتل، وتحقيق الأمن والاستقرار، وتحريم المخدرات والمسكرات، وتشجيع العلم والتأمل، وحماية العقول من المعلومات المضللة، وتنظيم الزواج، وتحريم الزنا، وحماية الأسرة، ورعاية الأطفال، وحظر السرقة، وإضفاء الشرعية على المعاملات المالية العادلة وضمان حقوق الفقراء.

كما جاء في الحديث: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه قَالَا» :جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ، فَقَامَ خَصْمُهُ فَقَالَ :صَدَقَ، اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ :إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا، فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ، فَقَالُوا لِي :عَلَى ابْنِكَ الرَّجْمُ، فَفَدَيْتُ ابْنِي مِنْهُ بِمِائَةٍ مِنَ الْغَنَمِ وَوَلِيدَةٍ، ثُمَّ سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَقَالُوا :إِنَّمَا عَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم :لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ، أَمَّا الْوَلِيدَةُ وَالْغَنَمُ فَرَدٌّ عَلَيْكَ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا أُنَيْسُ لِرَجُلٍ فَاغْدُ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا فَارْجُمْهَا. فَغَدَا عَلَيْهَا أُنَيْسٌ فَرَجَمَهَا(١)

تطبيق مقاصد الشريعة من خلال الصلح:

حفظ الدين	اكتساب التفاهم بين الاختلاف حول الأمور الدينية والابتعاد الفتن
حفظ النفس	حل النزاعات التي يمكن أن تؤدي إلى العنف أو القتل أو الأذى الجسدي
حفظ المال	الصلح في الأمور المالية مثل الدين والميراث لضمان حقوق الأطراف.
حفظ العرض	الصلح بين الزوج والزوجة لتجنب الطلاق وحفظ النسل
حفظ العقل	إزالة الضغوط النفسية وحل النزاعات بطرق منطقية وسلمية.

تشجيع الأفراد على تحمل المسؤولية المجتمعية

عندما يصبح المصالحة ثقافة اجتماعية يدرك الأفراد أهمية القيام بدور في صنع السلام وحل النزاعات مما يعزز الإحساس بالمسؤولية. والصلح يساعد على بناء مجتمع متناغم يتم فيه إحلال السلام والاستقرار. والمصالحة هي إحدى القيم الأساسية التي تعزز روح التعاون والتسامح بين الأفراد. والمسؤولية الاجتماعية هي إحدى القيم الأساسية للإسلام، حيث يحث الإسلام الأفراد على المساهمة في إصلاح المجتمع وتعزيز الانسجام بين أفراده. ومن أبرز علامات المناصرة التي تحفز الأفراد على قبول مسؤوليتهم الاجتماعية في تحقيق المصالحة.

1. صحيح البخاري، الحديث رقم ٢٦٩٥، كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على جور فالصلح ممردو

كما جاء في القرآن: لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (١)

وإصلاح النبي صلى الله عليه وسلم بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهم أن ركبًا من بني تميم قدموا إلى النبي ﷺ، فتنافس الصحابة في تقديمهم، فاقترح أبو بكر رضي الله عنه أن يُقدّم القعقاع بن معبد، بينما اقترح عمر رضي الله عنه أن يُقدّم الأقرع بن حابس. فحدث بينهما خلاف، فغضب النبي فأنزل الله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمالُكُمْ وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ(2)

خلاصة البحث هو الصلح في المجتمع دعوة صامتة لكن عميقة، تنشر القيم، وتطفئ الفتن، وتُظهر عدل الشريعة، وتبني مجتمعًا يؤمن بأن "الدين المعاملة".

1. سورة النساء الآية، ١١٤
2. سورة الحجرات الآية، رقم 02

الخاتمة

وفي ختام هذه الرسالة، أرجو أن أكون قد وُفّقت في تسليط الضوء على الموضوع من خلال عرض النقاط الأساسية، ومناقشة أهم قضايا المتعلقة به. وقد توصلت إلى مجموعة من النتائج والتوصيات. والله ولي التوفيق.

أهم نتائج البحث:

1. تضمن كتاب الصلح من صحيح البخاري مواقف الدعاة في الصلح، وهم النبي صلى الله عليه وسلم، وأصحاب النبي رضوان الله أجمعين وما تبعه من مواقف نبوية.

2. بينت أنواع الدعوة من خلال الحديث من كتاب الصلح في تصنيف الداعي، والمدعوين، والقواعد الدعوية ووسائط الدعوة في الصلح بين المجتمع الإنساني والمسلمين.

3. من خلال استعراض فوائد الدلالات الدعوية يظهر أهمية وفعالية الصلح في الدعوة والمجتمع وتحليل الفوائد المترتبة على الدلالات الدعوية سواء للفرد، أو للأسرة، أو للمجتمع.

4. تُبيّن أن مشروعية الصلح في الإسلام الصلح جائز ومطلوب شرعًا إذا ترتبت عليه مصلحة عامة للمسلمين. والأصل فيه السلم ما لم يكن فيه مخالفة لشرع الله.

5. من خلال كتاب الصلح يوضح صلح الحديبية نموذج للواقعية السياسية والحكمة، وأظهر النبي ﷺ مرونة سياسية عظيمة دون التفريط في المبادئ، ووافق على بنود ظاهرها فيه تنازل، لكنها في الحقيقة كانت مدخلًا لفتح مكة لاحقًا.

6. ويظهر فيه أهمية الوفاء بالعهود والمواثيق التزام النبي ﷺ باتفاق الحديبية كاملاً حتى مع وجود ظلم ظاهر لبعض البنود هذا يرسخ قيمة الصدق والثقة بين المسلمين وأعدائهم، وأدى إلى احترام واسع للدعوة الإسلامية.

7. واتضح في فوائد الصلح أن الصلح هو وسيلة لحفظ النفس، والمصلحة تقديم الصلح على القتال متى ما كانت هناك مصلحة راجحة. والإسلام لا يشرع الحرب إلا مضطرًا، ويؤثر السلم والحق في حال.

8. ظهرت فتح باب الدعوة وانتشار الإسلام من الحديث في الحديبية. دخل في الإسلام خلال سنتين عددٌ ضخم، إذ زال الخوف، وبدأ الناس يسمعون الدعوة بوضوح.

9. إبراز قوة الإسلام الأخلاقية والسياسية حيث وفّى النبي ﷺ بكل الشروط، حتى التي كانت ظاهريًا ضد مصلحة المسلمين (مثل: إعادة من أسلم من قريش). هذا جعل قريش نفسها تراجع مواقفها لاحقًا، وسهّل دخول كبار زعمائها في الإسلام.

10. ظهر فيه أن انتشار الدعوة الإسلامية بشكل واسع لما توقفت الحرب، شعر الناس بالأمان وبدأوا يسمعون دعوة الإسلام بوضوح، وخلال عامين فقط بين الحديبية وفتح مكة، أسلم أضعاف من أسلموا خلال عشرين سنة قبله، وهذا دليل واقعي أن السلم أحيانًا أكثر فاعلية من السيف في نشر الحق.

أهم التوصيات:

1. على الباحثين في الدراسات العليا التركيز على تقديم رسائل في الاستنباط الدعوي في كتب الحديث.

2. للجامعات إدراج مادة شرح الدعوي في مقررات الدراسية وإقامة ندوات ومؤتمرات في مجال الحوار والصلح.

3. على الحكومات الإسلامية توفير الميزانيات الكافية للبحث العلمي وبناء مراكز لتأهيل الدعاة والتكفيل بطباعة الكتب التي تشرح أحكام الصلح الدعوي.

الفهارس الفنية

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

سورة البقرة			
م	الآية	رقم الآية،	رقم الصفحة
1	{وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا}	83	14
2	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى}	178	34
3	{فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ}	182	18،
4	{وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ}	188	23
5	{وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ}	224	50
سورة آل عمران			
6	{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا ..}	10	30
7	{إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ۗ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ}	19	41
8	{وَقَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ}	72	42
9	{وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ}	85	41
10	{وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ}	103	27
11	{كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ}	110	42
12	{إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ}	190	15
سورة النساء			
13	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ}	29	23
14	{وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا}	35	21،25،76
15	{وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ}	65	55
16	{لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ..}	114	19،23،36،54
17	{وإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا...}	128	21،28،43

سورة المائدة			
18	{حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ}	03	41
19	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ}	08	24
20	{فَإِن جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ}	42	74
21	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا}	87	32
سورة الأنفال			
22	{يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ ۖ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ}	01	18،24،20
23	{وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}	61	16،27،40
24	{وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ ۚ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ}	62	23
25	{وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ}	63	23
سورة التوبة			
26	{التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ....}	112	57
سورة هود			
27	{وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً..... مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ}	118-119	25
سورة يوسف			
28	{قُلْ هَـٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي....}	108	29
سورة الرعد			
29	{أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ}	28	16
سورة النخل			
30	وَعَلَامَاتٍ ۚ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ	16	11
31	{يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ}	90	24،45
32	{ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ}	125	14،49،59

33	{وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ}	127	55
	سورة الإسراء		
34	{وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا}	23	66
	سورة طه		
35	{وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا}	114	15
	سورة الحج		
36	{لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ۖ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ ۚ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ...}	67	12
	سورة النور		
37	{الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ.....}	02	41
	سورة الروم		
38	{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا ...}	21	72
39	{فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا .....}	30	61
	سورة السجدة		
40	{إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ .....}	15	16
	سورة الأحزاب		
41	{وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ}	04	12
42	{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ..... وَسِرَاجًا مُّنِيرًا}	45-46	31
43	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا}	70	59
	لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ	21	47
	سورة السبأ		
44	{مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ}	14	12
	سورة فصلت		
45	{وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ....}	34	66،71

سورة محمد			
46	{أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا}	24	14
47	{فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ}	35	35
سورة الفتح			
48	إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا	01	66
49	فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ	26	61،65
50	{لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ...}	27	58
سورة الحجرات			
51	{وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ۖ فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا .....}	09	19،29
52	{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}	10	18،64
53	{وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ}	11	23
54	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ	02	76
سورة الذاريات			
55	{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}	56	56
سورة الحشر			
56	{وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}	07	38
57	{وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ}	10	66
سورة الشورى			
58	فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ	40	65

فهرس الأحاديث النبوية

م	الحديث	مصدر الحديث	رقم الصفحة
1	إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ.....	صحيح المسلم	41
2	اسْتَقْبَلَ وَاللهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ مُعَاوِيَةَ بِكَتَائِبَ أَمْثَالِ الْجِبَالِ....	صحيح البخاري	39
3	اعْتَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي ذِي الْقَعْدَةِ، فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدَعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ....	صحيح البخاري	43،47
4	أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا.....	سنن الترمذي	68
5	أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ.....	سنن الترمذي	25،27،64
6	إِلَّا صُلْحًا أَحَلَّ حَرَامًا، أَوْ حَرَّمَ حَلَالًا.....	سنن أبي دأود	11
7	الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ....	سنن الترمذي	24
8	الصُّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، إِلَّا صُلْحًا حَرَّمَ حَلَالًا أَوْ أَحَلَّ حَرَامًا..	سنن أبي دأود	21،22،23،75
9	أَمَرَنَا نَبِيُّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نُفْشِيَ السَّلَامَ	صحيح المسلم	12
10	أَنَّ الرُّبَيِّعَ، وَهِيَ ابْنَةُ النَّضْرِ، كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ، فَطَلَبُوا الْأَرْشَ وَطَلَبُوا الْعَفْوَ فَأَبَوْا.....	صحيح البخاري	34 ،42،57
11	إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمِ.....	صحيح البخاري	26
12	إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم حُبِسَ، وَقَدْ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَؤُمَّ النَّاسَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ	صحيح البخاري	33
13	(أَنَّ أَهْلَ قُبَاءٍ اقْتَتَلُوا حَتَّى تَرَامَوْا بِالْحِجَارَةِ.....)		31،32

14	أَنَّ أَهْلَ قُبَاءٍ اقْتَتَلُوا حَتَّى تَرَامَوْا بِالْحِجَارَةِ.....	صحيح البخاري	36،53،56
15	أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ مُعْتَمِرًا، فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ.....	صحيح البخاري	36
16	(أَنَّهُ تَقَاضَى ابْنَ أَبِي حَدْرَدٍ دَيْنًا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي الْمَسْجِدِ....)	صحيح البخاري	46،53
17	(أَنَّهُ خَاصَمَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي شِرَاجٍ مِنَ الْحَرَّةِ.....)	صحيح البخاري	40،58،55،
18	أَنَّهُ كَانَ لَهُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي حَدْرَدٍ الْأَسْلَمِيِّ مَالٌ، فَلَقِيَهُ فَلَزِمَهُ.....	صحيح البخاري	50
19	إِنِّي أُبْدِعَ بِي فَاحْمِلْنِي. فَقَالَ: مَا عِنْدِي. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ.....	صحيح المسلم	67،44
20	تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ...	سنن الترمذي	75
21	تعْرَضُ أَعْمَالُ النَّاسِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّتَيْنِ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ.....	صحيح المسلم	72
22	جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْتَ فَاطِمَةَ، فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا فِي الْبَيْتِ.....	صحيح البخاري	73
23	جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ، فَقَامَ خَصْمُهُ.....	صحيح البخاري	32،37،49،
24	جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ، فَقَامَ خَصْمُهُ فَقَالَ...	صحيح البخاري	42،48
25	خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ،» وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي.....	سنن الترمذي	69
26	خَرَجَ مُعْتَمِرًا، فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ.....	صحيح البخاري	57
27	رَجُلَانِ يَخْتَصِمَانِ فِي مَوَارِيثَ لَهُمَا، لَمْ تَكُنْ لَهُمَا بَيِّنَةٌ إِلَّا دَعْوَاهُمَا.....	سنن أبي دأود	23
28	سَمِعَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم صَوْتَ خُصُومٍ بِالْبَابِ، عَالِيَةٍ أَصْوَاتُهُمَا.....	صحيح البخاري	34،44،52

29	صَالَحَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ عَلَى أَنَّ مَنْ أَتَاهُ.....	صحيح البخاري	37،61
30	فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا، فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ، فَقَالُوا لِي: عَلَى ابْنِكَ الرَّجْمُ....	صحيح البخاري	19،22
31	قَبَّلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا، فَقَالَ الْأَقْرَعُ: إِنَّ لِي.....	صحيح البخاري	70
32	قَدِمَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: أَتُقَبِّلُونَ صِبْيَانَكُمْ....	صحيح المسلم	70
33	قِيلَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لَوْ أَتَيْتَ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ، فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَرَكِبَ...	صحيح البخاري	51
34	كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ....	صحيح البخاري	73
35	كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ الاِثْنَيْنِ.....	صحيح البخاري	20، 45،52
36	لَا يَحِلُّ الْكَذِبُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ؛ يُحَدِّثُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ لِيُرْضِيَهَا....	سنن الترمذي	54
37	لَا بَأْسَ أَنْ يَتَخَارَجَ الشَّرِيكَانِ فَيَأْخُذَ هَذَا دَيْنًا	صحيح البخاري	45
38	لَمَّا أُحْصِرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عِنْدَ الْبَيْتِ، صَالَحَهُ أَهْلُ مَكَّةَ عَلَى أَنْ يَدْخُلَهَا فَيُقِيمَ بِهَا ثَلَاثًا....	صحيح البخاري	38
39	لَمَّا صَالَحَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَهْلَ الْحُدَيْبِيَةِ كَتَبَ عَلِيٌّ بَيْنَهُمْ كِتَابًا، فَكَتَبَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ...	صحيح البخاري	31،50،54
40	لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ....	صحيح البخاري	18،24،31،
41	لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ.....	صحيح البخاري	46،51،56،25
42	مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ.....	صحيح المسلم	71
43	مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ.....	صحيح البخاري	60

44	وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا قَالَتْ هُوَ الرَّجُلُ يَرَى مِنِ امْرَأَتِهِ مَا لَا يُعْجِبُهُ....	صحيح البخاري	36،42،58، 57
45	وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا.....	ابن ماجه	22
46	يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ....	سنن إبي دأود	14

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، 1399 هـ – 1979م
2. الأسس العلمية الدعوة الاسلامية، د. عبد الرحيم المغذوي، ط2، مكتبة العلوم والحكم، سنة الطبعة1424: هـ2003م
3. الأصل، الامام محمد الشيباني805م
4. أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، دار النشر :مؤسسة الرسالة -بيروت، الطبعة :التاسعة1423 هـ2002-م.
5. أصول الدعوة، لعبد الكريم زيدان، الناشر مؤسسة الرسالة-بيروت- لبنان، ط :2، 1403هـ -1983 م
6. تاريخ الدعوة جمعة حولي (دار الطباعة المحمدية القاهره 1404هـ1984م
7. تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، المؤلف: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (224- 310 هـ) محمد أبو الفضل إبراهيم [ت 1401 هـ]، الناشر: دار المعارف بمصر، الطبعة: الثانية 1387 هـ - 1967 م
8. تيسير صحيح البخاري، الدكتور موسى شاهين لاشين، الناشر: مكتبة الشروق الدولية:1423 هـ – 2003م
9. تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت 864هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ)، الناشر: دار الحديث – القاهرة، ط، الأولى
10. تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت 774 هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1419 هـ - 1998 م
11. تفسير القرطبي، الجامع الامام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق احمد البردوني وإبراهيم أطفيش دار الكتب المصرية القاهرة،1384هـ1964م
12. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، دار الكتب العلمية -بيروت، الطبعة : الأولى1419 هـ.

13. تفسير البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت 685هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - 1418 هـ

14. تفسير التستري، المؤلف: أبو محمد سهل بن عبد الله التُستري (ت ٢٨٣ هـ)، [هو مجموعة من أقوال التستري في التفسير، جمعها أبو بكر محمد بن أحمد البلدي]، علق عليه ووضع حواشيه: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى 1423هـ-2002م

15. تفسير البغوي =معالم التنزيل في تفسير القرآن، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت 510هـ)، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1417 هـ - 1997 م

16. الجامع الكبير (سنن الترمذي)، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت 279 هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط، 1996 م

17. الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، أصل الكتاب: رسالة ماجستير، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط، 1423هـ

18. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني [ت 392 هـ]، المحقق: محمد علي النجار [ت 1385 هـ]، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة

19. الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، دكتور أحمد غلوش، الناشر: دار الكتب الإسلامية ودار الكتب المصري القاهرة

20. الدعوة الاسلامية دعوة عالمية، محمد عبد الرحمن الراوي، الدار القومية، ط1965 م

21. الدين المعاملة، المؤلف: منقذ بن محمود السقار، الناشر: رابطة العالم الإسلامي - سلسة دعوة الحق (كتاب شهري محكّم) - السنة 24، عام 1430 هـ - 2009 م

22. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها ،المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني [ت ١٤٢٠ هـ ،الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض ،الطبعة: الأولى لمكتبة المعارف ،عام النشر: جـ ١ - ٤: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ،جـ ٦: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م ،جـ ٧: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

23. سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت 273 هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي [ت 1388 هـ]، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي

24. سنن أبي داود، م، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت 275 هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد [ت 1392 هـ]، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت

25. سنن الترمذي ،المؤلف: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) ،حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف ،الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م

26. السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت 213 هـ)، تحقيق: مصطفى السقا [ت 1389 هـ] - إبراهيم الأبياري، [ت ١٤١٤ هـ] - عبد الحفيظ شلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط ، 1375 هـ - 1955 م

27. السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي، المؤلف: أحمد غلوش، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1424هـ-2003م

28. شرح صحيح البخاري لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩ هـ)، تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، 1423 هـ - 2003م

29. صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، 1311 هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة – بيروت

30. فتح الباري بشرح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (773- 852 هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي [ت 1388 هـ]، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب [ت 1389 هـ]، الناشر: المكتبة السلفية - مصر، ط، 1380 - 1390هـ

31. فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، أصل الكتاب: رسالة دكتوراه، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الناشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط، 1421 هـ

32. قصة الحياة، جمع وإعداد: عبد الإله بن عبد الله بن علي جابر، عام النشر: 1442هـ_2021م

33. كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط،1403هـ_1983م

34. الجامع الصحيح «صحيح مسلم» أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، المحقق: محمد ذهني أفندي - إسماعيل بن عبد الحميد الحافظ الطرابلسي- أحمد رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري - محمد عزت بن عثمان- أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن، الناشر: دار الطباعة العامرة – تركيا ، عام النشر: 1334هـ

35. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت 360 هـ) ، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي [ت 1433 هـ]، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط،(1415 هـ - 1994 م)

36. المعجم الوسيط، أبراهيم مصطفى أحمد الزيات وحامد عبد القادر وتحقيق مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية ١٤٦٥هـ-٢٠٠٤م

37. المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد خليل عيتاني، ط 1431 هـ – 2010 م

38. منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر، م، عدنان بن محمد آل عرعور، الناشر: جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة، ط، 1426 هـ - 2005م

39. مسند الإمام أحمد بن حنبل ،المؤلف: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)،المحقق: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]- عادل مرشد – وآخرون ،إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ،الناشر: مؤسسة الرسالة،الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م،[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	رقم الصفحة
1	إهداء	03
2	كلمة الشكر والتقدير	04
3	المقدمة	05
4	التعريف موضوع	06
5	أسباب اختيار الموضوع	07
6	الدراسات السابقة	07
7	الفرق بين دراستي والدراسات السابقة	08
8	مشكلة البحث	08
9	منهج البحث	08
10	خطوات البحث	08
11	خطة البحث	09
12	التمهيد	11
13	الأمر الأول: مفهوم الدلالات الدعوية وأهميتها	12
14	الأمر الثاني: أنواع الدلالات الدعوية	16
15	الفصل الأول المعالم الدعوية في كتاب الصلح:	18

16	المبحث الأول: التعريف بكتاب الصلح وفضله وأهميته	19
17	المبحث الثاني: خصائص كتاب الصلح	23
18	المبحث الثالث: موضوعات كتاب الصلح	27
19	الفصل الثاني الدلالات الدعوية في كتاب الصلح	31
20	المبحث الأول: دلالات أركان الدعوة	32
21	الداعي	32
22	المدعو	36
23	موضوع الدعوة	42
24	المبحث الثاني: دلالات الوسائط الدعوية	47
25	الوسائل الشفوية	47
26	وسائل الكتابة	48
27	الوسائل الحديثية	49
28	المبحث الثالث دلالات القواعد والمصالح والمقاصد الدعوية	51
29	الفصل الثالث فوائد الدلالات الدعوية لكتاب الصلح	64
30	المبحث الأول: فوائد الدلالات الدعوية للصلح على الفرد	65
31	إصلاح القلب والنفس	66
32	التعزيز القيم الأخلاقية	67
33	تعزيز القدوة الحسنة	68
34	فوائد الدلالات الدعوية للصلح على الأسرة	70

35	تقديم القدوة الحسنة للأبناء	70
36	تعزيز المحبة والمؤدة	71
37	الصلح باب لرحمة الله وغفرانه	72
38	المبحث الثالث: فوائد الدلالات الدعوية للصلح على المجتمع	75
39	إظهار جمال الإسلام وسماحته	75
40	زيادة الألفة والتعاون بين أفراد المجتمع	76
41	تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية	77
42	الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات	80
43	الفهارس الفنية	82
44	فهرس الآيات القرآنية	83
45	فهرس الأحاديث النبوية	87
46	فهرس المصادر والمراجع	91
48	فهرس الموضوعات	96